١٩

١٣ علم رک

کتاب ابن الحاج بشعر البلعیس

فی خوزرا عفوت ابن الحاج علی بن الحاج سکندری غفرله
بسنه الف و ماه اربعه و ستین

بسم الله الرحمن الرحيم

استفتاحا به واستنجاحا ٥ وصلوته على النبي المصطفى غدوا
ورواحا هذا كتاب عولت فيه على خواطرى لا دفاتري
وعلى معقولي لا على منقولي وعلى فكرى لا على ذكري
وجلوته فى معرض المبتدع المخترع لا المبتذل المفترع وقد كنت
حين وردت حضره الشيخ الجليل الامير المعالى ادام الله
قدرته خدمت به مجلسه حرسه الله وانسه فجمع عليه
يده وشغل به لحظه واعطاه حقه ووفاه مهره ثم زدت
فيه على الايام ونقصت وغيرت وبدلت فانشاته نشاة
اخري وسبكته ثانيه بعد اولى وبلغت بكلماته القليله الاشكال
الفا تجري مجري الامثال فلم اخل قطعه منها من صنعه
ولا فصلا من فص ولا فقره من ولا غرم من درج
ورتبتها فى ابواب يقع فى بعضها من الشعر ما يليق به وينظم

فى سلكه هذا ثبت الابواب فى ذكر الله تعالى والثنا عليه ووصف
طرف من الائه ونعمائه فى العمل لله والتوكل عليه فى الدعا فى
الاستعاذه فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى ذكر القران فى العبا دات
فى وصف الملك الفاضل وحسن اثاره فى العدل وطيب ثمرته
فى الظلم وسوء عاقبته فى ذكر ما ينبغى للملك ان ياتيه ويذره فى
تعظيم شان الملك وما يلزم اصحابهم ورعاياهم من الطاعه والا شفا فيه
وحسن الادب فى شوار الملوك وعمالهم فى ترتيب مما تقدم
ذكره من امر السلطان واصحابه وما لهم وعليهم فى الرياسه
والسودد ومعالى الامور فى ذكر الفرسان والابطال فى الخيل
والجيش فى الصداقه ووصف الاصدقا الخلص ولطف مواقفهم
فيما يوجب حكم الموده بين الاخوان فى ذكر الشوق فى ادبا
الاخوان بقيه الاخوانيات فى اوصاف الكرام واللييام معا
فى ذكر الكرام خاصه فى ذكر اللييام على حده فى السعاده والا قبال
وضديهما فى الغنى والفقر فى ذكر المال فى الدراهم والدنانير
فى الضياع والمواشى فى الشكر فى الصبر فى المروه فى القناعه
فى العقل ووصف العاقل فى العلم والادب فى التقوي فى ساير
المحاسن والممادح فى المثالب والمقابح فى الشر وضده فى الهوي
فى الذنوب فى المواعظ فى حصول الراحه بالتعب فى الوصول
الى النجح بالكدح واقتران المغانم بالمغارم فى ذكر التباين والتغاير
فى ذكر الشاب والسيب فى ذكر المرض فى ذم الدنيا وشكوي الدهر

وما يتصل بها في ذكر الموت في ذكر السفر في الفوارد والشوارد
والامثال في البلاغه والبلغا ووصفا لكلام البارع في
الكتابه ووصف الخط في آلات الكتابه واحوالها في الشعر
والشعرا في الخطابه في العتاب في الحب والحبيب في ذكر الطعام
في النبيذ مدحا وذما واوصافه في السماع في النرجس والورد
والتفاح والند في الحمام في الشتا والثلج في الربيع والمطر وصف
المجالس والمنتزهات في ذكر الله تعالى والثنا عليه ووصف طرف

من الايه ونعمائه

كلمه الله هي العاليه ومشيته هي الغاليه سبحان من
لا تحده الاوهام والالسنه ولا تغيره الشهور والسنه
ولا تاخذه النوم والسنه سبحان من لا يحصى نعمه حاصر
وكل حلباب عنها قاصر سبحان من لا ينقطع امداد نعمه
ولا ينقضي امداد كرمه سبحان من لا يخلي عبيده عند المحن
من المنح وفي النقم من النعم سبحان مقدر الاقوات
على اختلاف الاوقات سبحان من نعمه لا تحصى مع كثره
ما يعصى سبحان من ينعم في الدنيا بالعطايا الفاخره
فاذا استرجعها كانت من عطايا الاخره تعالى الله ما الطف
صنعته وما ابدع صنيعته وما احسن صبغته نعم الله
اكثر من ان تربطها الافهام او تضبطها الاوهام مواهب
الله لا يفي الشكر بجزائها ولا يقابل جزء من اجزائها الله الرحيم

لازاله اللاواء وادامه الآلاء في كل لمحه صنع خفي ولطف
خفي ما من لحظه الا ومعها فضل من الله مطيف وصنع
لطيف لله الطاف تنتصر من الباغي وتقضي بنيل المباغي
لا باس مع فضل الله ولا تياس من روح الله من رداه الله
برد الايمان فقد اهله لليمن والامن والامان ما النجح
المتاح الا من عند الله الفتاح قد ينصر الله بالحرب الا
على العدد المضعف اذا امسك الضر فالله يكفيك واذا
شفك السقم فالله يشفيك في العمل لله تعالى والتوكل عليه
من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يبخس ربحه من لزم الخلوه
بربه حصل في الحمى الامنع والعيش الامتع لا ينال ما عند
الله الا بنفس جاهده وعين ساهده ما الخلاص الا في الاخلاص
والامان الا في الايمان توكل على الله فهو او في وكيل
واكفى كفيل من توكل على الله احمد المراد ووجد المهاد
اذا طار القلب بجناح الخوف والفزع فاقبض عليه بيد التوكل
لا الجزع من افتقر الى الخالق فقد استغنى من الخلايق
اذا اشتد الفزع فالى الله المفزع في الدعا لا يقرع باب
السما بمثل الدعا خصوصا اذا كان مطرزا بحاشيه الصلاه
ومبرزا عن ناحيه الصلاح الدعا من مقاليد النجاه ومفاتيح
النجاح خير الدعا ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي صدق
المناجاه سبب النجاه اذا سالت فسل الله فانه اقرب من ناجيت

وأكرم من رجيث ۰ نسال الله تكثير الحسنات ۰ وتكفير السيات
اللهم اجعلنا ممن تبقيه ما شا كيف شا ۰ وتوفقه للشكر على ما سر
والصبر على ما ساء ۰ اللهم اخرجنا من ظلمه الوهم ۰ الي نور الفهم
اللهم انا نسئلك النعمه السابغه ۰ والمنه السايغه ۰ اللهم سلمنا
ولا تسلمنا ۰ وامتحنا ولا تمتحنا ۰ اللهم اجعلنا ممن يرجوك ويخشاك ك
و وفقنا لما يوافي رضاك ۰ اللهم انا نسالك من النعمه احصرها
ومن العيشه انضرها ۰ اللهم هب لنا عافيه كافيه ۰ واجعل
علينا واقيه باقيه **في الاستعاذه** نعوذ بالله من اشواط عقابه به
واسواط عذابه ۰ نعوذ بالمنان الرحيم ۰ من الشيطان الرجيم
نعوذ بالله من مقارفه الوصمه ۰ ومفارقه العصمه ۰ اللهم
انا نعوذ بك من الخطوب وعواديها ۰ والكروب ودواعيها ۰
اللهم انا نعوذ بك من حسن القول ۰ مع قبح العمل ۰ ونعوذ بك من
طول الامل ۰ وقصر الاجل **في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم** محمد
الانبيا عليهم السلام خيره الله وخالصته ۰ واثرته وخاصته
ومحمد صلى الله عليه وسلم اخلص الاخلصين ۰ واخص الاخصين
ورحمه الذانبين والقاصين ۰ وشفيع المذنبين والعاصين ۰
ما محمد الاشفا السقيم ۰ وهادي الصراط المستقيم ۰ والدليل
النعيم المقيم ۰ والمجير من عذاب اليوم العقيم ۰ طوبي لمن تقلد
طوق منته ۰ وسلك سنن سنته ۰ واقام شعاير دينه وشرايعه
واراد شوارعه ۰ وورد مشارعه ۰ ما ظنك ببيت عمره التنزيل

وعن

وخدمه جبريل كفى شرفا ومجدا ۰ بمن كان النبي له جدا اولى الناس
بالابوه من كانت له بنوه النبوه **في ذكر القران** هو النور
المستبين ۰ والحق المستنير ۰ لا اسطع من اعلامه ۰ ولا اصدع
من اعلامه ۰ ولا اقطع من احكامه ۰ ولا ابدى واهدي من اضوائه
ولا اشفى واكفى من انوائه ۰ طوبى لمن جعله مفتاح قلبه ۰ ومصباح
لبه ۰ وويل لمن اتخذه ظهريا ۰ ونبذه نسيا منسيا ۰ من فضايل
القران انه يقرا دبيا ويكتب ۰ ويمل فلا يمل ۰ ما اهون الدنيا
على من جعل القران امامه ۰ وتصور الموت امامه ۰ من حق القران
حفظ ترتيبه ۰ وحسن ترتيله **في العبادات** من صلى لله لم يصل
نار جحيمه ۰ ووصل دار نعيمه ۰ الصلوه عنوان النعمه ۰ ومفتاح
الرحمه ۰ وسمه العصمه ۰ من حافظ على الصلوه ۰ كان في حفظ الله
زكا المال في ايتا الزكوه ۰ الصدقه صداق الجنه ۰ ومصداق
السنه ۰ من صدق بدين الله ۰ تصدق لوجه الله ۰ اذا اظلك
شهر رمضان فلتصم جوارحك عن الذنوب ۰ ولتصم جوانحك عن
العيوب ۰ كما يصوم فوك عن الماكول والمشروب ۰ وكما تفطر بالطعام
فافطر بالانعام العام ۰ وكما تحي لياليه بالقيام ۰ فاحي ايامه بالقيام
في مصالح الاقوام ۰ ولكن لبيك للصلوه ۰ ونهارك للصلات
بشروفد الله بفوايد الدارين ۰ وفوايت الدين ۰ طوبي
لمن كانت له حجه في كل حجه ۰ وسنه في كل سنه ۰ لا تكونن صروره
الا عن ضروره ۰ حتى على الله قضاء حاجه الحاج **في وصف الملك**

الابوه التبغديه بالاب قاموس

الفاضل وحسن اثاره اذا كان الملك ميسم العدل اهل موسم
الفضل فارش مهاد الامن باسط جناح البر منبت نور المحبه
ممد ظل الهيبه مالك عنان السياسه بالغ اعنان الرياسه
ارخ الزمان بحسن اثاره وشق على الملك شق غباره الملك من
من تنصل لاوليائه صلاته وتباري هبوب الريح هباته وتفرس
الفوارس لحظاته وتضغم الضاغمه سطواته جود الملك يجثم
على الرقاب وباسه يحثم بالعقاب الملك من فضله ينسي الاجال
وباسه يبتني الاهوال اذا جمع الملك بين شرفي الانتساب
والاكتساب ونظم حاشيتي العدل والفضل فتفريطه وان
افرط فيه تفريط ومدحه وان نيل قصاراه تقصير الملك
من جمع سداد الامور الى سداد الثغور وكان ايده مبينا
وكيده متينا الملك من يرجع الى راي سديد من كماله
وركن شديد من امواله ورجاله من سببه يقتني وسيفه
يفتني ومن جوده مطير العفاة وباسه مطير العتاة ومن
للناس خبر في مناقبه وخيره من مواهبه من عدله كافل
كافل وفضله هام هامل وطوله واف وافر ومن ضرايمه
ممضاه وصوارمه منتضاه حضره الملك مفزع الراجين
ومفزع اللاجين فاليها يعودون وبها يعوذون الملك
من تواترما اثره بين العباد وتنقب مناقبه في البلاد التوفيق
للملك العادل موافق ولوا النصر عليه خافق اذا عني الملك

بتسكين

بتسكين الدهما وحقن الدما فقد قرع باب السما في استحفاظ
النعما اخلق بالملك النقي الجيب العديم العيب السليم الغيب
البعيد الرين والريب يناجيه لسان التوفيق عن ضمير الغيب
للملك في كل انمله سحاب صايب وفي كل جارحه سهاب ثاقب
اذا اذكى الملك اللبيب سراج الفكر اضا ظلام الامر الملك
كالغيث يحيي اذا همى والسيل يردي اذا طما والبدر يهدي
اذا سما والدهر يصمي اذا رمي الملك من تثني عليه الخناصر
وتثني عليه السبابات ويعض من الغيظ عليه الاباهيم
عرض الملك عار من العار وشعاره طهاره الشعار هم الملك
الهمام في ارباب السيوف لا في ربات الشنوف وفي بيض القواضب
لا في الكواعب وفي سمر الرماح لا في سمر الملاح وفي اتخاذ بيض
الصنايع لا في ابتنا المصانع الملك من تبيض اثار اياديه
وتسود ايام اعاديه وتخضر مواضع سيبه وتحمر مواقع
سيفه ومن يشهد بفضله مشاهده وتنم وفده فوايده
الملك من يبسط ابواع العدل وينشر انواع الفضل
السلطان اذا امتثل القران زان القران وفاق الاقران
اذا اعاد الملك عادات عدله وادام ديم فضله عمه
الله بالتاييد وعمره عمر التابيد ارب الملك ارب في مكارم
سننها وما ثر يقننها وعلم يحصله وثغر يحصنه ورعيه
يرعاها ويحمي حماها كف الملك سما صوبها اموال دماء

الملك من لا يسلم الاسلام ٭ ويفارق الفرقان ٭ ولا يميل
الملة ٭ ويعدل عن العدل ٭ حضرة الملك مشعر العدل ٭
ومشرع الفضل ٭ ومربع الجود ٭ ومرتع الوفود ٭ الملك
من يجلي ظلم الظلم بنور عدله ٭ ويفيض افواه الاعدا بوفور
فضله ٭ ومن كانت حضرته منزع الامال ٭ وعض فناؤه
بافنا الرجال ٭ حضرة الملك هي المقر ٭ واليها المفر ٭ اذا كان
يد الملك مفتاح الارزاق ٭ وسيفه حتف اهل الشقاق ٭
فقد فاق ملوك الآفاق ٭ الملك من اخباره تدرس ن
واثاره لا تدرس ٭ **في العدل وطيب ثمرته** اذا نطق لسان
العدل في دار الامارة ٭ فلها البشري بالعز والعمارة ٭ لمن اذا
عدل السلطان ٭ فقد اعتدل الجانف ٭ واقصر الحايف ٭ وامن
الخايف ٭ اذا اقبل الملك العادل ٭ فالاقبال صاحبه ٭ ونصر
الله مصاحبه ٭ حق الملك العادل على رعيته ان يفدوه
بسنه ابصارهم ٭ وسني اعمارهم ٭ الاوطار والاوطان
حيث يعدل السلطان ٭ عدل الملك لدينه احوط ٭ ولد نياه
اضبط ٭ ولاوليائه اثبت ٭ ولاعدائه اكبت ٭ احق بالملك
العادل ان يستقر سريره في سرة الارض ٭ ويستقيم السرور
به على اسرة الفضل ٭ اذا ملك العادل زال الروع ٭ وافرخ
واذا ملك الظالم عشش الشر وفرخ ٭ الملك العادل مكنوف
بعون الله محروس بعين الله ٭ كانك بالملك العادل وقد جري

القضا على ايثاره ٭ واخذ له حسن اثاره بثاره ٭ اذا عدل
الملك فقد سكن حلة الامن ٭ ولبس حلة اليمن ٭ ما احري
الملك العادل بالارتفاع الى يفاع الملك ٭ والصعود الي
سعود الفلك ٭ اذا عقد السلطان بالعدل عقيدته ٭ وطوي
على الاحسان طويته ٭ فليبشر بالنجم الاسعد ٭ والجد الا صعد
اذا امتثل الملك امر الله المنان ٭ بالعدل والاحسان ٭
دانت له ادني البلاد واقاصيها ٭ وافتتحت باسمه فلاتها
وصياصيها ٭ وارتسخت برسمه طوايعها وعواصيها ٭ والتحت
بوسمه رقابها ونواصيها **في الظلم وسوء عاقبته** اخلق
بالملك الظلوم ٭ ان تصير عظة للراين ٭ وعبرة للراوين
لا كان جناح الظالم الا محصوصا ٭ وظفره الا مقصوصا ٭
اذا كان الملك جايرا سيء السويه ٭ فسلام على سلامة الرعيه
بشر الغشوم بالمحن من وجوه المنح ٭ والنوايب من مواضع
المواهب ٭ والفتوق من جهات الفتوح ٭ كانك بدار الظالم وقد
دارت عليه دواير السوء ٭ ودرت عليها صاعقة النوء ٭ وخمد
فيها نايرة الضوء ٭ اخلق بالظالم ان ينهار ٭ في جرف هار ٭ الظالم
مخذول ان حشر وحشد ٭ والعادل منصور وان تفرد وتجرد
من نتايج الظلم قصر المده ٭ وانحسام الماده ٭ وانقطاع المدد
اخلق بالظالم ان يكون مقترا ٭ وماله مقتسما ٭ حبل الظالم مبتوك
وستره مهتوك ٭ ظل المال المستثمر من ظلم الرجال كسحاب

تمزقه ايدي الشمال ونفرقه ذات اليمين وذات الشمال
مال الظلم قليل المعونه والمغوثه قبيح الذكر والاحدوثه
الظلم لا يقال صريعه ولا يساغ ضريعه ما ابين وشوم الشوم
في وجه الغشوم كانك بالظلمه وقد كبوا على مناخرهم وتحكمت
سيوف الحق في مناحرهم

في ذكر ما ينبغي للملك ان ياتيه ويذره

ينبغي للملك ان يقبض على الولي كالولي ويأتي على
العدو كالاتي ينبغي ان تطول يد الملك بالطول على اوليائه
والصول على اعدايه يجب ان تكون عزمة الملك منيره وسطوته
مبيره وان تتناسب صرايمه وصوارمه وتتناسق كتبه
وكتايبه اذا انجم ناجم الفساد فليحصد وليقصد فان تاب واناب
فليقصد وليقتصد والا فليحصد وليحصد ليكن العقلاء
بحضرة الملك ملحوظين محفوظين والجهلا مخفوضين مرفوضين
من على الله يد بالتمكين فليقابل حركات المفسدين بالتسكين
ينبغي ان تنكف كف الملك بالندي ولا تكف عن اقتنا العلى
يجب على الولاة المسارعه الى الاحسان قبل استبدال الكان
وزوال الامكان يجب على السلطان ان لا يوقع حتى يقدم
التدبير ... التدبير ينبغي للملك ان يقابل المحسن
بالاثابه ويدعوا المسي الى الانابه اذا اشفق الملك على
رعيته تحمى حماهم وعني بما عناهم الت الايام لا الت
الا فيما يراسل غبطته ويواصل بسطته واقسمت النعم

وكلوم اللوم في حبتهم الظلوم

لا جانبت جنبه ولا تخطت خطته كفاه الملك اسيا فه فمن
ارتضاه انتضاه وامضاه ومن تسخطه فليغمد ويبعده ولا
اذا تصفح وجوه عماله وتفحص عن الاصلح لاعماله فلا يقع
اختياره الا على من سبق له اختباره ولا يتوجهن اعتماده
الا على من تقدم له احماده ولا يكونن من ثقاته الا من يتقي
الله حق تقاته من ساس الناس فليكن وجهه جهما ولحظه
سهما وقلبه شهما ينبغي للملك وان كان ذا تحصيل في راي اصيل
ان يستشير فليستشير ويستمد ولا يستبد فان ثمر المشوره
احلى من العسل المشور ينبغي ان يكون لقا الملك عزيزا وعطاؤه
غزيرا ينبغي للملك ان يملك من المكارم نواصيها ويبلغ من
المعالي اقاصيها يجب على الملك ان يستقصر غايات المعالي فيجوزها
ويتخير مكارم الاخلاق فيحوزها اذا اصطنع الملك امرا فليثبت
قدمه وليثبت قوادمه ينبغي للملك ان يشوب العنف باللطف
والتوقر بالتوقد ولا يتخذن الاعوان الا اعيانا والاخلا
الا اجلا والندما الا كرما وقدما لا يجعلن الملك عرضه غرضا
للالسنه فان وقعها انكى وانكر من وقع الاسنه ... ايما
الملك على فرض اقتنه وظالم وقمته وعدل ... وفضل
ادمته وخير قدمته وشراعدمته ما للملوك والمطامع
الدنيه والمطاعم الرديه

في تعظيم شان الملوك وما يلزم اصحابهم ورعاياهم من الطاعه والاستقامه وحسن الادب

فى قلوب الملوك عيون ، ولهم على القلوب عيون ، من عصى
السلطان ، فقد أطاع الشيطان ، اذا مدت يدك الى المبالغه
فاعقد عقيد تك بالمتابعه ، اخر ندم المستخف للجبابره ان
يكون جبارا ، الملك يعلم ولا يعلم ، من غمس يده فى مال السلطان
فقد مشى بقدمه على دمه ، ورمى بندمه على عدمه ، من تحكك
بناب الاسود وبرثن الاسد ، فقد حان حينه ، لا تستقبل سخط
السلطان بمعارضته ومناقضته ، ولا تستجلب رضاه بحجاجه
وملاججته ، لكن بالتزام الجناح ، وخفض الجناح ، وركوب الصعب
والذلول فى التماس عفوه ، وتجسم الحزون والسهول فى الاستعاذه
من سطوه ، اياك والتهكم فى التحكم على الملوك **فى شرار الملوك**
وعمالهم شر الملوك من تشاغلت الرعيه باستكفاف شره عن
استجلاب خيره ، بخل الملوك دخيل ، شر الملوك الافاك
السفاك ، القتات القتال ، شر العمال من بعد السعايه
من مساعيه ، خير العمال من كفى وكف ، وعفا وعف ، وشرهم
من حمق ومرق وسرق ، شر العمال من اذا ولى ثار وجار
واذا عزل خار وحار **فى قريب مما تقدم ذكره**
شان السلطان واصحابه وما لهم وعليهم الملك
خليفة الله فى عباده وبلاده ، ولن يستقيم امر خلافتهم
مع خلافهم ، اذا اثخن الملك قلوب جنده بالشحنا ، فلا
ينتظرن منهم حسن البلاء ، ولا حصانة اللباس ، مع رخاو

و

ابى

الباس ، لا يغنى قوة الجيش ، مع ضعف الجاش ، ربما اعجلت
عقوبة الملك عن حسن العاقبه ، ريح السلطان على قوم
سموم وعلى قوم نسيم ، خادم الملك لا يقدم فى رضاه خطوة
الا استفاد بها حظوة ، كمال السلطان عدده
وانتشار هيبته ، بانتظام هيئته ، وانتظام أهبته ، السلم
سلم السلامه ، والعدل نفس لامه ، من اماره الامام
نفع الودود ، وقمع الحسود ، اذا كانت المملكة عز
كانت افواه الفتن فاغره ، امور الملك باصحاب الدراريع
والاقلام ، وارباب الدروع والاعلام ، فاولئك
للكتائب والاراء وهولاء للكتايب والرايات ، لا تعزز وتعزز
فى دين الخدمه **فى الرياسه والسودد ومعالى الامور**
الرئيس من يده اما فوق اكف الفقرا ، واما تحت شفاه
الاغنيا ، من احسن سياسه اهله ، كان اهلا لسياسه
الناس ، من اراد الرفعه فليخفض جناح التواضع وليرفض
جناح الترفع ، ما السودد الا مع السداد ، هذا زمان
من ترعد الفرايص من رواعده ، وتبرق الابصار من بوا
ويصعق الابطال من صواعقه ، اذا اجتمع للرئيس المجد والجد
والجود والجد فناهيك به ، الرئيس من يملا العيون جماله
والقلوب كماله ، والايدى نواله ، لا تنال المعالى بالمحال
الرئيس مطعام فى الجدوب ، مطعان فى الحروب ، الرئيس لا يجالد

ه

ح
الثغور تقوى بالعبير

فض

رقه

الاجليدا، ولا يقارع الاقريبا الرئيس من يفل العباه ونفك
العناه، ينبغي للرئيس ان يبذى صوب سحابه باصحابه
ويعتدي صول عدائه باعدائه، ينبغي للرئيس ان يكون
للاوليا كالغيث الغادى، وعلى اعدايه كالليث العادي
الرئيس من تعترف الاعدا بفضله، وتغترف الاوليا من
بحره

في ذكر الفرسان والابطال

الفارس من
سبق فرسه الريح، ونفرس رمحه الروح، البطل من يوثر
مقارعه القنا القواني، على منادبه القيان والقناني،
استعصام الفارس بالدرع الذايل، والرمح الذابل، البطل
من ينظم جسوم الاعدا في رماحه، وينثر روسهم بصفاحه
الفارس يكمن كون الاسود العاري العارم، ثم يبرز بروز
الاسد الضاري الصارم، البطل من اذا ضرب صمم واذا رمى
اصمى، واذا اقصدا قصد،

في الخيل والجيش

خير الخيل ماكان ن
جريه شديدا، وشده سديدا، افضل الخيل ما ينطق
عنه شواهد العتق، ويشبه بالبراق والبرق، استظهر
على الدهر بظهر ملؤه كرم، وجواد ظهره حرم، احسن
الخيل ماكان بين المهاري والغزالي جمع مشية الغراب الى شا والعقاب ب
خير البغال ما جمع حسن شيته الى طيب مشيته، وتصرف راكبه
على هواه ومشيته، احسن الخيول ماكان ذا اهواج كالامواج
وخيول كالسيول، ومواكب كالكواكب

في الصداقه ووصف

الا

الصدق الخالص ولطف موافقتهم الصديق الصدوق
ثاني النفس، وثالث العينين، الصديق الصدوق، كالشفيق
الشفوق، الصديق عمده الصديق، وعدته وعقيدته وعقد ته
وربيعه وزهرته، ومشتريه وزهرته، الصديق من
يلاطم الاشافي في هواك، ويساور الافاعي في رضاك
ويخوض المنايا الى مناك، الصديق الصدوق اول العقد
وواسطه العقد، قربه الوداد اقرب من لحمه الولاد الصد يق
من يخلص على السبر خلوص التبر على السبك، يختبر من الاخوا ن
انصحهم جيبا، واسلمهم غيبا، واقلهم عيبا، الصديق من يبذ ل
اقصى الجهد، في رعايه ادنى العهد، خير الاخوان من وده
ميمون، وعيبه مامون، افضل الاخوان من يترقب ما يتقرب ب
به الى اخيه، ليس للصديق اذا حضر عديل، ولا منه اذا
غاب بديل، الصديق من يسهر في مصالح اخيه وهو هاجع
ويتعب في منافعه وهو وادع، الصديقان من يتصافيان
على كدر الزمان، ويتوافيان على مع غدر الحدثان، ولهما من
من الثقه والمقه رفيقان، لا يغيبان ولا يغبان، مثل الصد يقين
كاليدين، والعين يستعين بالعين، كم للصديق بالصديق
من استراحه، وللنفس من روح وراحه، من لقى الصديق
الذى يفضي اليه بسره، فقد لقي السرور باسره، وخرج من
عقال الهم واسره، الصديق من لا يحول عهده، على الاخوا ل

واختلاف الاحوال الصديق هو العده عند الشده
والعصره لدى العسره انس الاخوان من ضرايبه كالضرب
وخلايقه كالحدايق وشمايله كالشمول الصديق من لا يخالفك
ولا يخالفك ويصافيك ولا يضاديك ويرافقك ولا ينافرك فك
ويوافقك ولا ينافقك ويعاشرك ولا يكاشرك عليك
من الاخوان بمن افتر عن ناب القارح وارتفع عن مقال
القادح الصديق من اذا زرته برك واذا ازرته سرك
الشهد يشتار من مشاهده الخليل والمر يمتار من مجلسه
الثقيل صديقك من اذا احضرته حنا عليك واذا غبت
عنه حن اليك لقا الخليل شفا الغليل قرب الخليل يفرج
المكروب وبعده يقرح القلوب في لقا الصديق تفرج
الكرب وتفرح القلب الصديق لا يخطر بقديم ما يحز
لقا الصديق يترك الغم منطردا والانس مطردا لقاء
الصديق روح الحياه وفراقه سم الحيات الصديق
ينشط ومن عفال الهم ينشط لا يباع الصديق الالوف
بالالوف ولا يراع الاخ الودود بالصدود الصديق
من لو مشى في حاجه اخيه عرض الارض لم يرانه ادى
بعض الفرض لا انساغ مراره الحيوه الا بحلاوه الاخوان
الثقات اذا كانت الموده قريبه الدواعي كانت امنيه
التداعي الصديقان يفترقان و يعترفان بالاشخاص

وبعض

ويفترقان ويقتربان بالاخلاص الصديق من يساعدك
في اطوارك ويسعدك على اوطارك صديقك من يرعى
خلتك ويسد خلتك خير الاخوان من كان لك نافعا
وعنك دافعا استروح من غمه الزمان بمناسمه الاخوان ن
لا فاكهه اطيب من مفاكهه الاخوان ولا نسيم اروح من
مناسمه الخلان الحاجه الى الاخ المعين كالحاجه الى الما
المعين

فيما يوجب حكم الموده بين الاخوان

ينبغي ان يكون الصديق لصديقه اسمع من خادم واطوع
من خاتم من لم يواس اخاه في رخائه فقد قطع الخيط
اخائه الصديق يعاتب ولا يعاقب صن اصدقاءك
كما تصون الجفون عيونها والاجفان سيوفها اكتب حاجه
اخيك في سواد عينك وانقشها في فص صدرك
استحكام الموده يحكم بارتقاع الفرق والفصل في الاصل ا
والفرع ليس حق الخليل بالجلل فيغضى فيه على الخلل اجعل
حسنات اخيك اليه محسوبه وسيأته الى كدر الزمان منسوبه به
كن لاخيك ناصحا وعنه نافحا صن اخاك عن مقرعه
التقريع اياك ومعامله الصديق بالتضييق والتدقيق
والتدقيق اذا وليت ولايه فليكن حظ اخيك منها
الكامل الكافي ونصيبه من ثمراتها الوافر الوافي
عليك في الزياره بمنزله الافراط الممل والتفريط المخل

اذا فقدت اخوانك فتفقدهم واذا لم تتعهدهم فتعهدهم
ليكن لاخوانك عليك رقيب من قلبك وتقيب من عينك
اياك والهزل المترجم عن الجد القرض فرض في شريعه
الاخوه والدين دين في شريطه الفتوه اذا بتذل اخوك
ببذل وجهه في مسالتك فاعلم ان ذلك عن خصاصه
وحاجه خاصه فاصرف اليه عنان عنايتك واسبل
عليه ستر رعايتك وارم في ارفاقه بكل سهم في كنانتك
من اثره القلب بمحبته لم يبخل عليه بجنته الكريم لمن يعم
اخوانه بالمساواه في المواساه من لم يقرا صحيفه النشاط ط
من عينيه فاطو بساط الانبساط اليه لا تعتقد الامن
بلوت سرين عقده ولا تعتمد الا من تلوت صحيفه عهده
الايثار وترك الاستيثار من احسن الاثار حرمه الرضاع ع
لا نقضاع ولا يلحق برفعتها الانتضاع ولحمه الاتباع لاتباع ع
وذمته تراعي ولا تراع حسن العشره لجام ارحام الكرام
كن لاخيك خاضعا متواضعا لا متكبرا متجبرا عليك
بالفكاهه ما لم تكن كالسفاهه ربما كان التقالي في كثره
التلاقي الصديق لا يحظر تقديم ما يحضره **في ذكر**
ادبا الاخوان حق الاديب على الاديب فرض جازم
وحتم لازم الاديب صنو الاديب وقرينه وحدينه
وحليفه واليفه مذاكره ادبا الاصدقا امتع من نسيم

السحر المعطر بالزهر مذاكره ادبا الاخوان اطيب من مغازله
الغزلان وامتع من حركات الريح بين الريحان في لقا ادبا
الاخوان روح الجنان وراحه الجنان كتاب الصديق ربيع
الهم موليا والانس مستوليا **في ذكر الشوق** الشوق
اللطيف هو التوق العنيف الشوق ما يطوي الفراش
الوطي ويحث المطي البطي الشوق ما فض عقد الدموع
ورض عقد الضلوع من امتطى راحله الشوق لم يشق
عليه بعد السفر **في ذكر البلاغه والبلغا ووصف الكلام**
البارع ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وقل مجازه وكثر اعجا ع
وناسبت صدره اعجازه البليغ من اذا رمى هدف البلاغه
اصاب واذا استدر سحاب الصواب صاب البليغ من يبلغ
الاغراض البعيده بالالفاظ القريبه البليغ من يتجنب الاغرا ب
في الاعراب ويترك التوعير والتقعير في الخطاب الفاظ البليغ
حاليه والفاظ العيي خاليه كلام البليغ معسول وكلام
العيي مغسول البليغ من فرايده فوارد وشوارده فوايد
وبوادره نوادر البليغ من يجتني من الالفاظ انوارها ويجني
من المعاني ثمارها كلام البليغ خله من الحلاوه وحليه
من الطلاوه كلام البليغ فصوص صفوف كلام البليغ فصو ل
مذهبه وكلام العيي
البليغ من اذا نطق
طبق المفصل واذا كتب نسق الدر المفصل احسن الكلام

ماكان لفظه مذهبا ومعناه مهذبا خير الكلام ما يونس مسمعه
ويوليس مصنعه احسن الكلام ما كان قالبا لأهواء القلوب
وما يفيدك شرح العين فيه شرح الصدوله الكلام
الحسن يبير المحزون ويسهل الحزون ويعطل الدر المخزون
رب كلام احسن من عقد اللالى وابهى من نجوم الليالى
ابدع الكلام ما كان باكورة الذكر وبكر الفكر احسن الكلام
ما راقت فصوله وفصوله وطاب مقطوعه وموصوله
واذا اسرع الى الاذن وصوله تصور فى القلب محصوله
احسن الكلام ما كان كالوشى المنمق والرحيق المروق ولم
يكن كالجدار المزوق والوسم المزبق احسنه ما يبهج ويبيح
وخبره ما طاب درسه وخف سرده الكلام الحسن يبرد
اللوعه ويسكن الروعه رب كلام لو تجسم كان حقه ان
يجعل الياقوت حُقَّه رب كلام له حسن الوجوه الصباح
وسحر الحدق الملاح رب كلام املح من اصوات القماري واذ
العود القماري ۝ **في شرار الاخوان** شر الاخوان من
من اذا حضر اثنى ومدح واذا غاب عاب وقدح شر الاصد قا
من ظاهره موافق وباطنه منافق خير الاخوان من يلقى
اخاه باليمين ويحله محل العلق الثمين وشرهم من يزنه
بالميزان الخفيف ويقومه بالثمن اللفيف من كثر خصاله
وجبت صاله ومن كثر هجره وجب هجره احذر من لا يري

فوقه سواه ويتكبر ان احدا ساواه ثمر المذاق مر المذاق
في مكاتبة الاخوان المكاتبه مناط الثقه ورباط المقه
تطوع بنا فله الكتاب ولا يخل بفرض الجواب اذا كاتبت لخاك
فليكن مداد من سواد الفواد وقرطاس من بياض الوداد
عليك بالاستنكاف من المخاطبه بالكاف ربما وقع الخطاب ب
بالكاف موقع الشتم بالراء من رتب اخاه بكبيري فقد صغر ه
بقية الاخوانيات التحيه احيا الموده والسلام سلامتها
صدا الصد قليل الاختصاص يغني عن كثير الاقتصاص
رب غريب خير من قريب وقريب شر من رقيب التملق مع
اشتباك الحال من المحال والتخلق مع اشتراك الاتفاق
لعله من النفاق عتاب الصديق اذا اوجع نجع فيه ورجع به
وان حسن لا يسرنك قول العدو ولا يسوئك قول الصديق وان خشن
عوار الكلمه العورا تغور عين الموده يكشف عن قائلها الكريم
اذا ابتدا الوداد احكم قواعده وتعهد معاهده مقا
عده الرجل من اذا لقى صديقه سره وبره واذا راى عدوه فتنه
وكسره الانس فى المجلس الخاص لا فى المحفل الغاص قطيعة
الاخ فظيعه وشريعه البحر شنيعه اياك والمجاهره
بالمهاجره والمكاشفه بالمكاثره **في اوصاف الكرام**
واللئام معا الكريم اذا اسئل التاح وارتاح واللئيم
اذا اسئل التاع وارتاع اذا استميح الكريم بش واستبشر

واذا استميح اللئيم هر واكفهر اذا استعطف الكريم سمح
واذا استشعف اللئيم جمح واذا دعي الكريم لبي واذا دعي
اللئيم ابي جناب الكريم خضر خضل وفنا اللئيم غابس يابس
وجه الكريم بسيما البشر موسوم ووجه اللئيم بشوم العبوس
موشوم البشر صحيفه البشري والبشر باكوره البر والعبوس
طليعه البوس والعبوس عنوان الشر الكريم في مركز
القلب واللئيم في مزجر الكلب عرف العرف يضوع عند
الكريم ويضيع عند اللئيم شيمه الكريم التطول وعاده
اللئيم التطاول لا يعلي سعر الشعر الا الكريم ويغلي قدر
القدر الا اللئيم ارتفاع الكريم لا يستبعد وانحطاط اللئيم
لا تستبدع الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد
الكريم يقي العرض بالعرض واللئيم يقي العرض بالعرض للكريم
سنه فضل في كل فصل وللئيم عاده مقت في كل وقت

في ذكر الكرام خاصه

بشرة الكريم نشر البشر وصدر البر
بحر على البر والبحر طلعه الكريم طلقه عند اللقا ويده
منطلقه بالعطا العرف عند الكريم كالغيث الصيب في الثري
الطيب احسن الشيم ما يشام منه بارق الكرم الكريم من لا
يكون لاتصال اياديه انفصال ولا لرضاع نعمه فصال
الكريم اذا وهن لسانه بالايجاب فله بالانجاز على الانجاز
ذمام الكريم غير مذموم وصاحب الحرمه به غير محروم

صوت

صوت لسان الكريم نغم وصوب بنانه نعم الكريم من يتساوى
ميعاده وميثاقه ويتباري اثماره وايراقه الكريم عن بذل
النذل ويتوفر على فيض الفضل الكريم يعد وعد من يخلف
ثم ينجز انجاز من يحلف الكريم اذا ارسل برقه اسبل
ودقه واذا قدم رعده امطر بعده الكريم يجبر الجبرا ن
من جور الزمان ولا يخل بذمام الخلان وذمار الاخوان
الكريم اذا غرس حرس الكريم من ينيل المعتر ويقيل المغتر
الكريم لا يدنو من الدنيات الكريم من نفل هناته وتكثر
هباته اول شروط الكرم رحمه ذوي الرحم الكريم بين
خطه مجد يبنيها وخطه خطب يكفيها الكريم من عرضه
طاهر وفضله ظاهر واحسانه متظاهر الكريم
لا يتغالى بنفسه ولا يتغالى على اهل اسنه زاحم العد ير
في راحه الكريم وجه الكريم جنه وكنفه جنه الكريم
يهادي ولا يداهي ويصادق ولا يصادي الكريم
يصفو للناس سره ويبر على الغيث والشمس بره ولم
يميز بين الغث والسمين فكره الكريم من كان بماله متبرعا
وعن مال غيره متورعا الكريم يهادن ولا يداهن

في ذكر اللئام على حده

همه اللئيم هامده ومنه خامده مده
ويده جامده الاحسان الى اللئيم اضيع من الرقم على
بساط الما والخط في بسيط الهوا العرف اذا وضعته

عند اللئيم فقد اضعته التقام الحسام اهون من السلام
على اللئام حجر اللئيم لا يروي ولا يوري اللئيم اذا ولي
اهتبل واذا عزل ابتهل عشره اللئيم من العذاب الاليم
اللئيم عبوس قمطرير لا يخرج من كفه قطمير احذر من
اذا سئل لبس لامه الكلوم رويه الشرف اللئيم الزنيم الذ
من ادراك الثار المنيم قيمه اللئيم اقل من تبنه في لبنه
واذل من قلامه في قمامه اذا احتاج اللئيم تخاضع وتواضع
واذا استغنى تكبر وتجبر **في ذكر السعاده والاقبال وضدهما**
السعيد من اتصلت نعم الله لديه ولاوليائه على يديه
اسعد الناس من جعل الله النعمه وطاه والعافيه غطاه ر
والعقل عطاه اذا اقبل جد المرء فالاقدار تسعده والامور
تساعده واذا ادبر فالايام تعاديه والنحوس تراوحه
وتغاديه السعاده في مساعده القضا ما ابين امارات
الاقبال على امور المقبل طوبى لمن علاه مزاحة ونفسه
مراحه وويل لمن حاجته صادقه وامنيته كاذبه
المجدود نجمه مستنير وعلى قطب هواه مستدير والمجدود ود
سهم بخته صارد وليله بالبلاء راصد من تناسب
وجهه وحاله رقه فهو محروم ومن تشاكل صدره ورزقه رزقه
ضيقا فهو مرحوم السعيد من له كفاف وعفاف وقد
صفا شربه وامن سربه والشقي من كان بين حرام مقتر

وعمر

وعمر مبتر اشقى الاشقيا المكدود المكدى واسعد
السعدا المجدود المجدى ما اشقى حال الشقاوه وما
اسعد طالع السعاده ويل لمن كان بين عز النفس وذل ل
الحاجه وبين سخط الخالق وشماتة المخلوق اياك
وتدبير المدابير **في الغنا والفقر** ليس الغنى بالغنا
ولا الجد بالجد لو لم يكن في الغنى الا انه من صفات الله تعالى
لكفى به فضلا وفضلا لا يطيب هزل الغنا الا مع جد الغنى
لا يطيب العرس مع العسر ولا الاضافه على الاضافه لا فقر قر
كالفقر الفقر في الاذن وقر وفي العين عقر وفي الجوف بقر
وفي القلب نقر من احضر رحله لم يشد رحله من جمع بين الزرع
والضرع والتجاره فقد استثمر البير من الحجاره من لم يرجع الى المال
المعتقد او المنتقد فهو اذل من النقد الغنى بخل مبجل والفقر
مذل مبتذل متى يستقل المقل ما اشد العيله مع كثرة العيال ل
ما اطيب الاقافه من سفر الفاقه ما اخشن لبوس البوس
ما احسن فقد الفقر حق المضيق ان يضيق صدر وبطر صبر
في ذكر المال لا موئل كالمال ولا حول كاستقامه الحال
من القراريط تجمع القناطير ظل المال مال القلوب
لا تستمال بمثل المال الامال متعلقه بالاموال العرض
هو الغرض والمال هو المال ما ابقى المال من جوايح الانا ن
وجوايح الزمان من كان كيسه صفرا من البيض والصفر

فليبشر بجفا الدهر ، وانقطاع الظهر ، من اصلح ماله فقد
حصل بقا العرض ، وحصن بقا العز ما كاس من فرغ الكيس
ليملا الكاس ، لا اشد من الوضايع ، على اصحاب البضايع ،
وربما كان بعض المجد ، في وفور الوفر ، خير المال الجم ، مال
المرء موئله ، وقوته قوته ، قد راينا من يجود بنفسه ،
ويبخل بماله ، **في الدراهم والدنانير** الدراهم مراهم
لجروح الدهر الدراهم انفذ الرسايل وانفع الوسايل
وانجح المسايل اكثر الورق فخ للورق
ما الدرهم الا مقلوب اسمه رجل بالفارسيه فافطن ايها الرجل
فان يكن خاليا مما رمزت به فضم ميم اسمه ترجاه من رجل
العين للعين قره وللظهر قوه من ملك الصفر ابيض وجهه
وخضر عيشه خاصه الاصفر المدور المنقوش نضيره النضر
كالعهن المنقوش ما اشبه حسن الدينار بالنور والنور والنار
الذهب خير ما خاض لباد او حاضر ما اسرع ذهاب الذهب
وانفضاض الفضه **في الضيا والمواشي** قص جناح مال
طار باعتقاد العقار فلاح المعيشه في الفلاحه الضيعه
ضايعه ما لم تدبر بقوه ساعد وجد مساعد لبس بحازم
من باع العقار واشتري العقار وشرب الما واشترى
الاما الضياع مدارج الهموم وكنف كلاها سفاتج الهموم
ارتفاع الضيعه العاريه كالعقيان في اجنحه العقبان

خور الما في الضيعه عباره عن العماره ، ليس لاثاره الارض
كالثيران لعمارتها مثل ظل صاحبها ، نقصان الغله ، زيادة العله
لا يبقصرن سكان القرى ، واحسان القرى ، لا يوتى الضيعه
اكلها الا لمن يحمل كلها ، اذا ما نقل الدهقان علا من الرساتيق

فكم من نعمه بتضاعف في سود الجواليق
جمال معيشه التاني ، جمال تند من الحركه
اذا بركت بباب الدار الفت رحلها البركه
اليك فو لا سدد ، يروي العطاش عاديه
ان الخراج جراح ، دواوه في اداىه

ناهيك بالغنم اذا تلاحقت ، وتلاحقت ، وتراسلت وتناسلت
ليس للمروه الا من تكاثرت ضياعه وماشيته ، وتزاحمت غاشيته
وحاشيته ، **في الشكر** السعيد من اذا اظلته نعمه الله لم يشتغل
بسكرها عن شكرها الشاكر يعرض المزيد السابغ والنعم السابغ
الشكر تميمه لتمام النعمه والكفر طريق لطارقه النقمه نعمه
الشاكر من النقض والنقص في امان ومن السمو والنمو في ضمان
اذا اوثقت النعمه بالشكر ربعت فتربعت واذا اوحشت بالكفر
ظعنت فامعنت احسنوا مجاوره النعمه فانها سريعه النفره
شديده الطفره بعيده السفره شكرا لمن هيا القسم وهذا
النعم **في الصبر** الصبر احجى بذي الحجي وانهى لاولي النهى
من تبصر تصبر من خلع لباس الجزع عند المصاب كساه

الاجر التواب الثواب الصبر احسن واجج وفي مبير ان الاجر
ارجح عليك بالصبر القروم البزل عند الخطوب النزل
الحصيف من يتماسك عند الارزا ويتمسك بالصبر والعزا الحكم العقل
الصبر مفتاح النجاح ومعلاق الجناح احرى بمن كان صابرا
ان يكون الى ما يهواه صايرا **في المروه** اذا قرعتنا النوايب بجر
مرونك فلا تغفلن مروتك الفتى من جمع الفتوه الى الفتا
وحامي على المروه بترك المراء الصدق بالحر احرى وفي المروه
اجري المرء لحق المروه والمراء لحق المراه **في القناعه** من اراد
ان يقر نفسه وتقر عينه فليتخذ القناعه صناعه ومناعه
ربما قترن خفض المعيشه بخفض المنزله وكانت المعاطب
في المراتب من لم يرض باليسير فهو اسير للمياسير من ملك ما
يكفيه ثم تعرض للسفيه طامعا فيه فالحجر بفيه **في العقل**
ووصف العاقل العقل احصن معقل واحسن معتقل من يروي العاقل صح
ثم يروي ويختبر ثم يخبر ويشاهد ثم يشهد ويعلم ثم يعلم
العاقل من يستدل باسارير الوجوه على اسرار القلوب
ومن يري باول رايه اخر الامور ويهتك عن مبهماتها ظلم
الستور ومن يستنبط دفاين القلوب ويستخرج ودايع
الغيوب العاقل يشتهي وينتهي ويبصر فيقصر احرى
بمن كان عاقلا ان يكون عما لا يعنيه غافلا العاقل من
عرف مكانه وحده فلم يتعده وعلم محله وخطه فلم يتخطه

لا يتلق نضحيه العاقل الا بالتقبل والتقبيل ربما يسخط العاقل قل
فيبدي الرضا ويغضي على الغضا **في العلم والادب**
العلم اشرف ما وعيت والخبر افضل ما اوعيت العلماء اعلام
الاسلام وسكان دار السلام قدما كان العالم موقرا
والجاهل محقرا العالم العاقل مرزوق مرموق من جمع
بين الادب والمال فقد حاز جمل الجمال لا يحسن ديباج الادب ب
ما لم يكون بالعقل مطرزا وبالقبول مفرزا الادب لا يحيا لس
من لا يجانس ولا يواكل الا من يشاكل وسيله الى كل فضيله
وذريعه الى كل شريعه جمال الادب لا يخفى ونسبه
لا يجفى **في التقوى** التقوى افضل العتاد للعباد وخير
الزاد ليوم الميعاد والمعاد التقوى هي العده الوافيه
والجنه الواقيه التقوى اقوى عمدة واوفى عدة من زم
جوارحه رم مصالحه اخلق بالمطبوع على التقوى ان
لا يكون مطبوعا على قلبه الاروع هو الاورع والاتقى هو
الانقى اخلق بالتقي النقي الذيل ان تكون حرمه حرم من والابقى صح
عف ازاره خف اوزاره من ثقل ميزانه خف ظهره ما
الخير والخير الا مع التقى **في ساير المحاسن والممادح**
ما احسن الاحسان بالانسان خير العباد العباد من
افضل المكارم اجتناب المحارم حفظ الجار من كرم النجار
اخلق بحسن الخلق ان يستريح ويريح ما اذا احسن السين

على طيب السريره من لم يجد فى التفكير ولم يدم فى التدبير
فهو سديد التدبير لم من معشر فى الثياب الاخلاق
موسر من مكارم الاخلاق التوفيق رفيق رفيق الجود
للشجاعه لفق والبخل للجبن وفق عرف العرف طيب
من المسك الاصهب بالعنبر الاشهب قول نعم احسن
من حمر النعم يحمل بيض النعم من كتب بالمسك فليختم بالعنبر
ومن اورق بالذهب فليثمر بالجوهر خير الشهاده ملحقه
المشاهده وافضل الاخبار ما تصدقه الاختبار ثمرة الصلا ح
تبقى فى الاعقاب على الاحقاب لا ينبغى للفاضل ان يرضى
من الفضل بالقول الفصل ومن البر الجزيل بالكلام الجزل
ناهيك بمن ادى حق الخميس وطارق انفه زهج الخميس
الرجل من يشق المحافل بحسامه ويزين المحافل بكلامه
لا غرو ان يقطع الحسام ويسطع البدر التمام ه

فى المثالب والقبائح

اكثر العوام كالانعام اكثر الاغنيا
اغبيا اكثر الفسوق فى اهل السوق واكثر التجار فجار
ما اكثر الادناس فى الناس الاكثار نزل اللسان ويزل ل
الاحسان عرض المكثار يعرض العثار الجاهل ذا اهل
ما اقبح الجهل بالكهل متى رايت مبخلا منجلا البخل اخس
الاخلاق كما ان الجود انفس الاعلاق من ضرب على بصير ثه
بالاسداد لم يسلك طرق السداد كلما كان الشرير اطلق

واذلق

واذلق كان باهله احق واخلق لاخلاق لسيى الاخلاق
لو كانت المشاجره شجرا لم تثمر الا ضجرا من كان له فى الفساد
غرض ففى قلبه مرض الحسن غير المحسن كالسيف الكهام
والغيم الجهام الرجوع فى المنايح من مفاتح القبايح رب
ذباب فى اهاب النعاج وصقور فى صور الدجاج الصلف ب
يخلف اما يخاف الكذوب ان يذوب لا وفا للشريب
الشرير الجبان اشرع الى مفره من الما الى مقره خلف
الوعد خلق الوغد تعداد المنه من ضعف المنه
رب رقعه تقصح عن رقاعه كاتبها بلسان معايرها
ومعايبها لوم المنكوب لوم الاكباب على القصف
يقصف ظهر المعاش ويخفف زاد المعاد شر الناس من
يقصر عن مجال الرجال ولا يحوى حارابات الحجال المخنث
عيبه اللعيوب وذنوب الذنوب

فى الذنوب

الذنب
قيد المذنب يوثقه ثم يوبقه من كان ذنبه افحم كانت
عاقبته اوخم دع المسي وشانه فقد يجنى ثمار ما شانه
تستوثقه جرايمه وتستوبقه جرايمه من كثر اجترامه
قرب اخترامه اخلق بالمذنب ان يجنى ثمر ما جناه فى اولاه
قبل اخراه

فى السرور وضده

كان السرور حجر على كل ذى
حجر النضاره والغضاره من ثمرات الفرح والذبول
والنحول من نتايج الترح ليالى السرور غرر وايام الهموم

غبر شعار الوجوم رعي النجوم لا مستمتع ببرد الظلال
مع حر البلبال المهموم في جليش من جلده وفي جحيم من قلبه
صدور المهمومين في شجون الشجون انما يدفع الاسى بالاسى
ربما تطبب الغموم بالغموم شر الغموم ما امض وارمض فامض
شر الهموم ما فجع فاوجع وما اذا احدث كرب وكرث
واذا التز الكرب ربما جل الخطب عن الخطاب ومنع الاكتئاب
من الكتاب **في الهوي** الهوي سلاف مونق مزاجه زعاق ق
موبق الهوي داء قديم لم يسلم منه قروم القرون ذوا
الامم واعلام الاسلام وايمان الايمان الهوي مركب
لذيذ يهوي براكبه في المهالك ان لم يمسك عنانه بيد
العقل من كان لعنان هواه املك كان لطرق الرشاد
اسلك من اجتهد في مجاهده هواه فسيكون اعدي عداه
في المواعظ امهد لنفسك قبل عثرة قدمك وكثرة
ندمك من اعتقد الصلاح افتقد الفلاح الحازم من
يتزود لمآله قبل ان يصير لمآبه من قدم لنفسه دار
القرار على خير موطا موطد ونعيم مخلص مخلد كن مصليا
مصبحا ولا يكن مسيا ممسيا احذر ان يكون مطالع
ايامك اوعية آثامك اعمل ما شئت بعد ان تصون من
شنار العاجله ونار الآجله عليك بالنزوع عن هذه
الفانيه والنزاع الى تلك الباقيه اذا اضطررت الي

الا

الاساءة فكن فيها مقتديا لا مبتديا ومتبعا لا مبتدعا
لا يكونن كلامك كالعسل وفعلك كالاسل لا يكن قولك
متخولك وفعلك مدخولا لا تركبن سهوب الاسهاب
ولا تمدن اطناب الاطناب ليكن اياديك عند مواذيك
وتعديك على اعاديك اياك ومخاصمة اللجوج المحجوج
عظم شيخك فانه سنخك اذا كنت في صحه من دينك
وسعه من دنياك فاغفر ذنب الزمان فيما اخترم ومن
اخترم اذا نابتك النائبه لا حيله لها فلا تجزع عن وان
عنت لها حيله فلا تعجزن جانب جانب الظنين الضنين
فلا تنظر اليه ولا تنظر به عليك بالاشفاق من الاتفاق
بلا ارتفاع ولا ارتفاق اذا عضك الزمان وعضك الحدثان ن
فينبغي ان تتساند عليه ولا تستاسر له ارض من الايام
باقلاع صواعقها وانحراف سوابقها واستكثر الغيض
من فيض اسعادها ولا تستقل القيراط من قنطار ارعادها
احذر ان يكون تدبيرك تدميرك عليك في المعيشه التقدير ر
ما لم يكن كالتقتير عليك بالتوبه قبل انتهاء النوبه اذا
انشات كتابا فعليك بعرضه على من يثقف ما اختل من عرضه
عليك بالاعراض عن الاعتراض الاعراض اقض ما عليك
راغبا قبل ان تقضيه رغما اسبق الى انتهاز الفرصه عوار ض
الفوات وسوابق الآفات من كان من الفائلين نفضلا

فاجعله من القائلين فى ظلك فى حصول الراحه بالتعب والوصول
الى النجح بالكدح واقتران الغانم بالمغارم من شمر عن ساق
الجد وجد مفتاح الجد من احب البيض والصفر صاحب البيض
والسمر وهاجر البيض والسمر لا يحصل برد العيش الا بحر
النصب من كد كد العبيد نعم نعمه الاحرار من نصب حر
وجهه لحر اللافح قرت عينه فى القر الكالح من طلب المحل الاثير
هجر المضجع الوثير من اراد الامر الخطير ركب الخطر فقضى الوطر
من اراد نفايس المكاسب ركب بسابس السباسب من
عشق المعالى عانق العوالى من اتبع الاهواء ركب الاهوال
لا تنال عز المعالى الا باقتحام العزز واهتبال الغرر من
اراد السعه والدعه تحمل الوصب والنصب من حرص على
ارتشاف الثنايا العذاب صبر على اعتساف ثنايا العذاب
من تنسم الامال تسلم الاهوال من تمسك بالشفيع الرفيع
راى الفلح بحجه والنجح فى حاجته من احب ان يملك البدور
المنير فليفرغ البدر الكثيرة من احب علو المراتب ليس غبار
المواكب وانضى قرة الركايب ومرن على زحم المناكب والنجح
برعى الكواكب من خدم المحابر خدمته المنابر من جلب درر الكلا م
جلب درر الكرام من عمل غرايب المدح اخذ رغايب المنح من ركب
الامل الواسع لم يستبعد المحل الشاسع من خدم الملك
والدول لبس الحلى والحلل وملك الخيل والخول فى ذكر

التباين

التباين والتغاير من يقيس الصفر بالصفره والشراب بالسراب
والخط على الجمد بالنقش على الجلمد من يقيس الترب بالعسجد والحصى
بالزبرجد لا يقاس سكان الحانات والخانات بعمار الجوامع والصوا مع
لا يقاس قرا السبع المثانى باصحاب المثالث والمثانى لا يقا س
ارباب المصاحف باصحاب المعازف من يقيس الحصى بالمرجان
والهجين بالهجان شتان ما الدر والحصى والسيف والعصى
شتان ما الليل الدامس والنهار الشامس لا يقاس السلسا ل
بالصلصال كم بين حوت السماء وحوت الماء كم بين من يبكى طربا
وبين من يضحك حربا ما ممارسه العوامل كمعامله العوامل
شتان ما ليل السليم وليل السليم فى فراش النعيم شتان
ما حسام يحكم بالفوت ويخلف ملك الموت وكهام كالقصبه
يلبو عن الضربه شتان ما القيام بين الاعنه والاسنه
والقعود بين الزق والعود هل يستوى الجاهدون والهاجد ون
فى ذكر الشباب والشيب الشباب للجهل مظنه وللذنوب
مطيه اطيب العيش اوايله كما ان اطيب الثمار بواكرها سوا د
العذار يعذر فى خلع العذار ما اطيب العيش لولا ان صفوه
مشوب وثمرته مشيب شتان ما سواد الخط وبياض الخط
اذا شعر الشيب بشعرك فاصرف اليه عنان شعرك
هذا عذارك بالمشيب مطرز فقبول عذرك فى التصابى معوز
ولقد علمت وما علمت توهما ان المشيب بهدم عمرك يرمز

ايضـــا

ابا منصور المغرور اقصر ۝ وابصر طرق اصحاب الرشاد ۝
الست ترى نجوم الشيب لاحت ۝ وشب المرء عنوان الفساد ۝

ايضـــا

ابلى جديدى هذان الجديدان ۝ والشان فى ان هذا الشيب يعانى
كانما اعتم راسى منه بالجبل الراسى فاوهنى ثقله واوهانى
اذا ابيض فوداك ۝ فلا تسودن فوادك ۝ اذا اطلع نور المشيب
فليغرب نجم الذنوب ۝ لا تحسن الصبابه الا فى ايام الصبى ۝ عذر
التصابى متعذر مع ابيضاض العذار ۝ واحد الشيب فى الانذار
والاعذار ۝ حق لمن يعتم بالشيب ان يغتم ۝ اذا تعرض البيض العارض بليله
فلا تعرض السواد لقلبك ۝ اذا اسفر صبح المشيب فقد هوى
نجم الهوى ۝ ووهى حبل الصبى ۝ اذا اطلعت شمس المشيب فلينقشع
غيابه الغوايه ۝ ولينكشف ضبابه الصبابه ۝ من انضى مطيه
عمره بالهوى فى سفر شبابه خذلته ۝ اذا استعان بها على سفر
ما على الشيب اذا افضض العذار ۝ يا اسفى على الشباب المفارق ۝
وسواد المفارق ۝ اذا شاع الشيب فلا المقراض يخفيه ولا الخضاب
يخفيه ۝ لا يزكى شاهد الخضاب ۝ وتصول نصول فى عين الكعاب
ما اقبح الحده بمن بلغ حد الحيله ۝ والاغترار بمن ارتفع عن
العز ۝ لا عذر لمن اعتم بالشيب ۝ فى ان لا يرتدى بالعقل ۝ ما
اقبح اللمم فكيف الفواحش ۝ بمن الم الشيب بلمته ۝ صاحب السبعين

كشمس

كشمس العصر على القصر ما انفذ سهم المنيه فيمن حنى قوسه
الكبر ما بقا من وهب عمراه وانتهت قواه محنت جثته كانت
غثه من قيده الهرم لم يطلقه الا الموت **فى المرض**
الناس كالاعراض لسهام الامراض وكالفرايس لانياب
النوايب اذا اعترض لك مرض فاعتقد انه لا يريك منه
الامن براك واذا نابتك نايبه فاعلم انه لا يدراوها
عنك الامن دارك لبس للحمى كالاحتما وانما شفى من اشفى
اذا اشتهى المريض فقد شام بارقه الاقبال وشم رايحه
الاستقلال اذا الم الالم فالمعاجله بالمعالجه مما حال
من جسمه عليل وفى قلبه غليل التخفيف خير العاده ۝
فى العياده جلسه العياده خلسه **فى ذم الدنيا وشكوى
الدهر وما يتصل بهما** الدنيا غراره غداره مناحه
مناعه مفيده مفنيه عروس تغتال الاخدان وتختار
الاخلان صاحب الدنيا بين فرحه وترحه وعبرة وحبرة
هبات الدنيا منغصه باحداثها وقصورها مبغضه
باحداثها نسيم الدنيا يقصر عن سمومها واغذيتها لا تفى
بسمومها ساكن الدنيا راحل وانفاسه رواحل وايامه
مراحل امر الدنيا امر وتحت بشرها غمر نعيم الدنيا تصفوا
ولكن لا تصفوا امال الدنيا كالمامه ضيف او غمامه صيف
او زياره طيف صاحب الايام بين العسل والصاب وا لقحه

صح
سحابه

والاوصاب من اوصاف الدنيا انها تمر وتحلوا ثم تمر
وتحلوا المرء من دنياه بين اماني ممدوده وعواري مردود
الدنيا حاله حلوه ومره مره صريع الدهر مسكين وللنوايب
مستكين وطرفه مغضوض وابهامه معضوض ما حالي
من يوسف ويرشف في قيد المحنه من صبابه المبلغه تواتي
النوايب قرح الى قرح وملح الى جرح ما اطيب العيش لولا
ما يكدره من انصباب مصاعب المصايب وانتياب شوايب
النوايب واعتراض فوادح القوادح نوايب الدهر لها
المت المت واذا عترضت اجحفت واذا الحت الحفت ولكنها
اذا اطالت طارت واذا انقضت انفضت واذا افضت
نفضت واذا جلت اجلت واذا ما حلت امحلت واذا نوت
نولت واذا اسلمت سلمت واذا اردت ارتدت واذا
اظلمت اظلمت واذا اعرت اعرت واذا تصدت صدت واذا
جنت جنت كيف السرور بالامور تمور واحوال تحول كيف
الاحتراز من الاقدار والاحتراس من الفلك المدار كان
يجري القدر على جمله الكدر كان الزمان يعرف للافاضل
عرقا ويقبض على الاراذل حرفا الدهر يا تيك بما لا تحسبه
ولا تحتسبه شر الزمان ما يرجى ويرجي من ينازع القضاء
في المضا من له الامان من الزمان من يتلقى الدهر بالقهر
من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته ولا تلين يد الايام صعدته

مفارقة

مفارقه النفوس روحها كمفارقه الجسوم روحها شر
النوايب ما يقع من حيث لا يتوقع ويطلع من حيث لا يتطلع
الانام فريس الايام
اقول والقلب مكمد وبالحزان والصبر ابعد مما بين اجفاني
حتى متى انا يدمي العض انملتي غيظا على زمن قد رام ازماني
في كل يوم اداني في نوايبه كانني اصبعي والدهر اسناني
في الموت ما عيش من كان في الموت غريقا وفي يم الهم غريقا
كيف يتسع ارجا الرجا مع خوف الموت الموت مشرع والنا
س فيه شرع الموت منهل والناس اليه بين ماض ولاحق وسا
بق وسايق الفوات ثمره الوقات اذا جا الاجل لم يغن الحول
اخلق بمن كان الموت منه على ذكر ان لا ياني بنكر كيف السرور
بعماره الدار مع خراب الاعمار جسم المرء عرضه لسهام القضا
وروحه عاريه بعرض الاقتضا **في السفر** من اثر السفر على
المعهود فاحر به ان يعود مورق العود رب سفر كسقر
اذا نبا بك بلدك فاستعر جناحي الغراب في الاغتراب
وقادمه العقاب في اقتحام العقاب ربما اسفر السفر عن الظفر
وتعذر في الوطن قضا الوطر اذا ازمعت السفر فسل الله
تيسير المسير وتسهيل العسير واذا اوغلت بلده فاستعذ
بالله من شرها وضرها واساله من خيرها وبرها لا يروم
الوطر من لا يريم الوطن **في الفوايد والشوارد والامثال**

لم تزل الخطوب جانبيه ○ والاحداث حانيه ○ شر الاعمال ما كان
ما كان عناوه طويلا ○ وغناوه قليلا ○ من عاداه قومه طال
نومه ○ عند المصايب تحل عقود الحقود ○ مثل الكريم في الا
كالبدر في الاستسرار ○ ما الصغار الا في عشرة الصغار
ثمرة راي الاديب المسير احلى من الاري المشور ○ من
اثر الثنا على التري طار صوته ○ وطاب صيته ○ الشهم حيث
ما سقط لقط ○ واينما احل عقد وحل ○ من اشتغل بما لا يعنيه
فاته ما يعنيه ○ من اشرف في الوصال ○ اشرف على الملال
من كان عليك عاتبا كان لك عايبا ○ بعض الناس كالغذا
النافع ○ وبعضهم كالسم الناقع ○ بالحيله يستنزل الطير
من جو السما ○ ويستخرج من جوف الما ○ ربما احرق بالنار
من وراها ○ وسلم منها من واراها ○ احمد ما يكون الاقدام
اذا تزلزلت الاقدام ○ الدنيا بصفايح الزبر ○ والدين بصحايف
الزبر ○ الدنيا باصحاب القراطق ○ والمناطق ○ والدين بارباب
المساطر والقماطر ○ ركوب الموت الاحمر الى البحر
الاخضر اهون من رفع الحاجه ○ الى ذي العطف الازور
والطرف الاصور ○ ممارسة الشرار ○ اشر من ملابسة الشرار
لا يطوى منشور المفازه ○ بمثل الجمازه ○ نور المصباح يغني
عن المصباح ○ ما اغنى الشموس عن الشموع ○ المستسلم اخون
من المستلم ○ المعذر اكيس من المعذر ○ ربما زمن من يمين ○

يومه وطار

الحمول

الحمول حمود ○ غرس الاحن يثمر المحن ○ فوارس الغدر فرايس الدهر
لا يحسن الصدا الا للصيد ○ ربما كان للنفاق نفاق ○ ربما
قدح من مدح ○ وفضح من نصح ○ قد يرخص ما غلا ○ ويسفل
من علا ○ من كشف سره ○ هتك ستره ○ من اذال وجهه ○
اذل نفسه ○ الياس من الناس خير لباس ○ برد الياس اروح
من حر الطمع ○ ليس من كرامه الديك تغسل رجلاه ○ ولا من
هوان البازي يخاط عيناه ○ ليس بالدون من باع الدنيا بالدين
النضيج ○ ثمار يرح ○ المعاريض كالمقاريض ○ لا مدخر للعطر
عن الفطر ○ لا هجوع مع الجوع ○ ربما كسدت اليواقيت في بعض
المواقيت ○ قد يذنب المرء ويتوب ○ من يسلم على القدح ولو كان
اقوم من القدح ○ من القراريط تجمع القناطير ○ الدجنه جنه
الهارب ○ من استشعر رهبا استعز هربا ○ حرفه الادب حرفه
حر الصيف لحد السيف ○ نسيم الريح يشيب الروح ○ قوه
الوسيله جناح النجاح ○ الطاعه على حسب الاستطاعه ○
حضن الولد حصين الولد ○ ربما تخير من تخيركم ادت المجادله
الى المجالده ○ اذا جا القضا ضاق الفضا ○ من تحمل تجمل وتحمل
لبست العزه في حسن النزه ○ فدرا اذا قطعت ما استطعت ○
من يهدد العريان بالسكباج ○ والعريان بالديباج ○ ما
اضيع من ابتر بلا قيم ○ المال اذن ما اثر ○ من يملك صفرة الوجل
وحمرة الخجل ○ من يقدر على رد امس ○ ولمس الشمس المقاتله

و يعزب ثم يثوب

بالخيانه وقرعات باب الخايف وزعات قلبه الراجف الصغر
مع القضا ذلول والعزيز له ذليل رب عين اذا ربيت
زنت رب علقه هي عقله لا بد لكل فاضل من صاقل شدة
الضن يدعوا الى سؤ الظن لا مدخل للهزل في الراي الجزل
القول الفصل امضى من النصل الكلام الفاصل كالحسام
القاصل كلام الكلام يجرح الحسام لكل عذل لذع ربما
ابطأ من انظر قل ما عاقت الامطار عن الاوطار وحالت
الاوحال عن الوصال للحر حر وان وقع للبد بين وانغمس
في لجه الدين والعبد عبد وان انعل خيله عسجدا واتخذ
العرقد مرقدا احسن الكلام ما كان لفظه مذهبا ومعناه
مهذبا خير الكلام ما يونس مسمعه ويونق مصنعه احسن
الكلام ما كان قالبا لاهواء القلوب احسن الكلام ما يفيدك
ترح العين فيه شرح الصدر له الكلام الحسن من عطوه يسير
المحزون ويسهل الحزون ويبطل الدعار المحزون رب كلام
في الكتابه احسن من عقود اللالي وابهى من نجوم الليالي
كلام حسن الصنعه بخط مليح الصيغه الكلام الفايق
بالخط الرايق نزهه العين وفاكهه القلب وريحانه
الروح رب خط املح من بنفسج الخط ولفظ احسن من الدر
في السمط رب خط اخذ من الطواويس ظهورها ومن البزاه
البيض صدورها رب كتاب احسن من حلي البحر والوصل بعد

الهجر والجمع بين الشكر والاجر رب كتاب يشتمل من اصناف
الفوايد على اصداف الفرايد رب كتاب احسن من عهد
الصبي وامتع من نسيم الصبا رب كتاب احسن من البشري
بالبشري رب كتاب احسن من بدور الغرر في ليالي الطور
واملح من الغوالي في مداهن السرر رب خط املح من
صولجان المسك في ميدان الورد
خط ابن مقله من رعاه مقلته وود تجوارحه لو حولت مقلا
فالدر يصفر لاستحسانه حسدا والروض يحمر من نوار خجلا
الكاتب من خط النبر المنسبك ولفظه القطر المسكب ينبغي
للكاتب ان يجول الكلام على حسب الاماني ويحيط الالفاظ على
قدود المعاني **في الات الكتابه واحوالها** الدواة من
انفع الادوات والحبر اجدى من التبر صرير الاقلام كصليل
الحسام اذا احتج الكاتب للتجويد والجده فلا تخلو يده من
قرطاس وطاس اذا ملكت الهيبه خواطر الكاتب كل قلمه
وقل كلمه اوضع الكتاب من كان ردي الخط سقيمه بطي
الخاطر عقيمه عليك من الدفاتر باخاير الدخاير لا اسقاط
الاسقاط لا يعد في الكتاب من اذا تكلم حلي باقلامه واذا ترسل
كان ناقلا **في الشعر والشعرا** احسن الشعر ما جمع التصريع والترصيع
وكان لفظه وضيا ومعناه مضيا ورضيا ناهيك بشاعر
شعاره اشعاره ودابه ادابه الشاعر من يجمع الروايه والرويه

والبديهه القويه الشاعر من يتخلل ولا يتحلل رب شعر خفيه ان تخلع الشعري عليه رب بيت شعر خير من بيت شعر **في الخطابه والخطبا** انما يظهر فضل الخطيب في فضل الخطاب الخطيب من اذا تكلم اضحك المقطوب واذا خطب دفع الخطوب اعيا الخطبا من اذا خطب خبط واذا وصف عسف واذا تكلف تخلف **فصل فيما يتضمن بقيه الكتاب من الطرف والملح ويتعلق بالهزل والغزل** قال ابراهيم المهدي جد الادب جد وهزله جد وقول ابي فراس الحمداني

اروح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزاح اهل الفضل والمزح احيانا جلاء العقل

في الحسن والقبح الوسامه سمه الخير والدمامه عنوان الشر اخلق بمن كان وجهه دميما ان يكون فعله ذميما ومن كان وجهه وضيا ان يكون فعله رضيا يمن الصبا في لقا الصباح العين الى الصبيح قريره وبالقبيح قريحه الوجه الحسن في العين كابتدا الكرى والقبيح فيها كاعتراض القذى ما انس اجتماع الصباحه والملاحه وما اوحش اقتران الادمه بالدمامه الوجه الحسن راحه الروح ومادة الروح الحسن الفايق بدعه الامصار ونزهه الابصار **في اوصاف المحاسن** احسن الوجوه ما تاخذه العين ويقبله القلب وترتاح الروح من ذا الذي لا يستحسن تفاح الخدود ورمان

النهود

النهود على الغصان القدود عبره الطرف العاثر ينفث في عقد السحر ويحل عقد الصبر ربما زهد في اسباب الزهد ثم شهد القلب بانه كالشهد احسن ما يكون وجه الصبيح المليح اذا انتقش العذار فضه وجهه واحرق فضه خده احسن ما يكون الامرد الصبيح اذا اغلف شعر خده ورد خده اذا نمنم العذار يحله الوجه الصبيح صار كالبدر المنقط بالنجوم

خليلي اني من محبتي العلى بليت بعلوي الصفات اخ البدر
فعقد الثريا مستكن بثغره ومنطقه الجوزا في خصره تجري
جانسني شادن كلفت به حالنا به في صفته عصنه
دمعي ياقوته على ذهب وفوه ياقوته على فضه
لك صدغ كانه قلب فرعون ووجهه كانه يد موسى
وفم قد اتى ببرهان عيسى فهو بالطيب منه يحيي النفوسا
بنفسي مريض الطرف والود لم يدع لعاشقه قلبا صحيحا ولا عقلا
اذا ما سقاني كاس عينيه في الهوى تحسبني بما في فيه من سكر نقلا
وصولجان بيدي شادن لا يختبر العاشق ان يذكره
وصولجان المسك في صدغه تخذ حبه قلبي كره
يا لابسا نقاب ورد احمر ما فارشا وجهي بورد اصفر
حتام تخلني بخصر ناحل وتعلني بعليل طرف احور
يا واحدا في الحسن ها انا واحد في الحزن اصلي حر نار مضمر
وظل بين تذلل وتحير اذ انت بين تدلل وتجبر

في الجواري الجاريه الوسيمه من النعم الجسيمه لا تتخذ السريه
الاسريه اختر من الجواري من كانت في توقع من الجمال وخمار
من نسج الليال وتمص بين السمن والهزال وكانت فوق
القصار ودون الطوال عليك من السراري بمن حسنها مربوط
وخصرها مختص ونطاقها مجدب وازارها مخصب احسن
الجوار الغضه البضه التي تحكي فلقته قمر على برج فضه خير
الجواري الوسيمه الجسيمه وشرهن الشوها الفوها اياك
والزرقا الخرقا القنيه كتصحيفها من اقوي الانسان فتنه
تجمع بين الحسن والاحسان انس القيان من كان الحسن في خلقها
والطيب في خلقها ما الاغاني الا للغواني الغواني المغنيات
من حبايل الشيطان ما الظن بالشق الشبيق يخلو بالغانيه
المغنيه **في الحب والحبيب** الحب طاير لا يلقط الا حب القلوب
المحب من لا يري بمحبوبه دنياه وتعرض كل عرض سواه
ويعرض عن كل عرض ما عداه قلب المحب مقسوم بين الهموم
والوجوم وطرفه موسوم بالسجوم ورعي النجوم صدر المحب
حران وقلبه حيران ليل المحب نهار بالسهر ونهاره ليل
بالسواد المحب من دمعه مطلق ونومه موثق المحب من
تصعد زفرته وتحدر عبرته من عشق خالف عينه الاغتماض ض
وحالف قلبه الارتماض لا نعق غراب البين بين المحبين
قلب الصب مصب لسوط العذاب وحطب لنار العقاب

متى

متى يخلو من حبه وعنه ورنه ربما يكلف من كلف المحب من
يو شر حبيبه على سواد عينه وسويدا قلبه ليبن لحر قلب المشو ق
كبرد ريق المعشوق للحبيب ان يتذلل وعلى المحب ان يتذلل
هجر الحبيب كلفح الهواجر ووصله كنسيم الاصايل لا تقاسي
المحب اشد من قسوه قلب الحبيب اذا عطش المحب فريق الحبيب
ورده واذا شرب خده ورده اذا صدح الحمام صدع قلب
المستهام طرف المحب كليل وقلبه عليل ونهاره عويل وليله
اليل فم الحبيب قبله لقبل المحب نفحات الطيب في صفحات الحبيب
انفاس الحبيب تقبر عن العنبر الحبيب نزهه الطرف وطرف
الطرف **في ذكر الطعام** مايده الكريم كالرياض وجفا نه
كالحياض وخصب وجهه كالاقبال بعد الاعراض لا تطيب
حضور الخوان الامع الاخوان البخل بالطعام من اخلاق
الطغام احسن ما يكون وجه الخوان اذا احضرت شوار
الرغفان لا فراش للنبيذ كالحمل الحنيذ الزيرباجه ديبا جه
المايده وفيها شفا السقام وان كان لونها لون السقيم
الطفيلي يري ركوب البريد في حضور الثريد يود الطفيلي
لو ياكل الفيل ويشرب النيل الحلوا العاتقه نعمه مجموعه
ولذه معجونه يودي طعم العافيه ويحتم حسن العاقبه
الزله زله **في النبيذ ومدحه وذمه واوصافه**
الدنيا معشوقه ريقها الراح الحمرا شبه شي بالدنيا وذلك

لاجتماع المراره واللذه فيهما النبيذ كيمياء الطرب الخمر مفتاح
الشرور ولكنها مصباح السرور الخمر خبير الفرح وصابون
القرح اشرب من النبيذ ما لا يبثر عقلك وتركه قبل بلوغ
الحد الذي يوجب الحد الخمر عروس مهرها العقل لا اطيب
المدام الصافي اللامع الدير المصافي لكل شي شر وشر الراح
السرور ما اجمع الشمول لشمل الطرب وابلغها في قضاء
الارب خير الشراب ما تورد ريح الورد ويحكي نار ابرهيم
في اللون والبرد اقتصر من الراح على جرعه في قرعه اوصبابه
في قرابه او قطيره في زكيره متتابعه الارطال تبطل سوق
الابطال لا يذهب الهم كالشراب الذهبي الجلباب اللؤلؤي
النقاب لما اطيب لزوم الراحه والراح لو لم يبعض عاقبته
بالقراح لا يطيب الراح الا من يد ساق كان الراح من خده
معصوره وملاحه الصوره عليه مقصوره

يا واصف الكاس بتشبيهها   دونك وصفا عالي القدر
كانها شمس وقد افرغت   في قالب صيغ من البدر
برق مدام في عارض الند   ورعد قصف وقطر ماورد
والشمس مع كل هذه طلعت   من جيب ساق معشوق القد
في فلك دار قطب مركزه   على نجوم السرور والسعد
لو ترانسي بالقرب منك   لما حصلت الا في جنه الخلد

كفيت اليك عن وشك الشرور   وكاسات تدور على بدور
وماء الورد يهطل من سحاب البخور   على السوالف والنحور
وعين الدهر قد نامت فقامت   لنا سوق الملاهي والسرور
وقد قاد العلام اليك طرفا   كرجع الطرف فامتن بالحضور

هات في غره الحرم عين المحرم   واسقني الكاس قد اشبهها في توهمي
بنسيم معقد في شعاع مجسم

في السماع والمغنيين السماع اداء المدام انطق ما يكون
لسان الحسن والطرف وانفق ما يكون سوق العرق والقصف
اذا كان الاحباب والشراب في اصطحاب والاوتار والمزمار
في اصطخاب انس المغنيين من ضربه كالضرب وغناه ماده
الطرب ليس للبلابل كالخمر بل بل على غنا البلابل لا تطيب
حانات المزامير الا بنقر القوارير اطيب النقر ما اقترن
به عنا كالغنى بعد الفقر خير المغنيين من اذا غني عني
واذا ادى اذى

من نغمة تغنه تطرب
وضروب طربه لا يضرب
وشر المغنيين

عناوك غنيتي عن كل زاد   ورقصك قد تعلق فوادي
وانت المحسن المحيا   فقد اصبحت فرد في العباد
غناوك يهزم جيش الكروب   وعيناك للناس عذر الذنوب
فويل القلوب اذا ما رنوت   واما شدوت فويل الجيوب
فديتك يا اترك الناس ظرفا   واصلحهم لتخذ حبيب

فوجهك نزهه الابصار حسنا وشدوك متعه الاسماع طيبا
وسائله تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنا عندليبا ولاح شقايقا وتثنى قضيبا

في الخلاعه والمجون همه الخليع في مدام يحسوه وغلام
يحشوه عيش الماجن في رحيق كالحريق وعشيق كالغصن
الرشيق رب فتى من شياطين الانس ورياحين الانس
قل ما يوفي بالعقود شارب دم العنقود في النرجس والورد
والتفاح والند كان عين النرجس عين وورقه ورق
الورد الزهر في اطرف الدهر اذا اورد الورد صدر البرد
به نقل على الراح كالتفاح التفاح

على بند كصفو الزمان ونيل الامان وحوز الاماني
اذا نالت النار من جسمه اتت روحه بنسيم الجنان
وند ماله ند تعاطيه من السنه
اذا ما جاور النار حكى رايحه الجنه

في وصف الحمام الحمام زمام الحمام وصيقل الاجسام ونظام
الظرافه ودافع افه الكثافه
وحمام له حر الجحيم ولكن شانه برد النسيم
رايت به ثوابا في عقاب وزرت به نعيما في جحيم

في الشتا والثلج اذا كلب الشتا فدرياق سمومه الصلا
ودرق سيوفه الطلا نعم البرد كالبرد والجمر كالجمر

الشرب على الثلج يثلج الصدر
اري الروج كلانسان بالراح حاصلا نصلي بها نفسي فدا وكوا صلا
ولو اوجرا النار بردا مواصلا مفاصله تمتص منا المفاصلا
فقد لبس السحاب غيم مطبق وانتشر وجه الارض منه الحوا صلا

في الربيع والمطر ووصف المجالس والمنتزهات وجه الربيع
وسيم وريحه نسيم وسحابه ماطر وترابه عاطر لو كان
الربيع بشرا لكان لين البشره حسن البشر طيب النشر مملو النظر ف
ظرفا محشو المسك مسكا اذا رايت السما في الخز الاغبر
والارض في الديباج الاخضر والروض في الوشي الاصفر
فعليك بالنبيذ الاحمر من يد الغزال الاحور الطيب او قات
النهار وادعاها الى المعاقره العقار اذا احلت يد الشمس
ازرار السحاب المدرار وازاع لسان النسيم اسرار انوار الاز هار
اذا انحل عقد السما فلينتظم عقد الندما اذا تراكبت الغيوم
بتراكم الغيوم ففي المدام بما الغمام شفا المغموم
اظن الربيع العام قد جانا جرا ففي الشمس ابرازا وفي الريح عطارا
وما العيش الا ان تولجه وجهه وتقضي بين الوشي والمسك اوطارا
الغيم بين ممسك ومعصفر والما بين مصندل ومعنبر
والروض بين مدبلج ومنبج والورد بين مدرهم ومدنر
والارض قد لبست مطارفا خضرا تختال فيه بطيلسان احمر
وتروقنا بطرايف ولطايف من حسن منظرها وطيب المخبر

سبحان محيي الارض بعدمما تقا وكذلك يحيي الارض يوم المحشر
ولما نزلنا بشنقان التي غدت ورلحت بجنات النعيم تشبه
وقد برزت شجرا وهاني ملابس ربيعيه تحي ومدي الحسن كله
وعارضنا ما يروق مصندل وولجهنا ورد يشوق موجه
وقهقه رعد في السما مغرد وفي الارض بريق المدام تقهقه
وعني مغني العندليب كانما يجاوبه في حلقه مزهر له
نزه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع
ويوم عبيري النسيم سبي طرفي وقلبي بما ابدي من الحسن والطرف
كان موشي الغيم فيه مقابلا موشي الربي والشمس تنظر من سجف
صدور البزا ما البيض صفا في قابلت ظهور رطوا وييس يد يقعن الوصف
خير المجالس ما كان للعين فيه مسرح وللروح مستروح
انزه الاماكن ما امتدت فيه مسافه النظر الي الحضر وتعب
سوام البصر بين الماء والزهر تم كتاب المبهج بحمد الله تعالي
وصلي الله على محمد الطيب قالا وفعالا
في الشهر الاصم الحرام
كان الختام
والسلام

كتاب نظم الدرر في الحكم الغرر

الجامع لكتابي الاطباق والاطواق فالاول للعلامة
عبد المؤمن بن هبة الله المغربي والثاني لجار
الله الزمخشري جمع الفاضل الذكي
علي بن حسام الدين الشهير
بالمتقي رحمه الله
وغفر له
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الحكيم الحكم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد منبع
الاسرار والحكم، وعلى ساير الانبيا واله وصحبه المجتهدين
في احكام الدين القيم اما بعد فيقول الفقير علي بن حسام الدين الشهير
بالمتقي عامله الله بلطفه الخفي بجاه خليله الصفي هذا تبويب
جمعت فيه بين التاليفين المسميين باطواق الذهب للعلامه
الزمخشري واطباق الذهب للفهامه عبد المومن بن هبة
الله المغربي قدس الله سرهما، ونور ضريحهما وسميته نظم الدرر
في الحكم والغرر، واذكر خطبتي الكتابين كما هما حتى لا اكون
تاركا شيا منهما، وربما حشيت بعض الاماكن وجعلت في اخر
ذلك لفظ منه

خطبة الاطباق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ميسر

اللهم انا نحمدك على ما اسبلت من جلابيب كرمك، واسلت
شابيب نعمك، ونشكرك على ما افدت من كلماتك التامه،
ورفدت من هباتك العامه، وافضت من لذاذات معرفتك

وتقضت من رذاذات معرفتك عارفتك، ونثني عليك بما
اسلت علينا من ضحضاح العلوم، وغسلت من اوضاح اللوم،
وكحلتنا بمرود يقينك، ونحلتنا من جود يمينك، شكر علام
خاص المجهود، وحمد ايليق بالحامد دون المحمود، انت كرمتنا
بسلامه الفطره، وخصصتنا باصابه الفكره، واعززتنا بالنفس
الناطقه، وميزتنا بالفراسه الصادقه، وانطقتنا بالحكم
البالغه، وايدتنا بالبراهين الدامغه، فاصرفنا عن مذاهب
الشهوات، وارشدنا في غياهب الشبهات، بنور وجهك الكريم
اهدنا كما ربيتنا في مهدنا، وقنعنا من رزقك بالكفاف، كما
ابدعت بالنون والكاف، وابعثنا من فراش الغفله متنبهين
واجعلنا من الصالحين او بهم متشبهين وصل على اكرم
خلقك واشرفهم، واعلمهم بك واعرفهم، ازكاهم عرقا، واطهرهم
واصفاهم خلقا، وارهرهم، واسمحهم يدا وجودهم، واحسنهم
سيره واجودهم، واله واصحابه وانصاره المواسين
وعترته من ال ياسين، وعلى خلفائه الميامين، وعلى من قال
امين وبعد فقد اشار الي ولي من اولياء الله امره مقلاده
الرقاب، وطاعته عوذة العقاب، اخ شقيق طالما تزا
في مهبل الطين، وتساقطنا في منبر الدين، وتسابقنا في زجبه
الارواح، قبل تعاقب الصباح والرواح، وتدارعنا مفاوز
القدس، وتقاسمنا جوابر الانس، وقلبنا ارض الجنه ظهرا

وبطنا الي ان اخرجنا وهبطنا هو القطب السالك والحي
الهالك والثمل الناسك والنجم الزاهر والشمع الساهر
والعاكف الساير والواقع الطاير والطايع الغاير ظهير الدين
وظهره وظهيرة الحق وظهره احمد بن علي الخوزي زاده الله
توفيقا وحشره مع الصديقين وحسن اوليك رفيقا امرني
ان اجمع له مائة في الوعظ والنصيحه والخطب الفصيحه مقالة
اسلك فيها مسلك الامام العلامه جار الله الزمخشري
في مقالاته المسميات باطواق الذهب والذي صاغه
الزمخشري هو الزاد المحشري الذي يضيق عنه الطوق
البشري فهو القول المرضي والعطاء الفيضي مدده
سماوي وأتيته اتاوي كانه كان يوحي ايحاء يحيي السامع
احياء واين الثمد من الخضرم واين السلاف من ماء الحصرم م
واين دوي الزنبور من نغم الزبور وكم بين بسوس تتبدد
بعنيف الحلب ورفود ينبع من القلب ويقع في العلب
وكم بين جموم يروي الرجال ويملأ السجال وبين ناكز
النازع ويتعب الكارع ومن سلك اللآلي نسي الحاجه ينازع صح
ومن ملك اليواقيت نبذ الزجاجه ومن ورد البطيحه
لم يقل العراقي ومن ركب البحر استقل السواقي وانا
احكي لك حالي وحاله هو يقول وانا اقول وهو الحل
وانا النحل تمري تخشبي وفرسي خشبي والضيغم المجصص

غير صايل وفرس الشطرنج ليس بصاهل ولما رايت طاعه
هذا الامر فرضا موداً ولم اجد لحكمه مردا فاخذت في جمعه
مستظهرا بالظهير استظهار الرضيع بالظير فتكلفت والفت
وسارعت وشرعت فيه بقلب يجب ورتبته وكتبته
كما يجب لا كما يحب وسميتها اطباق الذهب وحذوت في كل
مقاله حذوه واقتفيت اثره وخطوه وهي مايه مقاله
صبغت دمالج العضد ومخانق الجيد وخللت كل واحده
بكلمه من كتاب الله المجيد جعلتها كوكبة ثاقبة لمغربها وكلمه
باقيه في عقبها فهي لاقدامها عقب ولختامها مسك عبق
ولا ابتغي الا وجه الله تعالي فيما فصلت وقطعت وان اريد
الا الاصلاح ما استطعت واستغفر الله ربي واليه المصير
واتوكل عليه نعم المولي ونعم النصير خطبة الاطواق

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني احمدك على ما ازللت الي من نعمتك وعلى ما ازلت
عني من نقمتك على اني لم اكن اهلا للاولي وكنت بالثانيه
اولي لولا فضل منك سابق حمد الحامد وراه يقطف وان
اعنق فكانه مصفود يرسف وكم باسق شكر الشاكرين
ينوء تحته بجناح مهيض وان حلق فكانه لاصق بالحضيض
ثم اني احمدك حمدا بعد حمد عودا على بدء واجعل توفيقك
معي ردءا وكفى به من ردء على صنع ما هجس قط في ضمير

نفس، ولا اتصل يوما بظن ولا حدس، من تيسير الفيئه التى
باحسانك المتظاهر جذبت اليها ضبعي، وبسلطانك القاهر
قسرت عليها طبعي، وبنظرك الصادق خففت مجاشمها المتعبه
وسهلت تكاليفها المستصعبه، وفككت من رق التبعات عنقى
ومننت بحل اساري وعتقي، ورقيتني الى رتبه القناعه وهي
الرتبة، وزهدتني فى الحرص على زخرف الدنيا، وطيبت نفسي [حاشية: العليا]
بعواز راخلافها عن الغزار، وترضيتها بعد الدره بالغرار،
ولما اقترحت عليك الاسباب المقضيه عن الدار التي اقترفت
فيها المعصيه، عطفت علي في ذلك عطف حفي، وتداركتني
بلطف خفي، فاصطنعتني بالنقل الى احب بلادك اليك، واعز [حاشية: ها]
واكرمها عليك، وحليتني بدملج الفخر وسوارهٔ حين شرفتني
بحج بيتك وجواره، واسالك ان تصلي على خاتم انبيائك وسيد
احبائك واصفيائك محمد واله وعترته الهدى، وصحابته زمرة
النقاء، وارغب اليك ان تجعل عقيدتي وطويتي، وبديهتي
ورويتي، وما خط بناني، وخطر بجناني، وكلما القيته من
اقوالي وكلمي، اسلة مقولي على سني قلمي خالصة لوجهك
ومن اجلك، مطويه بها نفحات سجلك، وان تفيض على هذه
المقالات من البركه والقبول، ما بهيما مهب الجنوب والقبول
وان تحفظ فيها ما اوجبت للجار، من حق الذمام والذمار،
لانها وحدت فى حرمك المطهر، وولدت في حريتك المستر

[وان]

وان تنفع بها منشيها، وقاريها، ومقتبسها وداريها، انك مولى
كل خير ومولیه، وخافض كل شي معليه، ولما سخطنه قابل، [حاشية: ليس]
ولا لرجل حطيطته حامل ٥ انتهى خطبه الكتاب ونحن نشرع
الان فى تبويبها بعون الله تعالى وتوفيقه الباب الاول
فى الاخلاق فصل فى الاخلاق الحميده على ترتيب الحروف
المعجمه مقاله في اعتدال الاخلاق من الاطباق
اطيب الناس طينه احسنهم طمانينه، وامرعيشا اشدهم طيشا
وابعدهم هلاكا اثبتهم ملاكا، واضبطهم استمساكا والموفق
من سقى نجد به السفه بساريه العلم، واستدفع زلزله الغضب
براسيه الحلم، الا ان الغضب رجفه والحلم عمادها، والجزع
مده والصبر ضمادها، تكن كالطود لا تزعزعه العواصف لا بل [حاشية: تزعزعه]
فوق ما تصفه الواصفه ولا تكن كالقدر المزبد يجيش، والسهم
العاثر يطيش، واياك وزفره الشرار، وطفره الشرار اعيذك
بالله ان تكون كلبا كالعضوض، او نزقا كالبعوض، او فاترا
كالخنافس، او طامرا كالبراغيث، اولقيل الوطاه فى الحق، او خفيف
النزو فى السفه كالبق، لا سكون فى توان، ولا حلم يشعر بهوان
ولا جموح يوذن بالطغيان، ولا اغضاء كاغضاء العميان، ولا
تغافل يحسب غباوه، ولا تحالم يظن رخاوه، ولا غضب يخال انك
جاهل، ولا كظم يقال انك ذاهل، بل سخط معه عفو، وخرق
بعده رفو، ودجن يعقبه صحو، وجرح يخلفه اسو، وايعاد

ولاحرب، واسمام سيف ولاضرب، وعدل ولازجر، وعتب ولا
هجر، وعض لايدمي، ورمى لايصمي، لدونه في خشونه، وبرود
في سخونه، وسهوله في حزونه، وحر بعده برد، وشوك معه
ورد، وحرب في سلم، وغضب في حلم، وقيظ في ظل، وغيظ بلا غل
وغبار لايعود قتاما، وقتام لايثير غماما، وتقاطع يبقي اياما
ولا يدوم اعواما، وكان بين ذلك قواما، فاذا جاش قلبك
فاحفظ حدك، وفل حدك، فانك من ماء مهين، وكل امرء بما كسب
رهين، واذا اشتريت فلا توحش الكرام بفلتات قولك، واذا
استاسدت فلا تفترس الاوام بصولك، وابرأ الي الله من حولك
فلو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك مقاله الاخلاص
من الاطوق ما اهل النجاه والخلاص الا اهل الوفا والاخلاص
الذين اوفوا لله بالمواثيق، واخلصوا دينهم بعد التصديق،
فليت شعري من اين يرجو، انه ممن ينجو، من هو يوما فيوما
اعذر، وحاله ساعه فساعه احذر، لن ترض بشرابك الا ان
يروق، وان يصفو، ويصفق، والا رميت بمجاجته، وربما
اخنته على دجاجته، فكيف رضيت لدينك بالاقذاء المومن لا يرضى
بذا المقاله الثانيه والخمسون في الاطباق في الاقتصاد في الاعمال
ايها الراكب صهوه الرياضه، ارفق بنضوك في هذه المخاضه
ولاتسرع اسراع الحمقى، فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
فامش على هينتك ولا تخب خببا، ومص الماء مصا ولا تعب عبا

الكدر

فلا

فلاخير في تبريح الجمل الطليح، ولا اجر في ايجاف الخيل العجاف، فانك
لاتسبق في ميدان القدر، ولا ترمل في طواف الصدر، واذا كد
العباده فذرها، واذا ادتك الى الملال فاحذرها، فلامثوبه
في صلاه اللاغب، ولا راحه في صيام الساغب، واعلم ان النوم
خير للهاجد الجاهد اذا مل، وخير الامور ادومها وان قل، لا
اضطجاع يورث الكسل، ولا اجتهاد يعقب الملل، فاعدل عن الافراط
والتفريط الي النهج الوسيط، فصل بالقلب النشيط، والجاش
الربيط، فاذا تعبت فاقعد، واذا لغبت فارقد، فاخلق الحر
اخيرا ولاعسيفا، يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا ايضا ان لنفسك عليك حقا فلا تهمله، وان لها الوزر
فلا تحمله، انما لك ترب، وهي ناقه الله لها شرب، فلا تصلها
بعلاوه صلاه ووضوء، ولا تمسوها بسوء، واذا اوفيت بعهد
الله، وحافظت على فرض الله، فذرها تاكل في ارض الله مقاله
الاطواق مل عن القنوط الى الاقساط، وعليك من الامور بالاوساط
ودع الغلو والتقصير الى القصد، وقدر تقدير داود والسرد،
وتكلف من الطاعه، ما دون الاستطاعه، فمن اولاها الطاقه
كلها يوشك ان يملها، وادع نفسك الى التقري، لا ترجع القهقرى
فلان تترك فيها بقيه خير من ان تجدها بطيه، فلا تنس حظها
من الجمام، فذلك سبب التمام ايضا صديقك من ينصح لك ويحميك
وينضح عنك وعن حريمك، فان كنت صديق نفسك فلم تخطاها

الثامنه والتسعون

نضحك، وتخطاها نضحك، على ان نضحك لها ان تمتعها بالملاعب

ونضحك عنها ان تمنعها من المتاعب، مقالة في التاني وذم العجله — الثامنه والخمسون

من الاطباق الخلق فنون واصناف، واولاد ادم اخياف التزق

والوقور بجلان، ولبيس الوقور كالعجلان، من عجل اخطا المراد

ومن تانى اصاب او كاد، والاريب ينال بالتاني ما لا يبسع طوق

التمنى، ولا ينال الكادح المتعنى، والعجول اخف من البرغوث،

واطيش يوم القيامه من الفراش المبثوث، والانسان والبهيمه

صنقان، والعجل والنحل صنوان، وقلما تجد في الرزين خفه

الموازين، انه وازن الحصاه، طيب الجناه، ووقور الاناه، قليل

المهناه، والنزق كالشيح، تعبث به يد الريح، في المهامه الفيح، انما

الوقور كاللولو الخافي، والعجول كالسمك الطافي، ان حركته تطير

كالشذى، وان ازعجته طاش كالقذى، وكل عجل ناقص وكل

برغوث راقص، وللخلق غدا فريقان، فاما من خفت موازينه

يقول يا ليتها كانت القاضيه، واما من ثقلت موازينه فهو

في عيشه راضيه الاطواق ابن ادم نزق عجول، لا يزال ينزوا

ويجول، يحسب ان نزقه، هو الذي رزقه، وان العجله مما اخر

اجله، وان نزوه وطيشه، يطيبان عيشه، وان جولانه

وتردده يجمعان متبدده، ان قيل ترفق يا رجل، وتوقر يا عجل

طار في الشعاب متوقلا، وغار في شعاب متوغلا، وليس بمفطوم

عن شيمه، ومفطور عليها في المشيمه، واكثر الاخلاق خلق،

منها

من الاطباق ٥٩

منها الوفور والنزق مقاله في التقشف والبذاذه ما لك تختار من

الاطعمه اطيبها، ومن الاشربه اعذبها، ومن المساكن احصنها،

ومن الملابس احسنها ومن المراكب اجراها، ومن المشارب امراها

فنأكل التمين غير الغث، ونلبس الثمين دون الرث، فان بر الخوك

بطر، لبسته على غمر، ولباس التقوى ذلك خير، وقدما طرحته

هدما، اخلقته بالمعاصي ودرسته، ولوثته ودنسته، فهو

سحق، وفيه خرق وحرق، وفتق لا يرفوه رتق، يضل فيه الخياط

ولا يجدي فيه الاحتياط، لا يسدعوره حر، ولا ترد فوره حر،

خروق لا تستر سوءه عريان، وفطور لا تدرك بنظر العميان،

ثوب مطوي تبصر خروقه يوم النشر، وبز مكتوم تظهر عيوبه

يوم الحشر، فاذا انجلت هذه الظلم، تبدو لك هذه الثلم، واذا

برزت من مقنوه الرمس، الى مشرقه الشمس، بدا لك ما جنيته

بالامس، سوف ترى اذا طلعت من نفق النفاق الى البلاقع،

كيف النسج الخرق على الراقع، وستنكث المراير اذا انتقشت العبرا

عن جبهها، وستبلى السراير اذا اشرقت الارض بنور ربها ه

٦٠ مقاله في التقوى والورع من الاطباق الورع جبان هيوب،

والفاجر لوص حلوب، التقي يحصر خطاه في وطي اللقم، ويناقش

فاه في قضم اللقم، يحاسب نفسه في صغاير اللمم، ويضايق بضماير

الهمم، لا يعبس الى المذوق، ولا يطرب على المعروق، ولا يشرب

الا الصرف، ولا يركب الا الطرف، يصون نفسه عن الحرام ويتقي

ولا يبيت على قوت ممقوت او بقي، يكره قتام الشهوات، ويعاف
قتار الشبهات، يرى ربوه الحق فيرتقيها، ويرمق هوة الباطل
فيتقيها، ولا يدعوه القرم الى اكل الجيف، ولا يبلغه النهم الي
حد السرف، اذا فقد القوت لم يشرف، واذا وجد لم يسرف
ياكل ليقوى على الاجتهاد، وينام ليصبر على السهاد، ينظر الي
طعامه من اين حصل، وكيف وصل، ومن حصده وزرعه
ومن داسه ورفعه، ومن الكيال والطحان، ومن الخبار والعجان
ومن قبضه واحرزه، ومن خمره وخبزه، وكيف رفاعه وربيعه
واين ابقوا بتياعه وبيعه، ولا يزال يفحص حتى يخلص ابريزه
على نار السبك، ويكمل عياره على المحك، ويشذب نخله عن
شوك الشك، وكذلك خشيه الاتقيا يجفلون كما تجفل
النعام، ولا ياكلون كما تاكل الانعام، يذودون مطية النفس
عن ورد النشاط، بكعام الاحتياط، ويضمرونها لتجوز علي
الصراط، لعلمهم انهم لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في سم
الخياط **ايضا** الحلال كثير المدد، والحرام كبير العدد ذاك
٩٢ مدده فيضي، وهذا عدد ارضي، ومن اقرض درهما بدرهمين
فقد باع هما بهمين، وفضاء الحرام ابلج واسع، وصعيد الحلال
ابرق شاسع الحرام عزير سقياه، قليل بقياه، سحابه قليل
المكث، واسبابه وشكيما لنكث، تعبا اذا امتلا انكفاهم
وشواظ اذا تلالا انطفا، وحلو قل خير مما حرم وجل،

والعفا على جره دسمها الضعفا، ويدخرها الغافل بجهله لعياله
واهله، ويسرق بلغه الايامى، مبلوله بدمعة اليتامي ويسلب
غزلا من حفش الارامل، غزلته بكد الانامل، بغصب شراب
العطشان فيحتسيه، ويسلب لباس العريان فيكتسيه، ثم يحمد
الله على هذه الكسوه، ويشكر الله على تلك الحسوه، فيا هولاء
تحمدونه على مال قتل صاحبه دونه، وتشكرونه على عرض بحتموه
او يتيم ذبحتموه، او دم سفحتموه، او شراب حسيتموه، ثم سلختموه
ايعجبكم حرز طرقتموه، وستر خرقتموه، وزاد سرقتموه، وماء
وجه اريقتموه، وطرف ارقتموه، وقوت رزقتموه، اتشكرون
الله على سحت قضمته اسنانكم، وغصب لغبته ايمانكم، قل بيسما
يامركم به ايمانكم **مقاله الاطواق** يقظ الحلال الطيب، والحرام
غزير صيب، ولما طاب ونزر خير مما خبث وغزر، كم من اكل
جمل رضيع، اعد له الطعام من ضريع، ومسقى كاس الرحيق
بشر بعذاب الحريق **ايضا** بتم تفقهون، فظلتم تفكهون، فمن
ثمه زل عنكم التوفيق، وطال عليكم الطريق، ويحكم اسرعكم
تحرجا وابرعكم، احسنكم تحرجا واورعكم، **ايضا** العلم صعب
والجهل منه اصعب، والتقى تعب والفجور منه اتعب، الصعب
ما اعقبك الفجعات، والتعب ما جر عليك التبعات، ومع التقى
عدة كفلاه بتوهين خطبه، وتهوين صعبه، وشك النقضى
والثنا الجميل في عاجله، والنجاه والثواب الجزيل في اجله، لانه

لانه ممن نظر فی الحقایق وتفطن، واستشف ضمایر الامور
واستبطن، طوبی لمن اصغی الی داع الحق واصاخ، ولم یبعد
عن استماع دعوته الصماخ **ایضا** احرص فیك بقیه، علی
ان تکون لك نفس تقیه، فلن یسعد الا التقی، وکل من عداه
شقی، قبل ان تری الشیب المجلل، والصلب المهلل، والجلد المتشنن
والرای المتغنن، والنوء المتخاذل، والوطی المتثاقل، والرثیه
فی المفاصل ناهضه، والرعشه للانامل نافضه، وقبل
ان لا تقدر علی ما انت علیه قادر، ولا تصدر عما انت عنه
صادر **ایضا** کل آخذ الاحتیاط، غیر ناکب عن الصراط، وکل
خیر متق، متحین متنق، لا یصطلی الا الفاقع من الالون
ولا یصطلی النار ذات الدخان، بقول ان اول الحمی ان یرعی
حول الحمی، وان هذا یردینی، وان ذاك مما یخرج دینی، وانه
وانه، ولا یزال یحتشی الظنه، کالحافی السالك للطریق الشایکه
مقاله فی التوکل من الاطباق یا سباق الافاق، ویا شدید ٦٥
الاعناق فی جمع الارزاق، کم تذرع وجه الارض کانك سیاح
وکم تجدد انیابك العضل کانك تمساح، رزقا یعدو فی قفاك
ولین قعدت لاتاك ما کفاك، ان ساعد القضاء، فاسیاره کالقا
والسایمه کالدجن، وان لم یساعد فالسعی جهل، والتعب فضل
انما الرازق ضامن، والقناعه سیاده، والمقدور کاین
والمشقه زیاده، کار یطلب فی القفار، او صید یقنص فی الاسفار

او زخرف یخرج من بطون الجبال، او عرض ینقل علی ظهور الجمال، وانفق
ولا تخش الفاقه، وارفق ولا تشعب الناقه، واعلم ان الوطن عشك
فاسکنه، والتوکل ضیف من ضیوف الله فکنه، بضاعه الحرماء
وجهه تصنه، واهجر ما نهی الله عنه تکن مهاجرا، واغترب
فی الدنیا تکن تاجرا، وسافر الی الاخره تغنم، واقصر عن التردد ثم
کذبت نفسك فی الکد والترحال، وافنیت عمرك فی الحل والمحال
تدق الارض بسنابك الموریات قدحا، وکانك کادح الی ربك
کدحا، علاك المشیب وتنفق، وتسعی لتجمع شملك ولا یتاتی،
ویصتم فی تیه الطلب وان سعیکم لشتی **ایضا** ارزاق وجذیر،
وسماط ممدود، علیه من الخلق اصناف کلهم اضیاف، هذا یلم
البنات، وذا یلقط الفتات، رجل یکیل بالصاع، واخر یلحس
رکحه القصاع، هذا ینهش اللحم نهشا، وهذا یحسو المرق مشیحا،
بعضهم یتروی بالعلاله، ویتحری بالخلاله، وبعضهم کالبقر
الجلال وکل خلیق بما اطلق، وکل میسر لما خلق کلهم ضیف،
وما فی القسمه حیف، یجمعهم علی نزل مقسوم، وما تنزله الا بقدر
معلوم، لا المضیف بشحیح، ولا تمییز وترجیح، وان تزاحمت الارذل
علی الرزق بتفاحم وتهافت، فما تری فی خلق الرحمن من تفاوت
الاطواق احنك الغراب، وهو اسود غربیب احلك ام حالك
یا غریب کیف لا تسود حال البعید عن اقربیه، ولا تبیض لمه
المفارق لامه وابیه، ما غلب غریب فبنصره غریب، وما آخ

مغترب، الا وخده ترب، لايعد في اهل الفطن، من بعد عن
الاهل والوطن، ورضي لنفسه ان تترامي به الاسفار، وتتقاذف
به القفار، جازعا بلدا الى بلد، نازعا الى مال وولد، ليقا جوابه
مجرب، جواله مذرب، بلا ان الغربه دربه، لولا انها كربه
والسفر اغتنام، لولا انه اغتمام، ولكن المسافر المهاجر الى الله
غازيا في سبيله، او حاجا لبيته او زايرا القبر رسوله، وهو المسافر
٢ المسعود العز بناصيته معقود مقالة في التواضع وذم الكبر
من الاطباق ابن ادم عجن من صلصال، وابتلي بالحمل والفصال
ثم ثنا بشرايف الخصال، وما دري ان الخصال الحميدة من مواهب
الرحمن، لا من مكاسب الانسان، ما العقل الا عطيه من عطاياه
وما النفس الا مطيه من مطاياه، ان شا زمها بزمام الهدى، وان
شا تركها سدى، فمن يستطيع لنفسه خفضا او رفعا، قل فمن
يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا،
٤ ايضا فذكا النخل الباسق، وقلبك الليل الغاسق، وراس حشي
كبرا، وفواد مسح حبرا، وطرف ينظر شزرا، ويرجم الغيب حزرا
وحرص كامل ونفس ناقصه، وذيل مسبل وهمه قالصه
فيا هذا اتركن الى الدنيا وعن قليل تقلعك، وترفل على ظهر الارض
وعن قريب تبلعك، وترفل على اقصد في مشيك فانك تمشي
في عرين من الاساد، وخفف الوطي فما اظن اديم الارض الا من
هذه الاجساد، لعمري من عاين تلون الليل والنهار فما يغتر

بدهره ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره ومن عرف
الدهر حق العرفان زهد فيه ومن شغله هم الموت لا يضحك
ملء فيه فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض أأمنتم
من في السما ان يخسف بكم الارض الاطواق احمل الناس
لاعبائه احملهم على احبائه بل من عدوه الحبيبه حبيب لم يلحقه
عتاب ولا تانيب يترك جزاءه عن ذنبه ويعرك اذاه بجنبه ذلك
لم يعره الله قلبا رهينا بالحقد ولا اودعه الا ضميرا صحيح العقد
قطع الله نياط كل قلب بالشر رهين يزل الخير عنه زليل الحبر
٧ عن الرق الدهين مقاله في الخمول من الاطباق طوبى للتقي الخامل
الذي سلم عن اشاره الانامل، وتعسا لمن قعد في الصوامع ليعرف
بالاصابع، خزاين الامرا مكتومه، وكنوز الاوليا مختومه، والكامل
كامن يتضامن، والناقص قصير يتطاول، والعاقل قبعه والجاهل
طلعه، فاقبع القبوع الحيات، واكمن في ظلمات كما الحيات، وصن
كنزك في التراب، وسيفه في القراب، وعفا اثارك بالذيل
المسحوب، واستر رواعك بسفعه الشحوب، فالنباهه فتنه
والوجاهه محنه، فكن كنزا مستورا، ولا تكن سيفا مشهورا،
ان الطالع جدير بان يقبر ولا يحشر، والثاني خليق ان يطوي ولا
ينشر، ولو عرف الجذل صوله النجار، وعضه المنشار، لما تطاول
شبرا، وما تخايل كبرا، وسيقول البلبل المعتقل يا ليتني كنت غرابا
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الاطواق التواضع كل التواضع

ان تعرف • والتنكير كل التنكير ان تعرف • فاثر الخمول على النباهه
واسحب الستر على الوجاهه • تعش نجي من اظفار المحن • وانأى
عن اضرار الاحن • ان ذا الشرف محسود • وحاسد • ومحقود
عليه • اوحاقد • وتلك بقيه يتقلقل تحتها الاحشا • ويفعل الله
فيها ما يشا بليه • **مقاله في الزهد من الاطباق** يا ارباب القوه

بليه
الاولى في الاطباق

والطاقه • انظروا بعين الافاقه • الى اهل الفاقه • ويا ركبان النافه
رفقا بضعفا الساقه • ويا حمله الاوزار • وحفظه المال المستعار
لا يجروا ذيل الافتخار • على ارباب الافتقار • فقلوبهم خير من قلوبكم
ومطلوبهم اعز من مطلوبكم • شغلكم الصفق بالاسواق • عن تنسم
قبول الاشواق • الهاكم حب الرزق عن الرزاق • فيا عمار الخراب
ويا شراب الشراب • لا تسكنوا هذه القريه الجلحا • ولا تعمروا
هذه المهلكه الفيحا • ولا تتخذوا الدنيا الفانيه سوقا • ان الباطل
كان زهوقا • ايضا قلبك قلب منقلب • ونفسك كلب كلب • نابه ٣٠
سهم واقع • ولعابه سم ناقع • بديرلحظه المصفر • وان خاض غدير
العلم فر • تفتنك الدنيا وتعشقها • ويوذيك نتنها وتنشقها •
تفرقك وتضمها • وتاكل شعيرها وتذمها • تتبع الدنيا وتصد
وتعطى الجنه وترد • ترضى بهذه المنازل • وتصبر على هذه الزلازل
لا تنقاد الى الجنه بالسلاسل • ما هذا من شيمه المومنين ودابهم
وما ذلك من سنن المخلصين وادابهم • نفس المومن عن المعارف
عازفه • وقيامه المومن آزفه • بشغله تصفيه الصفات • وتزكية

الزوال

الذات • عن متابعه الذات • ان انس من نفسه طغيانا • كبحها لجاما
وان ذاق من كاس النوايب مرارة ذخرها لجامها • ان اقبلت عليه الدنيا
ادبر • وان صدمته نايبه صبر • فكبر على هذه الطيبات • واصبر على
النايبات • وودع الدنيا فانا لله • واصبر وما صبرك الا بالله •
ايضا اعمر دنياك بقدر محياك • ودبر امر عقباك • التي هي ماواك
بقدر مثواك • ما الدنيا الا دار غرور • وجسر مرور • فاشدد في مشيك
فقر لجها الهبور • وبراعها عاثور • المخدوع من وضع لبنة على لبنه
والمخذول من نخر ثبنه لا ثبنه • ومن الخرق ان تروم الجيفه
من مناسر النسور • وترم السقيفه على معابر الجسور • وبال المرء
مال العده • او درهم عده • وشقاء العاقل بيت يبنيه • ويعمره لبنيه
وما اسخف من خيم على الجسر فلا يجوز • وما درى ان القعود على طرقات
الماره لا تجوز • وبلك تبنى الطريال في بوادى الرمل • وتدخر
الزبال في وادي النمل • فاحمل من الدنيا الضرورة • واحرم الى الاخره
احرام الصروره • وكل قدر ما يسد رمقك • واثر سورك على من
رمقك • وانتفع بالدنيا انتفاع المصطلى • واحذر الجمره لا تجر قد
فيها • وتمتع بها تمتع المغترف واجتنب العمر لا يغرقك سيحها •
فاعلم ان الدنيا بير هاروت • او نهر طالوت • وان الله مبتليكم
به فمن تضرع لم يصب ريا • شرب مريا • وعبر جريا • ومن ارتوى
٣٢ اشرف على التوى • الا من نضح نفاضته على كبده • او اغترف غرفه
بيده • ايضا يا رضيع الحطام • الم يان وقت الفطام • يا بني

القلب فكر بنفسك تكن لحلمه مذكرا، يا عبد الهوى دبر امرك تكن
عبداً مدبرا، يا خليفه الله لم تخدم السلطان، ويا مسجود الملك
لم تعبد الشيطان، ويا بعل الحور لا تضاجع هذه العجوز الشوها،
ويا صغير الجرم حذار من هذه اللجيه الفوها، خل دنياك فانها انتن
من جيفه المزابل، واخرج منها فانها اضيق من كفه الحابل، طالعها
فانها صحيفه ابنائك، وخالعها فانها حليله ابائك، فاغتنم بودك
الفاحم قبل ان يبيض، والنجا فانما الدنيا جدار يريد ان ينقض
آنية جوفا، وارمة عجفا، يوذيك اغباوها، ولا بد فيك عباوها
لا يغرنك قطفها النضيج، ونورها البهيج فهو غيث اعجب الكفار
بنانه ثم يهيج، لا تفخر على اهل الحسب، لشرف النسب، فالشرف البالغ
نباهه البنيه، والمجبوب يفتخر بذكر ابيه، فيا هذا اذا جرى ذكر
الماضين فامسك، وكن ابن يومك لا ابن امسك، فما يخفض
المرء خمول الاسلاف، انما الحضرم جد السلاف، والامجاد قد تلد
الاوغاد، والنار تعقب الرماد، والارض كما تنبت الحبات تولد
الحيات، والمرء بفضيلته لا بفضيلته، والانسان بسيرته
لا بعشيرته، وذو الهمه العاليه، لا يغتر بالرمه الباليه، واكرم
الناس حملاو فضلا، اشرفهم خصالا، واطيبهم طينا، اخلصهم
دينا، وهل يضر النضار كونه من صلب الصخور، وهل يصلح التمساح
نشوه في بحور البحور، وابو البغله الهملاج حمار بليد، واصل السلسبيل
الرجراج صخر صليد، والنجيب لا يجنى الرشد من شجرة الاباء والمسك

ايضا مح

لا يرث الطيب من خاصرة الظبا، ولو نجا بعلو النسب وروح
لعصم ابن نوح بنوح، الاراذل لا يعرفون في الوسايل والموا ت
انجح من فضايل الاموات، يتناضلون في النسب ويتفاضلون
وتراهم يتضاغرون ويتضالون، فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ايضا الدنيا سم محلا، والمال عرض محلا، وتصا ريف
الدول سجال، ورمكه سيبها ركبان فركبها رجال، ما هي الا مطر وقه
تقتل الارواح، وعقيم تفسد الاشباح، دعها فانها هلوك
وودعها فانها فروك، عجوز عقيم ضجيعها سقيم عناقها داء، وفرا قها
دواء، لا يزال بعلها مريضا حتى اذا طلقها بري من ساعته وان
يتفرقا يغن الله كلا من سعته ايضا متى تفيق من غشيتك
يا مبهوت، ومتى تنتبه من نعستك يا مسبوت، ومتى تنتصب
من نكستك يا هاروت عرضت عليك زهرة الدنيا فنسيت
كلمه الله العليا، فطارت اجنحتك، وكلت اسلحتك، تبا لك التقطتَ
لحبة ولم تبصر الحابل، فتركت ملك بابل فبقيت محبوسا، وعلقت
منكوسا، والظالمون هلكوا نفوسهم، والمجرمون ناكسوا روسهم
ايضا يا دنيا وخطاب الفاني مجاز، هل لسفار الاخرة على جسرك
مجاز، كم لك من محروم يتالم، ومن مضنوم يتظلم، وكم مظلوم لا يتكلم
كم لك من محروم بابقه تذهل الخليله عن الخليل، او فاقره تعجل
الرضيع عن الاحليل تبا لك من ليث يفترس الاعناق، ومن ذيب
يفترس العناق، ومن قليب يبلع الانام، ومن قلوب يقلع الاغنام

ومن سفاك يخنق العرابين على منصه العرس، ومن فتاك
يذبح الفوارس على مخده الترس، ومن مغن يجعل المخنق ربقه
الطلى، وينكل الادمانه بالطلى، ومن نكد يخلي الدبار عن الال،
وقلب بجذع الظما بالال، واضرب لك مثلا الا التمساح
يخرج الى الفضا متشرفا فيستلقي على قفاه، ويفتح فاه، فتقع
عليه بنات الماسواكن، ويظللن عليه رواكن، يجمعن ما ظله
فيه، ويلقطن ما اجتمع من الدود فيه، حتى اذا سد دنن
ثلمه الجوع، ونهضن للرجوع، اطبق الاشداق، واوصد الاغلاق
وخاط فكيه وحاص، وآب غانما وغاص، والتمساح اذا اتخذ
سبيله في البحر سربا، فلن تستطيع له طلبا ايضا الدنيا اما غاره
اوعاره، لايطمع في الغاره الالص غار، ولايرغب في العار الا كلب
ضار، تذل الف النفاق، ففاق، وارتكب الفساد، فساد، يملك
عشره اومايه، فيرأس عشيره اوفيه، ويكتسي حله، فيستغوي
ثلله، ويستجد لبوسا، فيجمل دبوسا، ويستجز بيوسا، ويركب
بعيرا، فيسوق عيرا، فلا تحفل بامثاله، ولا تسجد لتمثاله
دني عليه ثوب عدني، وفنان عليه كتان، وحدار عليه صدار
وطربال عليه سربال، ذيب يلبس بمزع، وكلب يقود حمرا استنفر ه
لاخير في الاصول والفروع، ولا راي في التبع والمتبوع، ابعير
رذاله السعير، وحثاله التمر الشعير، يغترون باعوامهم وشهورهم
وينبذون الاخره وراء ظهورهم، اذا وجدوا زخارف الدنيا

يحلوا

يحلوا، واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا يفرون من الفرقان ن
ويخرون للاذقان، لايتقون في مومن الاه ولا يرقبون في مومن
الا ايضا لايغرنك تقلب الكبار والامجاد، والاغوار والانجاد
واطلب ابن نجده هذا الامر في المسجد والنجاد، واعبد الله ولا تسجد
للدراهم الاسجاد، واعلم ان الذهب عجل هذه الامه ففرقه ثم حرقه
ثم النسفه في الما وارقه، اتظن ان قصه السامري سمره كلا
انها فاعيه لما ثم، ليس السامري من استعار سوارا وحجلا
واتخذ منه عجلا، انما السامري من سمر للجاه والقبول وخدع
الاغمار بقبضه من اثر الرسول، فحمل من زينه القوم اوزارا
وجمع زبرجدا مستعارا، فضم لبدا ملبودا، وصاغها وثنا
معبودا، لايبصر عواره الانفس عاليه، ولايسمع خواره
الاذن واعيه، فلا ينحرف عن الشرعه السويه، كالفرقه
الموسويه، ولا تمد يدا الالتماس، الى شحيح يسدر بالابساس،
واد القينهم فعليك ان تقول لامساس، واخسس بقوم يعجبهم
طنين الذهب يرقص على ظفرهم، واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم هم
ايضا ليت شعري لم تحب الدنيا السرور ادركته، او لسرير
ملكته، او لروح اصبته، او لعيش استطبته، او اجر اكتسبته
او ثواب احرزته، او عمل طرزته، او لوقت صفا فما كدر، او لدهر
وفا فما غدر، هل اصبحت امرا الا امسيت مامورا، وهل
بت سكرانا الا ظللت مخمورا، وهل قضيت شهوه الا غبت

وهل شربت قهوة الاغبث وهل ابقث من اعدايك الاثقفت
وهل سبقت في تعدايك الآ وقفت فما لذه العاقل في دار قفرها
ظلما وغناها عنا معدمها حميص وواجدها حريص وماراحه
في مال طالبه محقق وصاحبه مشفق امله ساغب وحامله
لاغب من اوتي القليل منه يستثقل ومن اعطي الكثير منه
يستفل فلا اجد للدنيا مثلا الا المداس اما ان يكون ضيقا
حرجا او واسعا منفرجا ان ضاق فرجا بالحفا وان رحب
فيلتز العفا على القفا الضيق يضرج الكعوب والعرقوب
والرحب يغير الذيول والجيوب ولبسه هذه المكاعب من مصاعب
المصايب بشرى للسالك الحافي في مجاهل هذه الفيافي
فاسلك هذه القفار حافيا وتستر بجلباب الغيره خافيا
فهناك تري اهل السلوك حافين وترى الملايكة حافين
فلا تنزل معرس الفنا فبيس المعرس واضمم اليك جناحك
فانك بالخافق المقوس واخلع نعليك انك بالوادي المقدس
ايضا طبع الكريم لايحتمل حمه الضيم وهواء الصيف لا يقبل
والنبيل يرضى النبال والحسام ويأبي ان يسام ولان يقتل
صبرا ويودع قبرا احب اليه من ان يصيبه نشاب الجفا
من خفيره الاكفا يهوي المنيه ولا يرضي الدنيه يستقبل
السبق ولا يقبل الحيف ان ضم اخذته الهزه وان ضيم
اخذته العزه ان عاشرته سال عذبا وان عاسرته سل

عضبا ان شاربته تخمر وان حاربته تنمر يرى العز مغنما والذل
مغرما فكانوا كانف الليث لاشم مرغما يا هذا كن في الذنب
حمي الانف منيع الجانب ابي النفس طرير الناب ولا تصحب الدنيا
صحبه بغال ولا تنظر الى ابنايها الا من عال ولا تخفض جناحك
لبنيها ولا تضعضع ركنك لبانيها ولا تمدن عينيك لزخارفها
ولا تبسط يدك الى مخارفها وكن من الاكياس واتل على اللبايع
سوره الياس ولا تصعر خدك للناس ايضا الحازم اذا جاب
سبل العلا لا يهوله وعوره حزنها والماجد اذا حمل عب الشرف
لا يوده رزانه وزنها يركب الاخطار المهوله ويقطع المجاهل
المجهوله ينظر في الامور الى خواتيمها لا الى مباديها ويرمي بصره
في العزايم الى عجازها لا الى هواديها يلذ مرار الزهد
لطيبه مطلوبه ويكره لذه الفسوق لعقوبه مرقومه ومن
له فطانه وبصيره يعلم ان ايام البلاء قصيره ورب دواء
كالزقوم مرارته بين اللهاه والحلقوم واذا جاوز اللهاه وهب
الحياه والراح كريه المذاق حميده المساق فاذا دبت في الاعراق
مرت المراره وقرت الحرارة ووقع الضر على الحر كالثلج تسقط في الحر
ذايب صوبها عاجل ذوبها الفطن لا يبالي بالبلا فنعم الغرو شيك
الانجلا فما ليكتم الصابر نازله البوس تحت الذيل وليصبر السليم
على طول الليل فيستطلع الفجر ويستوفي الاجر طوبى للناكبين عن غمره
النواهي القاضين على جمره الدواهي سيظلهم الله برداء عزته يوم

بارزون، انی جزیتهم الیوم بما صبروا انهم هم الفایزون ایضا
من ثبت فی معارك الافات، تخلق بشرایف الصفات، ولم یفزعه
غاشیه الوفاه، ومن عرف ان الدنیا سجن، وحطامها سرجین،
استقبل رایده الاجل بقدم العجل، فیا غافل لا یغرنك من الدنیا
طرفها ومطارفها، ولا یعجبنك تلیدها وطارفها، انما هی صوره
وطیف الحبایب، وصوت الدبادب، اغسل عنها یدیك، وتصعر
لها خدیك، فسرورها برق، وغرورها زرق، واستعد للموت
قبل هجومه، وارتقب فعل هذا بان نجومه، واعلم انه من احب
لقاء الله احب الله لقاه، ومن رام روح الروح جعل الجسم
وقاه، فیلقی ساقی الموت، ویاخذ الكاس غیر حابس، ویشربه
غیر عابس، ویتلقی الملك بنخب التسنیم، وتحف التسلیم، ویحمل الیه
ضبایر الریحان، علی ظفایر الغلمان، ویشایر الانس من حظایر
القدس، یجیبه خازن الجنه بثمارها، وینثف الحور ضحجها انجارها
ویونسه الكرم بلطایف العذر، ویجلسه علی الرفارف الخضر،
وینیمه نومه العروس، ویروحه باجنحه الطاووس، فهو ممن
سقاهم ربهم شرابا طهورا، ولقاهم نضره وسرورا الاطواق
هذه الدار ساكنها غدار فاهرب منهم واعلم ان منها اسلم ان الهرب
ولا تنح بهذا العقوه ان كنت تخاف الشقوة فلا تطمع فی خیرها
ان الخیر فی غیرها ایضا یا دنیا كم لك من اكبادٍ جرحی ومن
اجفان قرحی تفجعا للمصبوب من فراقك فوق رؤس عشاقك

علی ان نكایاتك لا تحصی، وشكایا تهم عدد الرمل والحصی ایضا
ذو الحقیقة یربا بطوقه عن المد الی دیباج الملوك، ولا یعبا
الا بعباءه الصعلوك، یقول وراء الدیباجه لیل دامس، وتحت
ظلمه العباة نهار شامس ایضا الدنیا خدع، والناس بدع،
والموت لا ینجو منه الا عصم الصدع، فخذ ان شئت وان شیت
فدع ایضا الدنیا ادوار، والطوار، فلبس كل یوم بحسب ما فیه
من الطوارق، وكل یوم بقدر ما لهم من الطوایق، فلن تجری الایام
علی امنیتك، ولم ینزل الاقوام علی تضنینك، ولن تتابعك الدنیا
الی ما تروم، وان ساعدتك فمساعدتها لا تدوم ایضا یا عبد الدینار
والدرهم، متی انت عتیقهما، ویا اسیر الحرص والطمع متی انت طلیقهما
هیهات لا عتاق الا ان تكاتب علی دینك الممزق، ولا اطلاق ولو
تفادی بخبزك الملزق، یا من یشبعه القرص، ما هذا الحرص، یا من
ترویه الجرع، ما هذا الجزع، ستعلم اذا اندمت، ان لیس لك الا
ما قدمت، واذا القیك المنون، لم ینفعك المال ولا المبنون،
ما یصنع بالقناطیر المقنطره، عابر هذه القنطره، وما یرید من
البهجه والفرحه، نازل ظل هذه السرحه الانفاق من الاطواق
مال الله انفس الاعلاق، والجود به احسن الاخلاق، واذا اسعد
عبدا اغناه بالحلال وارفقه، ثم وفقه حتی انفقه، والعفا
علی درهم لا ینفعك حتی تفارقه، ولا یشبعك حتی تفرقه، وانفع
المال ما بذل ولم یكنز، واطیب الطعام ما اكل ولم یختزن، وكل رزق

قبل ان ياكلك الحيات والعقارب، وفرق مالك قبل ان يقسمه
الاقارب، وافرح على الاحباب ببرك، وفرّغ من الجيوب تبرك،
فالتبر ذخيره الفسقه، والبر حفيره الفويسقه، وحراسه
المال شغل الاوغاد، والمال رايح وغاد، تقرب الى الله فان الله
اخذ بيدك، وكن سخيا فان الله واسع بيدك، لو املكتك فرصه
اسخا فاسخ، فقسمه الرزق لا تلحقها الفسخ، واكسر كاسك وافق
وافتح كيسك وانفق، وفارق دنانيرك فانها زبانيه، وطلق
دنياك فانها زانيه، المال رزق ابيح، ونزل اتيح، فمن ضن به
فقد اتهم الرازق وساء الظن به، من حل عقده فلسه فقد
حاز مكانا مقيما، ومن يوق شح نفسه فقد فاز فوزا عظيما طوبى
لكل غني نفاع للغير، وتبا لكل دني مناع للخير، انى ينفع البخلاء
ما اوتوا، وهم حفظته حتى يموتوا، سيعضون على يد الشح بنان
الندامه، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمه ايضا
ليس الشريف من تطاول وكاثر، انما الشريف من تطول وآثر،
وليس المحسن من روي القران، انما المحسن من اروي الظمآن،
وليس البر ابانه الحروف بالاماله والاشباع، لكن البراعه
الملهوف بالاناله والاشباع، ولا خير في زكاه لا يسدي معروفا
ولا بركه في لبنه لا تروي خروفا، بوالك تدخر اموالك انفق
الفك قبل ان يقسم خلفك، ان منازل الخلق سواسيه فارفعهم
انفعهم، واسودهم اجودهم، وافضلهم ابذلهم، وخير الناس

من سقى ملواحا، ونصب للجنه ملواحا، والكرم نوعان، واحسنهما
اطعام الجوعان، والحازم من قدم الزاد لعقبه العقبى، واتى
المال على حبه ذوي القربى الاطواق الكريم اذا دير على الضيم
نبا، والسري متى سيم الخسف ابي، والرزين المجتبي بحاله الحلم،
ينفر نفره الوحشي عن الظلم، اشفاقا على ظفره ان يقلم، وعلى
ظهره ان يكلم، وقلما عرفت الانفه والاباء، في غير من شرفت
منه الاباء، ولا خير فيمن لم يطب له عرق، وذنب الكلب ما به طرق
ايضا المروه خليقه يرضى الله خليقه، والسخا سجيه، بحسن
الذكر حجيه، ولم ار كالدناءه، احق بالثناء، لا يصلح الاخا
الا اهل السخا، بهم يداوي القلب المريض، ويجبر العظم المهيض،
وهم يرجون عليك النعم اذا اعزبت، ويرخون عنك المحن اذا خز بت
ايضا لا تمنع المعون والماعون، حتى ينعاك الناعون، ان
مثل توسعك على اخيك وقد ضاق، وحقنك ماء وجهه
ان يهراق، مثل العين الغديقه، في خراب الحديقه، ذاك من ذوائب
الخير والنواصي، وحقيق ان يطول به النواصي ايضا الا اخبرك
بالشقي المخذول، ذي المال المصون والعرض المبذول، من لا يبا لي
اذا سلمت ثروته، ان تمزق فروته، واذا شبعت خزانته، ان
تجوع خزانته، الا اخبرك بالسعيد المحصور، ذي الجناب المطرو
من خالف تلك السنه، واتخذ المال لعرضه جنه، تقول خازنه
ابخ، ولوازنه ادبح، ولنفسه اذا جاشت مكانك تحمدي، واذا

طاشت امكانك نصمدي **الصبر على الامراض من الاطباق**
مرض القلوب اشد الامراض، وعلاجه من اصح الاعراض، فمن كان
مرض فواده، وملّه عواده، تراجع الطبيب في الحمى، واين الطبيب
من الاجل المسمى، اي حكيم لم تصرعه المنون، ثم لم ينفعه القانون،
واي طبيب لم يفده الغب، ثم لم ينفذه الطب، تجمع الفواد حولك
وتعرض على الطبيب بولك، وترفع اليه شانك، وتذلع له لسانك،
وتبثي سرك الى الطبيب، وتشكو الى العدو من الحبيب، والله لا يبغثك
الا من صرعك، كما لا يحصدك الا من زرعك، ان كنت وصفت له
علة لم يشفها، فاطلب طبيبا، او عرضت عليه كربة لم يقدر على كشفها
فاطلب طبيبا غيره، والا فدع النصراني وديره، لا يركن المومن الى قول
النصراني واليهودي، ولا يثق الحنف بسنة الفهود، فاجعل المقدور
كاينا، ولا تحكم على نفسك خاينا، واستشف بالقران فانه يحيش
الى الابد، وقول الطبيب يطيش كالزبد، ومن الزبد ما هو جفا
وننزل من القران ما هو شفا **الاطواق** تقنك بقول الطبيب مرض
اشد من مرضك، وابعد لك من لانها الى غرضك، وان مرضت
فابدا بصبرك، وثق بالشكر على حلوك ومرك، فان استغربك
الوصب، واستفزك النصب، فارفع يدك الى من يداويك، فلن
يشفيك الا من يدويك، وانما يشفي التضني والخشوع لمن يوحي
ويجنى شوع، وما الطبيب الا تابع تجربته، وبايع ما في اجربته، وربما
ادبرت تدابيره، وعقرتك عقاقيره، وابغض الاطبة فاكثرهم

اما عبد الطبيعة، ولما عابد الصليب في البيعة **الصمت من الاطباق**
خلق الله الآفة وجعل النطق مثارها، وقدر السلامة وجعل الصمت
مدارها، وفرسان الكلام يوم القيمة مشاة، والمتجملون بزخارف
العبارات عراة، والحكما بكم، والصمت حكم، ومن عرف الله جل جلاله
كل لسانه، وفرق ما بين الصمت والسكوت، مثل ما بين الضفدع والحوت
وعندي ان منقصة الخرس، خير من صلصلة الجرس، وسياتي يوم ينتم
فيه الفصيح، والطير الذي يصيح، فما اللسان الا سبع مسور لفيه،
او صارم مسلول لفاغره، وهل تنطق عن رشد وشوق، او ترمي عن
قوس فيه قوس، فهل ينفع هذا القوس عند النزع، وهل يغني هذا النضال يوم
الروع، فوالله لو كان سحبان عاقلا، لتمنى ان يكون باقلا، فقل لمن
يحاول تشقيق الكلام، ويجمر حصايد الالسنة دقيق الكلام،
ستخمد جمرات رحين حشرت الاموات من الاكفان فلا يرون فيها شمسا،
وتسكن زفراتكم حين خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا،
ايضا الصمت سلم الخلاص، والنطق حبس الهزار في الاقفاص، فلا
تغتر بدقايق الكلم وشقاشقها، ولا تفتخر بفضول الالسن وهواشقها
فلسان الشمع يضحكه، ثم قليل سلكه، ولن تعرف سر الملكوت
الا بادمان السكوت، والحكيم المصقع ابتر، والفصيح المكثار غثر
يتغنى وينعي، النطق داعية التلف، والحزم واقية الصدف،
اللغط شين المحافل، والحرص آفة القوافل، خير الغيوم الكتوم، وخير
الشراب المختوم، رنين القسي يطرد الظبا، ووسواس الحلي يوقظ
الرقبا، ولا تحسدن الفصحا فسيخرسهم الموت الرغين، ومما قيل للجبعن

نادمين ايضا طوبى لمن عقل لسانه وكفه • واطلق بالخير
بنانه وكفه • اخرس القرشان • من حارب بالكسان • واحمق
الكماة • من استعان على قرنه بالصمات • ولكن نطقا • الا
نزقا • ولا ساكتا • الا ثابتا • ولو صمت الكليم لراى العجائب •
ولو سكت يوسف لعصم النوائب • وسيعلم المتعمق ان النطق
عاثور • وفضول الكلام هباء منثور • وللعاقل قلب عقول •
ولسان معقول • والمنافق مفوه • والدين مموه • ورب كلمة
تردي بك • ورب صيحة تذبح الديك • ورب زفرة اورثت قلاعا •
ورب صداح اعقب صداعا • ورب حكمة عصمت راسك •
ورب اكلة قلعت اضراسك • وخفة الحكل في دبيبها • جرة
من نعاء السولاء وتنبيها • فلا تعجبا بهولاء الثرثارين فنظمهم
هواء • وقولهم وبولهم سواء • وجهرهم وجرسهم عواء •
انهم سفراء الجن يمخون بدلائهم • ويجدلون باملائهم •
ويتكلمون بكلام الرسل • وانه من موجبات الغسل • فسد عن
كلامهم اذنيك • وغض عن رؤيتهم عينيك • انهم ليقولون منكرا
من القول وزورا • يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ايضا حصائد الالسنة قد تزرع العداوة • وطيارات
الكلم قد تنظر العداوة • ورب كلام يعود كلما •
ورب لثم يصير ثلما • وخدش اللسان
ثلمة لا تنسد • والكلام كالنبل اذا طار
لا يرتد • فلا ترم كل حسب بنانه

من خبية النية • ولا تمح كل صبابة من طوي الطوية • فربما
تندم حين لا ينفع الندم • وعساك تزل حيث لا يثبت القدم •
ولا تتفوه بما دار في خلدك فتخجل به • ولا تحرك به لسانك
لتعجل به الاطواق رب مطيق يود غدا لو لم يكن بمطيق •
ومنطيق يقول يا ليتني كنت غير منطيق يجوز على الصراط
من هو مفحم • والمفوه في كبة النار مقحم • وما يدريك لعل
باقلا وايل • ويسحب على وجهه سحبان وايل • فلا تغبطن
الخطيب المشقشق فلعل تشقيق الحطب • كان خيرا له من تشقيق
الخطب • ولا الشاعر المفلق في قصائده • فقد سمعت ما جاء في اللسا ن
وحصائده ايضا من لم يحفظ ما بين فكيه • ظل يقلب كفيه
وبات يتململ على دفيه • حزنا على ما فرط منه في التلفظ • وعلى
ما فرط فيه من التحفظ • ولو كان اللسان مخزونا • لم يكن الفوا د
محزونا • وقل ما حرس مهجته • من لا يحرس لهجته • ولن تجد
على السر امينا • الا بكل امانه قمينا ايضا رب سلاح يقول
لحامله ضعني • رب كلمة تقول لقائلها دعني • ان اسلحة اللسا ن
تنفذ ما لا ينفذ الاسل • وتاخذ ما لا تاخذ القنا الغسل •
وايم الله ان سفح مصون الماء اشد من سفك محقون الدماء •
واياك وفلتات الكلم الا المتدبر فيها بفيم ولم ايضا
خير اللسان المخزون • وخير الكلام الموزون • تحدث ان تحدثت
بافضل من الصمت • وزين حديثك بحسن الوقار والسمت •

وارسل كلامك فى اتساق انابيب السمهري، ولا تقرع فى ارسلها
ظنابيب المهري، ان الطيش فى الكلام، يترجم عن خفه الاحلام
وما دخل الرفق شيا الا زانه، وما زان المتكلم الا الرزانه، ۞

مقاله صله الرحم من الاطباق القطيعه شيمه الشرس
الغمر، وصله الرحم تزيد فى العمر، واصدق الصداق طلاقه البشر
الراشح، وافضل الصدقه على ذي الرحم الكاشح، وخدش القطيعه
فوق الارش، والرحم معلقه بالعرش، ومن طلب الخلد وشميمه
وخاف السعير وحميمه، فليواصل حميمه، ان حميم المرء فقار ظهره
وفقيره لظهره، وتوام جوزايه، وجزء من اجزايه، وخوط من دوحته
وبخور من فوحته، وضلع من اصلاعه، وجارحه من جوارحه
وجانحه من جوانحه، وزند من زراعه، فليراعه، وبضعه من
لحمه فليحمه، ومن لوم الطبيعه، واعظم الجزيره، سو العشره مع
العشيره، واحراز الفضيله، فى اعزاز الفضيله، وشرف الانسان
بالعزاره، واساس البيوت على العماره، والانسان كبير بعشايره
والحرام شريف بمشاعره، وظهره ببطنه يقوى، وعقبه بنجله يبقى
وذكر حبيه يحيى، فاعطف لاخيك المسلم وان كان غريبا، وصل
من يناسبك وان لم يكن قريبا، واعلم ان نسيبك كل من يلتقي
معك فى سام وحام، فاتقوا الله الذى تسالون به والارحام

الاطواق رحم الله امرءا ارثم ابويه ورحم، واتقى الله الذى
يناشد فيه والرحم، والف فى يساره وعسرته، من عرف نخاله

من

من اسرته، لم يحمله ذلك على ان يطوى عنه كشحا، او يضرب عن
تعهده صفحا، ويشق كما يشتق العصا، ويترك الرمي من وراءه
بالحصى، الا ان الالفه مع العشيره، من الكلفه العسيره، والحر
من يحامي على اولي القربي، ولا يتحاماهم كتحامي الاملس الجرب
وليس كذلك الا فرع شعبه معديه، وذو نفس مستهد مهديه

مقاله عُلُوّ الهمه من الاطباق رتبه الشرف، لا تنال بالترف،
والسعاده امر لا يدركه، الا بعيش يفزك، وطيب يتركه وثوم
يطرد، وصوم يسرد، وسرور عازب، وهم لازب، ومن عشق
المعالي الف الغم، ومن طلب اللالى ركب اليم، ومن قنص الحيتان
ورد النهر، ومن خطب الحسان نقد المهر، كلا ان السحوق
جبار وانت قاعد، والفيلق جرار وانت واحد، العقل بايديك
وانت اصلح، ويد بينك ويحول بينكما البرزخ، لقد انف الرجل
فاستنقذ جهدك، واكتنز الصيد فضم فهدك، فالحذر يترصد
الانتهاز، والحازم يهيي اسباب الجهاز، بجرع مراره النوايب في ايام
معدوده، لحلاوه مع دوده، انما هي محنه بايده، تتلوه فايده
وكربه بعد نعمه خالده، وغنيمه بارده، فلا تكرهن صبرا اوصابا
يغسل عنك اوصابا، ولا تشربن وردا نعقبك سقاما، ولا
تشمن وردا يوريك زكاما، ما الين الرجان لولا وخز البهمى
وما اطيب الماذى لولا حمه الحمى، ولا يهولنك مرارات ذاقتها
عصبه انما يريد الله ليعذبهم بها، ولا يروقنك حلاوات

نالها فرقه انما يريد الله ليعذبهم بها **ايضا** لا وصول الى مقامات
العلا الا بمقاسات البلا وتجرع كاسات العنا ومن طلب الدرر
شرب الاجاج المر ومن امل المناصب طرح المكاسب وركب
السباسب واحب المشي للخطير وكره النافه للحقير قطع المهامه
والف المكاره وفارق الاتراب والجيران وعانق الاقتاب
والكيران وودع الخليط والضجيع وودع التقصير والتضجيع
او تظن ان الشرف امر يدرك بالتواني او الجر يغرف بالاواني
او تفر يمسح بسير السواني لا يستوي القاعد مع الولد والاهل
والسايح في الحزن والسهل الا ان الرفعه في اطيط الرحل لا في
غطيط النايم وصلاه القاعد على النصف من صلاه القايم ان
سكن المباءة وبعود شهوة الباءه ولم يخرج من الطلال
والكن ولم يعرف غير انعابا السن كمن لا يفرع الاجبال
الرواسخ ولا يذرع الا الاميال والفراسخ وان طعم لا يعرف
الا الحشيش الغلاه ولا يسمع نشيش المقلاه وان لا شرب لا يشرب
الا الثمد ولا تعرف في الحر قعقعه الجمد مسعر حرب بناطح الاتراك
بالتركيه وخلس اسفار يستظل بالاراك دون الاريكه ومن
يجوب البلاد فهو في البلاد غير قطين افمن ينشا في الحليه وهو
في الخصام غير مبين **الاطواق** عزه النفس وبعد الهمه والموت
الاحمر والخطوب المدلهمه ولكن من عرف منهل الذل فعافه
واستعذب نقيع العز وزعافه من لم يصطل جمر الهجير لم يصل

الي

الي برد المغنم ومن لم يصبر على براثن اسد اللقا لم يصب اطرافا
كالعنم وتحت علم الملك المطاع ذكر السيوف في الانطاع ومن
لم يقض عليه عسر ينفذه لم يقيض له يسر ينقذه وما الحكمه الالهيه
الا هي هي وهي القاعده التي امر عليها العبد ونهي اليوم عزا
في كلف وكربه وغدا جزاء في زلف وقرب **ايضا** دبر المعاش
والمعاد يا زبر سلمي وسعاد فليس من اعتاد المضاجع كمن ارتاد
المناجع ولا من الف الملاعب كمن كلف المتاعب الكيس متجلد
متصعب فيما يجدي عليه متقلب والعاجز متقاعد متقاعس
عما يجب فيه التيقظ متناعس فكس يا كسلان في امرك ولا تعجز
ونصيبك من دنياك فاحرز ولا تبغ في منصرفاتك الا طيب النجاه
والقرب من النجاه **مقاله القناعه من الاطباق** القناعه
عذبه العز وكنز لا يفني وشجره الخلد وملك لا يبلى دره القناعه
لا يلتقطها الا مبخوت وجيفه الطلب لا يقربها الا ممقوت الدنيا
بكر والحريص محبوب نار شهوته مشبوب وماء وجنته مصبوب
يتعني ويتمنى ليقتضها واني وان قوما لا يجدون الغنى على
عناه يا تيهم الرزق غير ناظرين اناه ما الطامع الا ذليل داخر
في الطلب مستقدم في الظفر مستاخر فتستر بالقناعه ولا تتمن
بضريع الضراعه واترك مذهب الذهب للطلب الطالب واعلم
ان الحرص نار حاميه فيها عين انيه والقناعه جنه عاليه قطوفها
دانيه ينادي فيها الحريص ان لك ان لا تموت فيها ولا تحيي

الاطواق او يبشر فيها القانع ان لك ان تجوع فيها ولا تعري
اشعر قلبك حلاوه العفه وارده على الاكتفاء بالعفه
فانما زادنك هاجم بك على الشبهات وربما ابتلاك بصغار الي
وهات ولا خير اليوم في الرخا والرغد لمن يترك به الشده ضحوه
الغد ۞ فصل في الاخلاق الذميمه مقاله في البخل من

الاطباق الشقي من يتقلب في البلاد ويعصي الله في الاولاد
يقاسي بليه البرد والحر ويركب مطيه البحر والبر ويجمع الذر
الى الذر فيركمه جميعا ويتركه سريعا البخيل من يبذل نفسه
ويخزن فلسه والشحيح كل الشحيح من يشفق على درهم الصحيح
فلا يكسره مصارفه ثم يقسم مجازفه والسعيد حق السعيد
من يجهز البعيد ان رزق مالا يفرقه يمينا وشمالا يغني به جيرانه
ويطفي به نيرانه لا يمسكه في يده ولا يتركه لغده ولا يدخره لولده
انما هو الزاد يقدمه لمشراه والمال ياخذه بيمناه ويرده بيسراه
تعسا للبخلاء بما تحوي جيوبهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم الا اخبرك عنهم ولا اقول لك من هم
الجماعون الطماعون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون
ايضا من شدايد الدنيا غنى عابس يلقاه فقير بائس يطرفه
حافيا ويساله محفيا فيقعقع حلقه بابه ويدلي جرابه الى
محرابه يستميح شحيحا لم يفتح الباب لضيفانه ولم يكسر لهم
حواشي رغفانه فيرجع خاسرا وينقلب باسرا حتى اذا فجئه

فقرايه

في طريقه اخذ بعنانه طمعا في احسانه والبخيل الجحمر يصفر ويغر
واين المفر فهناك يصطدم الاشدان ويزدحم الضدان
ويتقابل النحسان ويتزاور الثقلان فهما كصخر قرعه الحديد
وقيح كدره الصديد ونفس يعلوه زاج وحميم يشوبه اجاج
د ه ودخان يعلوه عجاج هذا يعرض حاجه مردوده ويد ممدوده
فيقول هات وهو يقول هيهات كذلك قلب لا ينعطف
ولهذا اسم لا ينصرف ذلك ضنين صلب وهذا شحاذ جلد
لا يولمه منع ورد ولا يوجعه ضرب ولا طرد مملق ملق
ونكس علق يرجو نذلا لا يعرف بذلا ولا يخاف عذلا موسر
اضيق القشره عابس البشره سرسا ذميم الخلال حامضا عتيق
الحلال ان اعطى نصف رغيف صب عليه رطل خل ثقيف فليته
اذ كان يابس اليمين لم يكن عابس الجبين وليته اذ كان جاثما
م لم يكن شاتما خشن اللقاء نصف السخاء ولين الكلام دين الكرام
وحلاوه اللسان بعض الاحسان وللجود شعب اعلاها نول
مالوف ومعذره وادناها قول معروف ومغفره الاطواق
ن موسر يتيح بالنوال ومعسر يلح في السوال اذا النقيان نجد لنا
نصطكان وجد لنا ان من ضرار نحتكان هذا اكز شحيح غير معوان
له في وجه الصعلوك فحيح افعوان وذاك ملح ملحف يحف له دق
بالوجنتين دق القصار بالميجنتين ان منح تبشبش وتطلق
وتبصبص وتملق وان منع اخذ بالمخانيق ورمي بالمجانيق ۞

مقاله التفاخر بالنسب والابا من الاطباق

لاتفخر علي اهل الحسب لشرف النسب • فالشرف البالغ نباهه
النبيه • والمجبوب يفتخر بذكر ابيه • فيا هذا اذا جري ذكر الملوك
فامسك • فانخفض المرحمول الاسلاف • انما الحصرم جد
والامجاد • قد تلد الاوغاد • والنار تعقب الرماد • والارض
كما تنبت الحبات • تولد الحيات • والمرء بفضيلته • لا بفصيلته
والانسان بسيرته • لا بعشيرته • وذو الهمه العاليه • لا يغتر
بالرمه الباليه • واكرم الناس حملا وفضالا • اشرفهم خصالا
واطيبهم طينا • اخلصهم دينا • وهل يضر النضار كونه من صلب
الصخور • وهل يصلح التمساح نشوه في بحور البحور • وابو البغله
الهملاج حمار بليد • واصل السلسبيل الرجراج صخر صليد • والنجيب
لا يجني الرشد من شجره الاباء • والمسك لا يرث الطيب من خاصرم
الظباء • ولو نجا بعلو النسبه زوج • لعصم ابن نوح بنوح • الا ان ذا ل
لا يعرفون في الوسايل • والموات الجع من فضايل • الاموات بينا لو ن
في النسب يتفاضلون • وتراهم يتصاغرون • ويتضاءلون • فلا
انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون **ايضا** الناقص يتطاول والحيطا ن
ويتفاخر بندمه السلطان • ولا يدري ان طاعه الشيطان عز امه
وندمه السلطان ندامه • يقول اني مشهور بالجلد • مذكور
في البلد • وهو صاحب الازار • وصاحب الوزاره • ملان غاو • شبعان ن
طاو • اكل لقمه الامير • ومات ميتة الحمير • خلف تولبا يا كل مواريثه

ويتفرادا ديثه • تبا للاصل والفرع • والزارع والزرع • ولا بورك
في حاصد وما حصد • ووالد وما ولد • وتعسا للكل وجزيه • والكلب
وجرويه • والدب وجروه • وبيس الحرث والحارث • والموروث
والوارث • اورثه النشب النشب • وحرمه الادب والحسب • وما غني
عنه ماله وما كسب **من الاطواق** لا تقنع بالشرف التالد • وهو
شرف الوالد • وضم الى التالد طريفا • حتى تكون بهما شريفا • ولا تدل ل
بشرف ابيك • ما تدل بشرف فيك • ان مجد الاب لبس بمجد
اذ كنت في نفسك غير ذي مجد • الفرق بين شرف ابيك ونفسك
كالفرق بين رزقي يومك وامسك • رزق الامس لا يسد اليوم
كبدا • ولن تسد هابدا **ايضا** كتب الله على مناخره • من زكي نفسه
بمفاخره • على انه رب مساخره • بعدها الناس مفاخر • يقول الرجل
جدي فلان • وانا ممن يقدمه السلطان • وابوه عبد لبعض العصا ه
مسخر • ومن قدمه السلطان فهو موخر • الاصيل من ترشح في تر
الطاعه عرقه • والمقدم من احرز له قصبه الخير سبقه

ذم الحرص ومدح القناعه من الاطباق لكل حاضر امد اما ساعه او يومه
ولكل طاعم ظرف اما قصعه او قصيعه • ومن الجهل حسد العصافير
على اليعافير • وغبطه السنور على الثور • ومن السفه غضه الطلح
على الطلايح البدل • حسدا على ما اوتيت من بسطه النزل تحسدها
على كثره طعامها وشرابها • فلا ترى رحب ارجايها • وفسحه اهابها
وقوه مجيئها وذهابها • وبغبطها على افادها واعلافها • ولا ينظر الى

سنعه اغلا فها، وعظم اجوا فها، ثم تقع الي نفع الباتها، في دني اصوا فها
فيا محجوب البصيره، لاتحسد اخاك علي نعم الله فلعله ارحب منك
وعاء، ولاتغبطه علي رزانه اللقمه فلعله اوسع منك امعاء،
ولاتحقر مكانا من الرزق بالمعول، ولاتنتظر الاحوال بالطرف
الاحول، واذا رايت الغني والفقير علي سحور وفطور، فارجع
البصر هل تري من فطور، **ايضا** مثل الحريص كمثل السنور بين
الفار وبين الاظفار يجر ذنبه، ويطرح مخلبه، يتناعس ساهرا،
ويتعفف عاهرا، ويتغامض ناظرا، حتي اذا ادرك الظفر ظفر،
فاذا اقدر غدر، فيسور جرصه، علي الجرد ودرصه، يجد دابر
ويمزق دبره، كذلك الحريص يتزهد عمرا، ليجذع عمرا، فيترع لبيسه
ويفرغ كيسه، يجوع يوما ليغرق قوما، ويسهر ليلا لينال نيلا،
وشواظ الطمع لاينطفي برشحه الابار، وهيام الحرص لايسكن
بنغبه الاسار، والجدي لاينفع عنه الحرص، والندي لايلبد داره
الدعص، انما الحرص فسيح من هاويه الهوى كلا انها لظي نزاعه
للشوي **ايضا** من الناس من يستطيب ركوب الاخطار، وورد د
التيار، ولحوق العار والشنار، ويستحب وقد النار، وعقد
الزنار، لاجل الدينار، ويستلذ سف الرماد، ونقل السماد
وطي البلاد، للاولاد، ويصبر علي نقل الجبال، ونقف السبال
لشموم المبال، ويبدل الايمان بالكفر، ويحفر الجبال بالظفر، للدنانير
الصفر، ويلج مانعخ الاسواد، للدراهم السود، لايكره صداعا

اذا نال كراعا، يلقي النوايب بقلب صابر، في هوي الشيخ ابي جابر
يابي العز طبيعه، ويري الذل شريعه، وان رزق طبيعه
راها صنيعه، ان سرق بلغه الفقير لم يكن متحرجا، واذا حصل
الخبز فليكن متكرجا، يوم راسه، ويرض اضراسه، وان اعطي
درهما، يراه مرهما، من الناس من يختار العفار، ويعاف الاسعار ف
يدع الطعام طاويا، ويذر الشراب صاديا، ويري المال رايحا
وغاديا، يترك الدنيا لطلابها، ويطرح الجيفه لكلابها، لايسترق
لئام الناس، ويقنع بالخبز الناس، يكره المن والاذي، ويعاف
الماء علي الاذي، ان اثري جعل موجوده معدوما، وان اقوي
وان قوي حسب قفاره ما دوما، جوف خال، وثوب بال، ومجد
عال، ووجه مصفر عليه فر، وثوب اسمال، وراه عز وجمال ل
وعقب مشقوق، وذيل مفتوق، وجره مغبوق **للنابغه الجعدي**

لله تحت قباب العز طايفه، اخفاهم في رداء الفقر اجلالا،
هم السلاطين في اطمار مسكنه، استعبدوا من ملوك الارض اقيالا،
غبر ملابسهم شم معاطسهم، جروا علي فلك الخضراء اذيالا،
هذي المكارم لاقعبان من لبن، شيبا بماء فعادا بعد ابوالا،
هذي المناقب لاثوبان من عدن، خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا،
هم الذين جبلوا براه من التكلف، يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف،
الاطواق الدعه مع الضعه مرع، لاتشرئب اليها نفس حر
ولكن اخلافها مرتضعه، بغي من هانت عليه الضعه، كم بين من

يستلين مع نيل الشرف، مس الشظف، ويستخف من اجل الزلف
عيث الكلف، سواء عليه الغثاثه والطيب، وتهلل وجه العيش
والتقطيب، وبين من هو عبد مقذه، همته اصابه مستلذه
يرضيه بطنه اذا شبع، ولا يسخطه عرضه اذا سبع **ايضا**
للحرص ما يحرص اديم الحراص، ويقرض الاعراض كما ان القناعه
كالمقراض، وهو والله داعيه الدنو، من الطمع الدني، كما ان القناعه
سبب السمو، الى المطلع السني، تماسك القانع بريك الترب في لتي حا
المترب، وتهالك الحريص بريك المثري في طري الترب، فاذا اصبا
الى الحرص الصابون، فاغسل عنه ثوبك بالحرض الصابون، ان نقا
العرض من الحرص والطمع، هو النقاء من كل دنس وطبع ه

مقاله في ذم السوال من الاطباق ايها السائل كف يديك السفلى
واجعل على باب التمني قفلا، ولا تضاف لئيما اوتي من المال نفلا، ولا
ترض لنفسك رقا، ما ملاه سابق الاوني، ولا سارق الارني،
واجمل في الطلب فانك لن تبيت حتى تملأ رزقك، ولن تموت حتى تستكمل
رزقك، تطلب الرزق وهو طالبك، وتستبطي نزوله وهو مصاحبك
ويشتاقه جميعك، وهو ضجيعك، وتستقبل قادمه وهو في بلدك
وتنشد ضالته وهو في يدك، واختر لنفسك دين الادب، وادغم
في تصاريف شكواك انين التعب، واحذف من تضاعيف كلامك
حروف الجر وسين الطلب، تبا لمعتد، في استجلاب رزق معتد، فلا
تهتم بجلقك. فالرزق هيئ لك قبل خلقك. فان احرست كنحل والنمل

كفيل

كفيل، فالله كفيلك في كفى به من كفيل، فارفع خصاصتك بجلباب
مع الفتوه، ان الله هو الرزاق ذو القوه، **ايضا** عين اللئيم ندية المدا
والنفس دنيه المطامع، يبكي بكا اللهفان، ويجعل ما الاجفان من
الرغفان، والشحاذ لا يبكي مجانا، ياخذ التبر ويبتر مرجانا، اذا
سال فبكا وتعوبه، واذا اخذ تمكا وتصديه، واخسر المساكين
من باع دينه باوكس قيمته، والام الباكين من اكل دنيه كريمته
وفي اخوه يوسف اذ جاوا عشا، يبكون رياء، ايه في هذا الباب
وعبره لاولي الالباب، ولا كل باك مصيب، ولا كل معط مثاب
ولا كل فقير سايل، ولا كل سايل عايل، وقد يتكفف القانع عن كثر
ويتمسكن وهو مثر، ولا اطلاع بالدلايل والطنيات، على السرائر
والنيات، واللئيم لا يبالي بسخف الامور، والله يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور ه **الاطواق** يا ايها المستجدي حسبك فبيس
الكسب كسبك، لا تخلق الديباجه، مثل التعرض بالحاجه، فليرقع
اليسير خصتك، ولتكن القناعه حويصلتك، فاقلل في الناس طمعك
تستدم فضل الله معك ه **مقاله الترابي من الاطباق** رب فطنه
تسوقك الى فتنه، ورب ذكي احرقته نار ذكائه، ورب بقي اعرقه
ماء بكائه، ورب عابد ماله من صلاته، الا السهاد والنصب
د ورب فقيه، ماله من علمه الا الصياح والصخب، يستفضح الزهاد
جر يوم يقوم الاشهاد، يحشر عباده، اعمالهم وزيادة، ويبعث اقوام محا
حضورهم زنانير، ويشتري حين تبدو الضماير، يوم تبلى السراير

اعمالا لا يحسبها العاقل زلالا فى وقيعه، فاذا هى سراب بقيعه
الاطواق رب علوم لا تنفع، واعمال لا ترفع، وليس لاهلها منها
الا كد القرايح، وكدح الجوارح، فاهلا بمن استخلص العلوم الدينيه
واخلص الاعمال بالنيه ه **طول الامل من الاطباق** يا من سل
فى محاربه الحق حسامه، ويا طويل الامل كاسامه، وما اشبهك
فى قصر العمر، وطول الامل بالجمل، عنق طويل، وذنب قصير، وجسد
كبير، واذن صغير، فلا تربط خيول الحال على طويله الرجا، ولا تفرح
كالقاصرات بنقصان البقا، انظر الى من اسره الموت وسبا، والى
اخوانك كيف تفرقوا ايادي سبا، اسلافك تبددوا وبادوا
والافك ذهبوا وما عادوا، فاعتبر بفتيانك، فسياتيك الموت
وان لم ياتك، دفنت توامك، ونسيته وما الامك، جعلت
اسباطك افراطك، وقدمت اعمامك امامك، نفضت يد
السلوع عن تراب العامه والسامه، ثم بقيم وتركتهم اكله الهامه
وتقيم صح
والسامه، عزاء الاعزه بنغير البزه، فما اشغلك وما افناك
وما اغفلك وما انساك، تنبذ اخاك بالعرا خاليا، وتعود من العزا
ساليا، كان لم يكن بينك وبينه علاقه، وما كان بينكما صداقه
قسى قلبك اذ طال عليك الامد الزماني، فتربصتم وارتبتم وغرتكم
الاماني ه **الظلم واعوان الظلمه من الاطباق** الا اخبرك
بالحور بعد الكور، موسم السموم ودور الجور، اتق فرصه الظلمه
فانها قرصه الحلمه، الغشم احرق من النار فى الخليج، واضر من البلج

بالمفا

بالمقابح، واخس من البوم، واقبح من اللوم، وانتن من الثوم وما
الضبع الجامع، والذيب الطامع، والفلحس النابح، والسالشم
الذابح، والصدي الصادح، والخطب الفادح، باشام من وال
غاشم، وان كان من آل هاشم، الا ان العدل نعم الداب والخيم،
والظلم بيس المرتع الوخيم، والقاسطون من النار فى مقابر، والمقسطون
من النور على منابر، فحذار من ظالم ان غرث فتمساح بيعقر الفم، وان
عطش فعلق بيشرب الدم، وان بطش فسيد حاتل، او نهش فصل قاتل
ينهب مال الايتام، ولا يخشى سوء الختام، والحرص يسبل على عيون
الظلمه براقع، والظلم يدع الديار بلاقع، يرضون بطيب الحياه
ويبنون يوم النشور، ويفتكون فتك البزاه ويا ملون عمر النسور
والظلم لا يلبث عامين، والعرض لا يبقى زمانين، ويابى الله ان
سيدوم ملك سدوم، فلا يغرنك من الظلمه كثره الجيوش والانصار
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ه **ايضا** ايها الملك الجبار
ايها لا تجر ذيل الكبرياء تيها، ولا تنظر الى من دونك شزرا، فان
لهذا المدجزرا، وان لكل نايره خمودا، ولكل عاصفه ركودا، ولا
يغلظنك عصايب الملك على جبينك وخزاينها، وقواضب القهر
فى يمينك وخزانها، واطع من اتاك الملك وحولك، وعزلك
حشمك وحولك، ونمضك حله لو شاء خلعها، وغرس لك دوحه
لو اراد قلعها، ولا يزدهينك دهر كللك، وناب خصم كل لك
ولا تفخر باصلك ونجلك، ولا تجر بخيلك ورجلك، ولا يغرنك

هذه البنود المنشوده، والجنود المحشوده، والسيوف المشهوره
والاعداء المقهوره، والكتايب المجنده، والقواضب المهنده، والبنات
المحجله، والطيبات المعجله، انها حطام مستفاد اوله وبال واخره
نفاد، واتق الله في قوم انت مالك زمامهم، يوم ندعو كل اناس
بامامهم **ايضا** العرافه عروافه، والزعامه اولها غرامه
واخرها غرامه، فالعريف غادم، والزعيم يوم القيمه غارم، فلا
يغرن الزعيم برعيه العامه، فوزر الدارين في الزعامه، وعبو
السفوق على الدعامه، الا ان العريف طعم شر مطعم، والزعيم
زعم غير مزعم فهو غمام، ماله ذمام، يحرص على المواخذات
ولا يغضي على القذاه، ويعاقب على الزلات، ويواخذ بالتعلات
ويطالب الاحاد بالعشرات، ينافش على القطمير، ويرفعه الي
الامير بهمته جالب النعيم، فهو كلب الجحيم، يموت عن اجراء سوء
فاورثهم الدينار، يقدم قومه يوم القيمه فاوردهم النار
الاطواق الا احدثك عن بلد الشوم، ذاك بلد الوالي الغشوم
ادوس من حوافر الخيول، واحطم من جواحف السيول، واعفى من
الرياح البوارح، واضر من السنين الجوايح، تحجب ان تصعد كلمات
الدعا، وان تهبط بركات السما، فاياك وبلد الجور، وان كنت
فيه اعز من بيضه البلد، واخطي اهله بالمال المثمون والولد
وتوقع ان تسقط فيه الطيور النواعق، وتاخذ اهله رجفه الصواعق
ايضا ما شرب رنقا بعد صاف، كمدفوع الى جور بعد انصاف منهل

العدل

العدل اصفى من المراه غب الصقال، ومن فرند البليغ الصايب
في المقال، ومورد الجور اكدر من هباء الطالل، ومن الوعد الممزوج
بالمطال، المنصف يبغض جواحه فيواليه، والجاير مشغوف به
ولا يجليه **ايضا** ايها الملك لا يغرنك الاعلام المنشوره، والاعلا
المصوره، والخيول التي خلفك وامامك تجف، واحشا من حولك
من خوفك ترجف، والاوامر المطاعه، والامور المستطاعه،
وانك مستقل بكبرها، مستقل لكبرها، ولا تنس ان فوقك
امرا عظيما امرك هذا اليه امير، وامرا ناهيا امرك ونفسك لديه
نهي وامر، وان اقل ما يلزمك ان تهابه كما تهابك ادنى عبيدك، وان لا
تنفك تتعفر خضوعا لعزه سلطانه خدك، وان يصدك عن بعض
كبرك كبرياوه، وتعلم ان لا مشيئه لك والامر كله ما يشاوه **ايضا**
احمق من النعامه، من افتخر بالزعامه، لم ار اشقى من الزعيم، ولا ابعد
من الفوز بالنعيم، واني يفوز من وتيرته التهتك بالاسرار، وهجيراه القتل
بالاحرار، لا يفر من اهراق في سبيل الطغاه، ولا يهدا من اهطاع
قبل البغاه، هالك في المهالك، خابط في الظلم الحوالك، على اثار
العفا، وادركته بحبايبها الضعفا **الكبر والخيلا**
من الاطباق ايها العبد المغرور، ما هذا الذيل المجرور، تمر ذيلك
فان اطالة الذلاذل، من داب الاراذل، واكمال القمصان، امارات
النقصان، من كنس الارض بفضل الملابس، فلا فرق بينه وبين الكانس
ثوب السفها مكنسة السوق، وثوب الصلحا الى انصاف السوق، شر
الثياب ما بلغ التراب كبرا، وخيرها ما نقص عن الكعب شبرا، فمن رفع

الاسمال، ولخلص الاسمال خير من ملبس المعر والمطير، وان رأى
فقرا غير وقطير، يريد المعجب ان يميس، ويلبس الخميص نعم اللبسة
لبسة السلف، ولبس اللبيس لباس الترف، ولا خير في قشيب
يلبسه للجبيدان، فلا دمقس من قز البريدان، انها كسوة الناقصات
وبزة الراقصات، ابغض الناس الى الله جبار عليه ثوب مرسم، حشو
كبر مجسم، ثيب ثوب قشيب كانه زق منفوخ، يعجبه زاد كل
مطبوخ، يختال المجد بر مخيلا، او يطمح انيلا، او طاقا مصبوغا
او طوقا مصوغا، فيزهو بمشي كمشي النسوان، او يمشي كمشي السنور
واجبهم اليه فقير لا يغضب اعبائه، ويروي بارد ارداثه، جسد في
دريس، كأسد في عريس، رداء خلق، ورداء كانه فلق، عليه سربال
كانه غربال، املاهم كانه واطيبهم كونا، واعرفهم لينة واشرفهم لونا
يمشي برجليه ولا يركب برذونا، وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الاطواق يا ابن آدم اصلك من صلصال كالفخار، وفيك ما لا
يسعك من التيه والافتخار، تارة بالاب والجد، واخرى بالدولة والجد
ما لك ولاك بان لا تصعر خديك، ولا تفتخر بجديك، شبر خليلي مم
مركبك، والم مستقلك، فخفض من غلوائك، وخل بعض خيلائك
ايضا فتي طول الاسطوانه، وانف ملي من الخنزوانه، وعطف
مدال، وقميص ذيال، وشخص لا يدري اجر الازار، من الاجود هوام من
الاوزار، وان من اعظم الحوب، فضل الذيل المسحوب، يا ارعن
وشك العين، فلو ويلك، كم تلحف الابطحا ذيلك، وهي عما قليل تلحفك
حصباؤها، وتعتدي عليك اعباؤها، وتنقلك فوقها انقلتها

ويحملك

ويحملك اضعاف ما حملتها ايضا ايها العبد المذال، ما هذا البرد
المذال، وما هذا الخد الاصعر، والطرف الاصور، يا هذا استو اجفانك
فلعل القصار يدق اكفانك

المزاح من الاطباق

طهر قليب قلبك بالنزح، ولا تملأ ذنوب ذنبك بالمزح، فالجد جادة
النبيان، واللعب عادة الصبيان، وفي قلب المؤمن من مزح المساخر
وقع كوقع الصخر على الصاخر، دين الهازل هزيل، وهو للشيطان
زبيل، وما ضحك غافل الا بكى حزنا، ولا قهقه بر الا بكى مزنا
والطرف عند الارذال، مضغ العذال، وحسن الاخلاق، رياضة
الاعناق، وعندي ان صوت المساخر نباح، وان قيل المزاح مباح
فما اكثار الفحش والسفاهه، من طيب الفكاهه، لعمري الكلب اذا جد في
لعابه، جاد بلعابه، واما الكريم، فكالريم، على الجلاد لبق
وكالمسك على العلات عبق، الضحكة هدف الاستخفاف، وعرض النمال
للجفاف، والمصفعان، نفعان، يمن الهامه، وعمر العمامه، واما
للمؤمن لا يضحك ملء فيه، وان ضحك يخفيه، زي النزو شيمة البراغيث
والنبز سنة المخانيث، فيا هذا فارق كل همزة طعان، وهاجر كل
لمزة لعان، يشتم الجلسا ويقهقه، ويعرق الاعراض ويزهزه
والعقل يقول لحام، تصاحب هذا الشتام، فاعرض عمن ينقض قواعد
المروة جزوا، واذا سمع من آيات الله شيئا اتخذها هزوا

الاطواق

الحازم لم يزل على حزم، ولم يزل عنه الى ضده، وذو الراي الجزل ليس له
في شيء من الهزل، وكيف يكون حازما من هو مازح، هيهات النوى بينهما
نازح، وكفاك ان المزح مقلوب الحزم، كما ان المزج مقلوب الجزم

رب كلمة منك غمستك في الذنوب، وافرغت على اخيك ملا الذنوب،
فان كان حرا نزعت الغمر في سويدائه، وان كان عبدا نزعت لمهابته
من احشائه، وتقول انما هي مزاح، وعليك في ان لا تقول المزاح،
ويلك يا تلعابه، لو علمت ما في العواقب، لاطعت باطراحها
نهاتك، ولما غررت بها لهاتك، اسرك ان داعبت الرجل فضحك،
ولم تشعر انه بذلك فضحك، حيث اعلم لو فطنت للاعلامه، انك
السخ المضحوك من كلامه، وذلك ما ليس به خفا، انه من صفات
السخفا

۞ ذم الوقاحة ومدح الحياء ۞ من الاطباق

الوقاحة بضاعة صالحة، وتجارة رابحة، تضعف المال، وتسعف
الامال، تغير لك ما اردت، وتطلق لسانك الارث، وتفتح لك
الابواب المقفلة، وتترك الفروج المحفلة، فان رزقتها فنعمت
الحبالة، جرت لك الدنيا وبئست الحالة، فتصبح وقد انتهيت
الى ما اشتهيت، واجتنيت ما تمنيت، وغلبت على ما طلبت،
ونلت ما قصدت، وكلت ما حصدت، لكنها احبولة العاجلة،
وحمولة الهمة الى الاجلة، ولعمري ما الوقاحة الا جمر وهاج، وما
الحيا الا غمر رجراج، وما الوغد المتواقح، الا الكلب الكافح،
والوقاحة غريزة الذوبان، وشيمة الذبان، والحيا نضح رشح
من رضى الحياة، والوقاحة شر اودع في طغى الحيات، ولعلك
تقول الحيا لا ياتي بخير ومير، كلا انه لا ياتي الا بخير، ولا تغتظ وتحا
على حطام تخطفه، وجنى تعطفه، وعراضات الدنيا، تجمعه من ثم وهنا
ولا تحسده على مال يصيبه من نهب وشر، وتوشه واني له التناوش،

فمن

فمن زهد في الدنيا قنع بقوته منها، ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها،
ولا يغرنك تقلبهم في الجلاد، وتقلبهم في البلاد، متاع قليل
ثم صداع طويل، انهم يجاهدون في سبيل الطاغوت وبئس الجهاد،
ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد، **الاطواق** الوجه ذو الوقاحة، من
وجوه الرقاحة، يغني على صاحبه الانقال، ويفتح الاقفال، ويلقط
الارطاب، ويلقمه ما استطاب، ويجسره على قول المنطيق، وييسر
له كلام لا يطيق، وكل ذي وجه حيي، ذو لسان عيي، معتقل لا ينشط
المقال، ولا ينشط من عقال، لا يزال ضيق الذرع، بكي الضرع،
يشبع غيره وهو ظمآن، ويعطش صاحبه وهو ريان، وكم لا كان من
يتوقح، ولا من يترجح ويترقح، فلعمري ما النائل الوقح، الا ما ناله
الوقح، وايم الله ان الرشحة في الجبين، احسن من الشمم في العرنين،
ولان تغرغرضك ومافي سقائك جرعة، خير من ان تملك البحر وما
في وجهك مزعة

الاخلاق من الاطباق ۞

رب طاو يتشبع،
ورب اطلع يتقبع، ورب جائع مطعام، ورب اعزل مقدام، ورب
حسنا مردوده، ورب سمجا محسوده، اخلاق متعاكسه، وشركا
متشاكسه، واقسام متباعده، وما امرنا الا واحده، سبب
واحد واحكام متعددات، وقضا فرد واحوال متجددات، وقدر
غلبا وافراد متغايرات، وبيضة مكنونة وافراخ متطايرات،
كلمة قدسية تنشي الايمان والكفر، كخابية المسيح تخرج الحمر والصفر،
او كالشمس بنورها تلون الحجر والياقوت، او كالنجار بقدومه ينحت
المهد والتابوت، الدعوة واحدة وان تباين كلام الرسل، والمقصد واحد

وبذر الساهرم • فلا تأكل مال اخيك بالباطل • ولا تحمل حقيبة الوزر
تحت الاباطيل • ورد القروض عند الاستطاعة • واقض القروض قبل
الساعة • ولا تسلب رياش الغير • ولا تنتف ريش الطير • فما لك في
الحشر قنطار • وما معك في الموقف قسطار • وما ثم جفر وعنز • ولا
وفر وكنز • ولا خيل وشاه • اما الخلق مشاه • فان عرفت لك خصما
فارضه • واشتغل الان باداء فرضه • فمن شقاوة المرء ان يملا كيسه
بكيسه • ويجمع المال من حسه وبسه • ويرتكب العظائم • ويحتقب
المظالم • لا يهمه الا ضبط الدينار والدرهم • وربط الاشهب والادهم •
فيلقى الله وجميع اعبائه • على عليائه • فيوتى به كانه يقف مكتوفا
وطائر يقع منتوفا • يحمل على عاتقه حملا له ثغا • وجملا له رغا •
يكشف كاهلا • يرفع فرسا صاهلا • وتلك الدنيا بين يديه خاصره
وتلك الاموال اغلال واصار على قصرته • فيا رهين الذمة اشتغل
بفكاكها • ويا مهين الهمة ادرك نفسك قبل هلاكها • واخفض سرك
لقاع لا ركن فيه ولا اظلال • وخذ جذرك ليوم لا بيع فيه ولا خلال •
ايضا الجائر الطامع يحبس حق اخيه • ويمسك عليه سترا يرخيه •
ياخذ الدين بالوسق ويقضي بالرطل • ويسوم الغريم بالتسويف والمطل
يواجه القاضي بالجحود • ويتقلد مهدي العهود • حتى تقوم عليه شهادة
الشهود • فيود به صاغرا كاليهود • فهو كالكلب يعض اللحم القديد •
بالناب الحديد • فيرميه صاحبه بالحصى • ويضربه بالعصا • لا يعز عن
طلبه • حتى يستخلصه من نابه ومخلبه • فيقذفه مبلولا بلعابه •
مثلوما بنابه • ومن رغب فيه • وقد خرج من فيه • فكم بين من يقضي الحقوق

طوعا • وبين من يقضيها روعا • الناس انواع • منهم عنود ومنهم مطواع
ومنهم من يحيف ولا يخاف لائما • ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك
الا ما دمت عليه قائما الاطواق يا مغرور اهل الاعمل مرور • ويا شقي هل
لا مدر رتقي • ويا غدر غدير كله كدر • مسلك لا يرضى به احد • فهل يرضى
به الاحد الصمد ايضا ان قيل هالك في شخص كالصنم • ورخص
كالغنم • وبنيان محرم • وخد مورد • وثغر مرتل • وخصر مستل • وطرف
فيه كحل • وصوت فيه صحل • وفي اعضاد الاتلين • من بنين وابنا بنين
وفي بنات السكة الحمر • والسكة من امهات التمر • وفي الارجيات العياطل
والاحصنات الاعوج الاباطل • قلت بماء وجهك اشد الهل • وتهللت كالمسنت
الى الغيث المنهل • وان عرض عليك وجه من وجوه الخير فمعرض • او فوض
اليك باب من ابواب البر فممرض • او ذكرت آيات الله فعنود نفور • او
شكرت آلاء الله فكنود كفور • بني على هوى الدنيا طبعك • وغري على
استحبابها سمعك • فان جرى حديثها طاب لك الحديث • وانبعث منك
الطالب الحثيث • واما حديث الآخرة فعنه سمعك مجه • وكان في صدرك
منه ثبنا نايرجه ايضا ما كان في ذمتك من قرض فاقضه • وما
كان لك من خصم فارضه • ولا تغل الايمان • الا في الدمان • فانك لا فيه عن
قريب • فمحاسب وكفى به من حسيب • والله الخصم الالد • وله المحال الاشد
ولنعم ربك خصيما • فلا ترد عليه خصوما • وبعصيانك اياه ومسيما •
فلا تضم اليه وصوما • وهذا انك تقول انزى الاكرم • فما فوقك فيم هو
من اللوم الالام

الباب الثالث في الصحبة من الاطباق

نعم العون على الطريق • صحبة الرفيق • ليس الاخ من يستمسك بعروة

أعاليه مح

الإلحاح في زمان الرخاء ، ليستغني بدنياك ، ويصطلي بنارك ،
يتبرك بعرفانك ، ليبرك ليعلو بعقبانك ، يطوف حولك ، ويسوف
بولك ، ليروم طولك ، ثم إن زلت قدمك ، أو زالت نعمك ، قابل
إحسانك بالإساءة ، ويكاوحك المراء ، يطرقك بمحشود أفراحك ،
ويترك كل موجبا فلا يرحمك ، ويشمتك أن بدرت منك ضرطة ، ويشمت
بك أن عرضت لك ورطة ، يهواك ، ما دارت رحاك ، ويرضاك ،
ما هبت صباك ، حتى إذا تغير هواؤك ، أو تغير رواؤك ، ارتد
عن دينه ، وحنث في يمينه ، إنما الصديق الصادق من لا يصاحبك
عبثا ، والطهور الطاهر ما لا يحمل خبثا ، هو الذي يصحبك فقيرا
وغنيا ، ويأكلك نضيجا ونيا ، لا يغادرك نازلا وراحلا ، ولا
يودعك راكبا وراجلا ، يعادلك إن جلست ، ويعاملك وإن أفلست
إن فقدك استهلت أو احزنت ، ويساوقك فرحا أو حزنت ، يشافهك
إذا هويت ، ويعاونك إذا قويت ، ينصحك إذا علاك أمرك ، ويصحبك
إذا احمر جمرك ، ويشربك إذا حمض خمرك ، أولئك خيار الخلصاء ،
وكرام الجلساء ، وأخلاف الصباح وسمار المساء ، والموفون بعهدهم
إذا عاهدوا والصابرين في البأساء **أيضا** من موجبات الرغائب
دعوة الغائب للغائب ، وقد تسوغ دعوة المحبة في الغيبة ، وقد يباع
البر في الغيبة ، فليس كل الرؤية بالأحداق ، ولا كل الرواية بالأشداق
ولا كل التزاور بالأجسام ، بل تشاهد القلوب قسم من الأقسام ،
وليست المكاتبة بتلاصق الخدود ، ولا المجاورة بتقارب الحدود ،
ولا كل الملاقاة مواجهة ، ولا كل المناجاة مشافهة ، فقد يلتقي

الإخوان ومن ورائهما برزخ ، ويتعانقان وبينهما فرسخ ، أخلص
الإخوان ، أخوان يتحابان ، ولا يلتقيان ، والأرواح جنود مجندة
والأشباح خشب مسندة ، فإذا تقاربت الأرواح ، فلتتقاذف
الأشباح ، ولعمري إن مشاهدة الطلل من أسباب الملال ، وصحبة
الشخص من أمارات النقص ، وأصدق الأرواح روحان يمتزجان ،
وأخلص القلوب قلبان يرد وجدان ، وبعض الناس من يمان صدق في
شهودهم وغيبهم ، وطلوعهم وغروبهم ، أولئك خلصا يتصاحبون
غيبة وحضورا وقياما وقعودا وعلى جنوبهم ، وآخرون يقولون
بأفواههم ما ليس في قلوبهم **الأطواق** استمسك بحبل مواخيك
ما استمسكتما ولخيالك ، واصحبه ما صحب الجون الذعن ، وخل مع
أشياعه وظعن ، وإن تنكرت لخائفه ، ورثى ما باطل إنسانه ،
فتعوض من صحبته وإن عوضت الشسع ، واصطبر بحبله وإن
أعطيت النسع ، فصاحب الصدق أنفع من الترياق النافع ، وقرين
السوء أضر من السم الناقع **٥ حقوق الزوجة وأدب النكاح**
من الأطواق عوانق الحجال ، شقائق الرجال ، الرجال قوامون والنسا
قواعد ، وهم أعضاد الدين وهن سواعد ، ما هن إلا مغاريب زروعهم ،
ونشر أسيف ضلوعهم ، ألا فاتقوا بهن فإنهن لحم على جواده ، واستوصوا
بهن خيرا فإنهن عوان ، ورجل بلا بعل ، كرجل بلا نعل ، والعزوبة
مفتاح الزنا ، والنكاح ملواح الغنى ، ومن نكح فقد صفد بعض
شياطينه ، ومن تزوج فقد حصن نصف دينه ، ألا فاتقوا الله
في النصف الثاني فإن خراب المرء بين شهوتين شهوة الفرج وهي الكبرى

ملك حظائر الجنان وانهارها ، وورود سلسبيلها وكوثرها ، فاتبع
الرسول تكن له مطيعا ، واشفع الفرض بالسنة يكن لك شفيعا ،
واعبد من تخافه وترجوه ، واسجد لمن عنت له الوجوه ، وما اتاكم
الرسول فخذوه الاطواق في قامة من اتبع امر الله مجاهد ، وعلى سنن
الرسول وآدابه فعاهد ، ولا يلفتنك ان الفرائض لها الفضل عند
التفاضل ، ولها الخصل يوم التناضل ، عن ان تكون معتنيا بالسنن
معتقدا انها من الجنن ، متمسكا بالآداب ، متمسكا منها بالاهداب
متماديا في اخذها ، متفاديا عن نبذها ، فكل موقر مبجل ، وان كان
الاغر دون المحجل ، ومن اقتحمت عينه الادب وحقره ، لم تكن السنة
عنده موقره ، ومن لم يوقر السنة ولم يجلها ، لم يعرف قدر الفريضة ومحلها

ادب الصلاة من الاطواق المؤمن وثاب الى المساجد ، ثواب
الى المشاهد ، طوبى لسباق يعرجون الى بقاع امر الله ان تفرع ،
ويعرجون الى بيوت اذن الله ان ترفع ، قوم يصلون ويصلون ،
ويتجرون وهم لا يبالون ، ويسهرون اذا نام ليل الهوجل ، ويعمدون
بدوي الزجل ، ويفرقون لنعي الاجل ، ويسترقون بريق المحجل ،
ويعرقون في طريق الوجل ، ولهم ازيز كازيز المرجل ، فيا ايها المصلي
كن من المصلين المخبتين ، ولا تكن من المصلين المحنثين ، وكن من
المناجين ، تكن من الناجين ، ولتشغلك لذة المناجاة ، عن
عرض الحاجات ، فتستبيح ان تدعو ربك تضرعا وخفية ، ليعطيك
خفية ، ان منحتها فكلك يشرق ، وان منعتها فنفس تحرق ،
فالبس في صلاتك حليتك الخشية والادب ، ولترافع اخفيد الشهو

وشهوة البطن وهي الصغرى ، فاعمر الركنين ، واحكم الحصنين ،
فاذا فرغت من الرواق والصفة ، فلا تهمل السقيفة والاسكفة ،
واعلم ان الدنيا والآخرة ضرتان ، لكن اليهما كرتان ، احداهما حرة
خريدة ، والاخرى امة مريدة ، فاجعل للحرة يومين ، فان لها
قسمين ، وللامة قسما ، فان لها في كتابك اسما ، واضعف
نصيب العقبى ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحفظ قسمة
العادل له ، ولا تكن ممن يحبون العاجلة ، فالويل كل الويل
ان تميلوا كل الميل ، واتق الميل بالقلب فكلا ولكن كان عنه
مسؤولا ، وان كان ولا بد فالآخرة خير لك من الاولى ، فان ابتغيت
الربح فطلق الدنيا فانها زانية ، وان خفتم الا تعدلوا فواحدة ،
الاطواق لا تخطب المراة لحسنها ، ولكن لمحصنها ، فان تجتمع
الستر والجمال ، فذاك هو الكمال ، واكمل من ذلك ان تعيش حصورا
وان عمرت عصورا ،

الباب الرابع في العبادات

من الاطواق افضل القرب قربة محض فريضة ، ويعدها سنة
مستفيضة ، الفريضة ارومة ، والسنة عذبة فروعه ، وكما
لا نور في الجذل بدون الغصن ، لا تنفع الفروض بدون السنن
والسنن آداب الرسل ، واعلام السبل ، ولولا المفروض والمسنون
لم يشرف الحماء المسنون ، فروح في آفاق الوفاق من ابطال العين
وتزود لجوعة القيمة من رواتب السنن ، الفرض كالقوت والسنة
كالحلاوة ، ونعم ذلك الحمل ونعمت هذه العلاوة ، ذاك حتم
مقتضى ، وهذا ادب مرضي ، ومن لزم جادة النبوة وقفا اثرها

الشهوة والغضب ، أجمل المصلين من زين صلاة الجمع ، ولالام
العبيد من حل فيها مخلاة المطمع ، وقيل لهم اذا هجدوا وبكروا ، وربما
لهم اذا سجدوا وكبروا ، ان احرموا فالتحريمة جر جبه ، وان كبروا
فالتكبيرة كبيرة ، واذا قاموا الى الصلاة قاموا قياما عليلا ، يراؤون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ، الاطواق لتكن مشيتك الى المسجد
اوقر مشيه ، ولتكن خشيتك في الصلاة اوفر خشيه ، واذكر عزة
الملك العزيز ، ولا تنس ما جا من حديث دار الابريز ، وانظر بين يدي جبار
انت ماثل ولاي مكان انت مقابل ، لعمرك ما رتب رتوب الكعب ،
في مثل هذا الموقف الصعب ، الا عبد حر المنابت ، مثبت بالقول الثابت
اواه من خوف العقاب اواب ، تواق الى نيل الثواب ، ركاض خيله
في حلبات الطاعه ، رواض نفسه على بذل الاستطاعه ادب الذكر
والدعا من الاطباق ه ذكر الله اشرف الاذكار ، فاذكروه
بالعشي والابكار ، ذكره مفتحة الارواح الصديه ، كالصبا من روح
الارواح الندية ، فاذكر الله كثيرا ، وكبره تكبيرا ، فاذا اخلصت الذكر
فاترك الحروف والصوت ، واذا اشربت وسكرت فاكسر الظروف فقد يخوت
السجود ما اجل من نقرات الجباه ، والذكر ما خفي من حركات الشفاه ،
فجهر لطيمة الادعية الى خطا رفعته ، واذكر ربك في نفسك يذكرك
في نفسه ، وقل لمريد ذكر الله بلسانه تورعا ، اذكر ربك في نفسك تضرعا
ايضا اشرف الانفاس ابراجها ، وافضل الاذكار اسرها ، وقد الجهر
بالدعا لام ، وكالذي يحسن اخفاؤه سلام ، ترك الذكر يشبه الكبريا ،
واعلانه يوجب الريا ، واخفاؤه سنة زكريا ، فاذا دعوت الله فعم

ولا تجهر فانك لا تنادي الاصم ، انه لا يسمع بالغضروف ، ولا يحتاج
منك الى الاصوات والحروف ، وهو راحم النمال العمش ، ورازق
النغاب في العش ، فانه يعلم خطرات الاوهام ، كما يعلم نظرات
الارحام ، فيا ايها الملح في الدعا ، ويا جهوري الندا ، تستر زوما لالحاح
والارهاق ، كالمحمر يتقاضى المتغضب بالهناق ، للعجول اذا حرص جوار
وللعجول اذا انهم خوار ، وللنار على الارض نهيق ، وللضفدع في الاذى
نقيق ، وللمعمعم ربع السغب ، كثير الشغب ، والفرانع لا يستنبع
الما بنغزات المعول ، والمخلص يحو بسره لا بحركات المقول ، والصمت
من الهلع اجمل ، والنية ابلغ واعمل ، والصمت من الصراخ انفع ، والفيل
من العصفور اشبع ، والحوت الصموت اقنع ، ونهاق الضفادع اشنع ،
ولسان الحال افصح ، وبساط الرحمة ابسط وافسح ، فسبح تسبيح الحيتان
في النهر ، واذكر ربك تضرعا وخيفة ودون الجهر ، واقلل من سوالك
فهو فعال لما يريد ، واخفض من نداك فهو اقرب اليك من حبل الوريد
ايضا يا رافع اليد بالدعا ، ويا داعي الحق بالندا ، انه لا يسمع
بالصماخ ، فاقصر عن الصراخ ، لتنادي باعدا ، ام توقظ راقدا ،
تعالى الله لا تاخذه السنه ، ولا تغلطه الالسنه ، يعلم رموز البكم
والخرس ، كما يعلم لغة الترك والفرس ، يسمع دبيب النملة الخرسا على
الصخرة الملسا ، في لجة المسا ، كما يسمع بغام الظبية الجيدا ، على صحن
البيدا ، الا ان رفع اليد بالدعا سمعه ، ورفع الصوت بالشكايه
شنعه ، ما هذه الشهقة والندا ، وما هذه الصيحة كشنعا ، امن
الضر متالم ، ام من الدهر متظلم ، ام مع اكفائك تتكلم ، اتحسبه فساما

نسي قسمك ، أم رزقا جهل اسمك ، أنام من خلق الانام ، أرقد
من خلق الذئب والنقد ، معاشر الضعفة أتظنون أن لا ما كلوا أفواهكم
دون أن ترفعوا أصواتكم ، لا تدعوا اليوم ثبورا ، وظننتم ظن
السوء وكنتم قوما بورا الاطواف علاك الذي علم منك في عدمك ما لا تعلم
أنت وقد وجد ، ودعاؤك لمن هو أخبر منك بما أردت به مما لم
ترده ، فما هذا الرغا كأنه هدير ، وما هذا الصراخ الذي لا أصم به
خبير ، إن كنت ممن يأوي إلى السنة دون البدعة ، ولا تلوي على الرياء
دون السمعة ، فأردت بذلك وجه العليم بما خطر في قلب العبد
وهجس الخبير بما وسوست به نفسه وأوجس ، فمن هوى نفسك
العمل المشهور في الكتم الكتم ، ومن شهيتها الدعاء المستور فالختم
الختم ، إن خير النوق القصبي الكتوم ، وخير الكتاب والسراب
المختوم ايضا الحر أبي ، لعنت الله من راعي ، والجهر بالدعاء
جهل بالداعي ، ومن لم يدع في خفية وخيفة ، فذو دعوة سخيفة
وما لم يراع أدب الله فيه لم يخف ، أن صاحبه استعمل فيه السخف
من جاء بالدعوة بخفيها ، ويخاف المدعو فيها ، فبابها محكمة ذات
برتين ، مشرقة ذات نورين ، قد أخرجها الخفية من باب الرياء
وأدخلتها الخيفة في باب الاتقا ، ولكن الناس عن التحقيق رقود
والنظر الصحيح بينهم مفقود ايضا أمر الله الروح الأمين
أن يضج بالملائكة آمين ، إذا دعا المتقي لأخيه بظهر الغيب ، عن
نصوح القلب ونصح الجيب ، على أن الآخرة في الله يستوي فيها
المحضر والمغيب ، ولا يختلف في مراعاتها البعيد والقريب ،

وذلك

وذلك أن المعنى فيهما واحد وإن اختلف بصاحبيهما الأحوال ، وتصرف به
الحل والترحال ، وهو القصد بهما إلى وجه الله الكريم ، والإعراض عن
كل عرض لئيم ايضا رب داع ودمعه ، من أجل رياء وسمعه ، دعاء
فلا يزدهينك كل داع دامع العين ، ولا تغتر إذا سمعت بشرى القين
ولا تثق فالبين خاله عن نعاته ، وأين من يتقي أسحق نقاته ،
واعلم أن أكثر الأمور مموه ، ظاهر جميل وباطن مشوه ، واستعذ بالله
من شر ما أنت راء ، فإن الدنيا كل يوم إلى وراء التقصير في العبادات
من الاطباق ابن آدم مسكين يعيش ظلوما ، ويموت ملوما ، إن ترك
الكبائر صبرا ، قارف الصغائر جبرا ، والطين لا يصفو بالعروق ، والحما
المسنون لا يخلو من الكدورة ، وهل يسلم الإنسان من الذنوب ،
وهل يخلص الصلصال من العيوب ، كلا ولما ، وأي عبد لك لا ألما ،
تركت المعاصي الفاحشة ، واتقيت الأفاعي الناهشة ، كيف الاتقا
عن الأراقم الناشئة ، تخفى عن العيون الحساسة ، وتغوص عن
الظنون القياسة ، فازهد زهدك ، واجهد جهدك ، وزم نفسك
ما طمحت ، واحفظ لسانك ما نطقت ، وافعل ما شئت فلا عصمة
عن الصغائر ، ولا خلاص عن شرك العاثر ، وربما يحذر العاقل رفس
البغال ، وعض الجمال ، فكيف يحذر دبيب النمال ، هذا الفيل على عظم
خراطيمه ، وغلظة أديمه ، يكسره الفيلق الجرار ، ويفعم الملك الجبار
ويحرق الأضراس ، فيعقر الأفراس ، ويسقي العقار ليسكر ، ويهزم
العسكر ، ويرد الفرزان كالكاب المعضوض ، ويرد لجة الدم المخوض ،
ولا يأمن حمة البعوض ، فارج الله إن كنت من أهل الحزم ، فالعصفور حذر حتى

ببخل وكرم • وأطع الله ولا تتكل على طاعتك • فما حيلتك إذا قطع
الطريق على بضاعتك • وليكن قلبك راجيا خائفا • وليكن يومك شاتيا
صائفا • ولا تيأس من روح الله إلا القوم المنافقون • ولا تأمن
مكر الله إلا القوم الفاسقون الإطواق هبك اتقيت الكبائر التي
نصت • وتجنبت العظائم التي قصت • ورضت نفسك مع الرائضين
على أن لا تخوض مع الخائضين • فما قولك في هنات توجد منك وأنت
غافل • وفرطات تصدر عنك وأنت ذاهل • ولعلك ممزق التسلو
مأكول • وإلى المؤاخذة باقترافها موكول • فمثلك مثل الرئبال في
مخاماته على الأشبال • يصد عن التصدي للبطل الخميس • بل يرد عن
مرابضها الخميس • ثم يصبح أبو الأشبال • والنمال إلى أبنه كالحبل • وهي
باوصاله مطيفة • كأنما كتيبة قطيفة • فما أغنى عنه ذياده •
حتى تم للنمال كياده

الباب الخامس في عظمة الله تعالى وقدرته من الإطباق

انظر إلى هذه الجواري المنشآت في هذه البحور • كقلائد
الله على حيازيم البحور • حور مقصورات في الخيام • مسيرات بالسلام
عن فرج الظلام • ما هن الا عنوس متعالية • وأرواح متلالية •
تبدو عن رقعة الرقيع وتستتر • وتسبح في خضارات الخضراء
وتعبر • أجل فيها نظر العبر • فإنها عرائس الفطرة • وعمال
الأرزاق • وعمار الآفاق • وطلائع الغيب • وقوافل الريب •
تحمل عراضة الرزق إلى كل حي • وتجبي إلى الأرض ثمرات كل شيء
فتدبر في هبوطها وصعودها • وغروبها وطلوعها • واستقامتها
ورجوعها • واعلم أن الله تعالى سخرها بزمام التقدير • وأطلعنا

كالنواقع على هذا الغدير • ولا تظن أنها تسير بسيرها • فإنما يجريها
غيرها • ولعمر الله ما يسوقها إلا أمر الله تعالى الذي أدار رحاها •
وبسم الله مجراها ومرساها • وإلى ربك منتهاها الإطواق
أملا عينيك من زينة هذه الكواكب • ولحظها في جملة هذه العجائب •
متفكرا في قدرة مقدرها • متدبرا حكمة مدبرها • قبل أن يسافر بك
القدر • ويحال بينك وبين النظر أيضا الا ارخى كنفا •
لمن لحق السنا • ولا أعلى من رب العرش وأسنى • ولا أحسن من
أسمائه الحسنى • فاستفرغ في تمجيده طوقك • واجتهد أن لا يكون
مجدا فوقك

الباب السادس في العلم وآدابه من الإطباق

العلم سرحة متشعبة الأفنان • والطالب أشدق أروق الأسنان •
يكاد يقطف أكلها جميعا • فيأكلها سريعا • وهيهات ثم هيهات
تلك ثمرة لا تسع اللهوات • فتتبع مخارفها • وتصفح مقاطفها •
وكن قانعا • بما تجتنيه يانعا • فهو أطوع قضما • وأسرع هضما
واعلم أن الجهل مجدبة • والعلم مأدبة • فيها ما شئت من زاد ونزل
وشراب ونقل • وفيما اشتهيت من طعم هني • وقطف جني • ونضيج
وني • فكل منها ما يسع وعاءك • ويملأ أمعاءك • فكظة البطن
لا يوجبها إلا الكسل • ولا يهضمها إلا العمل • فالعلم في صدور العاملين
كالأرواح في الأشخاص • وفي أنفس الغافلين كالأرياح في الأقفاص •
فاعلم وأعرض عن الجاهلين • واعمل فنعم أجر العاملين أيضا
علم بلا عمل كحمل بلا أجل • فكن عاملا • ولا تكن حاملا • ينقل الوسوق
من السوق • ويحمل الشهد ولا يذوق • فالعلم في صدور الكسالى شموع

تلمع بين يدى الضرير المحجوب ، او شموع تزف الى الخصى المجبوب ، فما
لهولا المقلدوغين معهم الترياق يتداولونه ، ولا يبتاولونه ، البس من
البليه ان يموت المحتضر فى الخليه ، البس من الغبن ان تردوا دياً ،
وتموت صاديا ، البس من الخسران جزار يأكل الميت ، ومكى لا يزور
البيت ، الا ان تاخر العمل عن العلم حبس الماء عن النبت ، والرخص فى
العمل حيلة اصحاب السبت ، فلا تكن كالجمل الطليح يحمل لغيره اسفارا
ولا تكن كمثل الحمار يحمل اسفارا ايضا مثل المقلد بين يدى
المحقق ، كالضرير عند البصير المحرق ، ومثل الحكيم والحشوى ،
كالميتة والمشوى ، ما المقلد الا جمل مخشوش ، له عمل مغشوش ،
فصاراه لوح منقوش ، يقنع بظواهر الكلمات ، ولا يعرف النور من
الظلمات ، يركض خيول الخبال ، فى ظلال الضلال ، شغله نقل
النقل عن نخبة العقل ، فتعد رواية الروايه ، عن درد الدرايه ،
يروى الدين عن شيخهم ، كمن يقود اعمى فى ليل مدلهم ، ومن عرف
الحق بالعنعنة ، تورط فى هوة العنت ، والحق وراء السماع ، والعلم
بمعزل عن الرقاع ، فما اسعد من هدى الى العلم ونزل رباعه ، وارى الحق
حماه وزر واتباعه ، وما اشقى جهالا قلدوا اباهم فهم على اثارهم
مقتدون ، اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ايضا
الحق يتضح بالادله ، والشهور تشتهر بالاهله ، وشفاء الصدور
يحصل بالعلل ، والدين لولا شطط البنيان اعزل ، والعلم لولا سنان
البرهان معزل ، ولا يفل شكة الشك ، الا اطبة تدور فى اقرب
الفلك ، وطالب الحق ضعيف ما ايده ، والدليل القاطع سيف الله به

يقتبس العلم وينشر ، وبه يبقر الحق ويقشر ، ومثل العلوم والبرهان
كمثل المصباح والادهان ، الحجة للاحكام ، كالعماد للخيام ، والعماد
للهيام ، والروح للحويا ، والشمس للحربا ، اغصان الظن كرره
كعصارة الدن ، الزم اليقين ، تكن من المتقين ، فشواظ الوهم يسود
حمامة القلب شيئا ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ذم علماء السوء
من الاطباق شر العلوم ما طلب للمراء ، واذل العلماء من يطرق باب الامرا
فيغنيهم بالزيغ والميل ، ويعتنهم بالمزق والحيل ، يتاول المنصوص
مترخصا ، فيتقول على الله متخرصا ، لعمر هلك السائل والمسئول ،
ولعن القائل والمقول ، ربما المرء سلك لقم التقوى ، ولم يحمل قلم الفتوى
سيربح المتقى ويخسر المفتون ، فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ،
ويل للعالم حين يقلب الدين بين اصبعين من اصابعه ، ويحرف الكلم
عن مواضعه ، خسرت صفقته لم يبتاع دنيا بدينه ، وبتت يداه
لم يستنجى بيمينه ، يستحل من الشرع محارمه ، ويطمس معالمه ، ويحل
مناظمه ويستحقر معاظمه ، يعرض على العطشان سرابا براقا ،
يحسبه الظمآن شرابا رقراقا ، فاذا هو آل ، ما له مآل ، يستغوى
الجاهل بظن محال ، ويستعينه من دخال ، فيرويه من شن بال ،
عمائم عاليه ، وجماجم خاليه ، واحكام كلها ضيم ، واقلام كانها ايم
يراعة تنوب عن الحربة والصعده ، ودراعة تواري اباجعده ، وشيخ
غير بالغ ، يحرك لحية تيس سالغ ، اذا اجتمعت عصبة هو قائدها
واذا التامت عصبة فهو سيدها ، يجادل فى الله وكان الانسان
اكثر شى جدلا ، ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا ايضا

ليس الفقيه من استفاد وافاد • انما الفقيه من احيى الفؤاد • ولا المحصل
من استعاد الكلام واعاد • انما المحصل من اصلح المعاد • ولا العالم
من افتى ودرس • بل العالم من تستر بالورع وترس • ولا المجتهد من
بين اساطين الملة • على قيام العلة • بل المجتهد من شغله الحق عن المنع
والتسليم • واكتفى بعلم الخضر عن علم الكليم • وارعوى بمحشورات
الحشر • عن المقولات العشر • وارتدع بمحاسبات المنون • عن
مناسبات الظنون • ومن قدم سرعة البدار عن بطء الوقوف • وصدهم
هم الموقف عن عيب الموقوف • فلا تحسبن المتشبه بالفقيه فقيها •
فليس ذو الوجهين عند الله وجيها • فبالمرء يحشر بخاطره وحب الدين
كما يلطم الشموس بحافر صحن الميادين • فهو اعطش الى الاوقاف •
من رمل الاحقاف • واشره للحرام • من الزراة الى الحمام • واصبا
الى المال والجاه • من العطشان الى المياه • بل من السرحان الى الشياه
ان ينافر ويغر بابيه وامه • ويناظر ويضرب الارض بكمه • يبدي
اللسان سيف الجدال • الد الخصام شديد المحال • يتعصب للمذهب •
لا للمذهب • ويسهر للمضمار لا للانظار • ففارقوا دعاة الضلالة انهم
لا ايمان لهم • وقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم **ايضا** حملة العلم
فريقان احدهما خازن • والاخر خائن • والخازن الامين وارث الرسالة
وحامل الامانة • يصون بضاعة العلم في صوان الصيانة • ولم يمد يد
التسرع الى اخوان الخيانة • فدانت له الاساورة • ودانت له
القياصرة • وخضعت له الجبابرة • وخشعت له سلاطين العجم •
وبخعت له سراحين الاجم • استسلمت لهيبته الضواري • واعتنت

بركة

بركة الصحارى • ولما الخونة فقد استحفظوا وديعة • سميت شريعة
فلم يحرسوها حق حراستها • وما رعوها حق رعايتها • فمرقوا من جلباب
النبوة • وانسلخوا من اهاب الفتوة • واستحوذ عليهم الشيطان
فعقر قرانهم • وفقر فؤادهم • فصار ضامنهم ضامرا • وعاد فضيحهم
سمارا • فمن رزق درة العلم وباعها • واثمن على هذه الامانة فاضاعها
فهو نحو المقت • بسلعم الوقت • وان بلا بلعم • ما كان بلا اخصه بلا علم
ليس بلعم الاذور رفعة اخلد الى الارض واتبع هواه فصار من الغاوين •
او هو وجلة فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **ايضا**
كيف يأمرون بالمعروف وما عرفوه • وكيف ينهون عن المنكر وقد اقترفوه
وهل يدل على الطريق الا من سالكه • ويصد عن الفسوق الا من تاركه •
فمن الخبائث سقا ذو عطش • وكحال ذو عمش • اعاجم خرس يؤمون
العرب • واعاجم طلس ينصحن الغرا • مخانيث يتعنون في معارك البسالة
وخنازير يرقص على منابر الرسالة • شياطين يحطمن الاصنام •
وسراحين يرضعن الاغنام • وعلما ينصحون الظلمة • كلا انهم يودين
الحكمة • فيا ثعالب الضلالة • ويا هابيل الجهالة • ما لكم اذا تكلمتم
نصحتم وتناصحتم • واذا عملتم تباعدتم وتقاعدتم • فتوبوا الى الله
جميعا انه لغفار لمن تاب • اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب **ذم قضاة السوء من الاطباق** داهية وما
داهية • وما ادراك ما هيه • فاسد خبيث الماكل • ثقيل الهيكل
يملا الحشا بالرشا • ويؤذي جليسه بالجشا • ولان يطاعنوه
خير له من ان ياكل رشوة • فبلته عتبة السلطان • وسبلته

وخوامعه

منبر الشيطان ، قلمه وقود النيران ، وخرجه لصوص الجيران ،
يعرف الحق ولا يعتقده ، ويرى الغرنوق ولا يمقته ، ينزع قبض اليتيم
من مائمه ، وينازع الطفل الصغير في مطعمه ، يحمس يده في الميراث ،
ويعتقد في اعباء الميراث ، اذا اقتسم جعل نفسه اكبر البنين ،
ويلحق اليتيم بالجنين ، فما البغاث في منسر البزاه ، ولا الحزور في
اسر الغزاه ، واللذين يغوص في حماة الاضاه ، باعجز من اليتيم
في يد القضاه ، فحذار حذار من فقهاء السوء ، الذين يسدون في
الانوف مشارق الضوء ، ويصرون في الجد اشطط النوء ، يحسبهم
الجاهل اغنياء وهم مراق ، ويظنهم امناء وهم سراق ، فيعظمون
تلك اللحية واللمه ، ويوقرون منهم تلك الحلية والعمه ، ويثنون
على ذلك العثنون ، ويدعون لذلك المطعون ، وهم اشر فتيم حق
العرفان ، سراحين تعيث في الخرفان ، يكتبون الزور وبه تجري
اقلامهم ، ويكتمون الحق وبه تامرهم احلامهم ، واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم ، يلبسون الحق بالباطل ويلبسونه عارا وشنارا ، ويأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا **ايضا في العلوم المذمومة**
اهل التسبيح والتقديس ، لا يؤمنون بالتربيع والتسديس ، كم الانسان
بعد علو النفس ، يجل عن ملاحظة السعد والنحس ، وان في الدين القويم
لشغلا عن الزيج والتقاويم ، والايمان بالكهانه ، باب من ابواب
الكهانه ، فاعرض عن الفلك السفر ، وغض نظرك عن تلك الوجوه الكاسفه
فاكثرهم عبدة الطبع ، وحرسة الكواكب السبع ، ما للمنجم الغبي
والعلم الغيبي ، وما للكاهن الاجنبي ، وسر حجب الا عن النبي ، وهل يخرج

بالغار

بالغار ، الا قلوب الاطفال ، وان امرأ جهل حال يومه ، وما الذي يجري
عليه في نومه ، كيف يعرف حال الغد وبعده ، ونحس الفلك وسعده ،
وان قوما ياكلون من قرصة الشمس لمن ولونه ، وانهم عن السمع لمعزولون
ما السموات الا هياكل خالية ، والكواكب صواها ، وما النجوم الا هياكل
عالية ، ومن الله قواها ، سبعة سيارة نيره ، خمسة منها متحيره ،
طباعها متغيره ، سيارة ونحيره ، كل يسري لامر معمى ، وكل يجري الى
الى اجل مسمى **في العلم وآدابه من الاطواق** ما يخفض المرء عدمه ويتمه
اذا رفعه دينه وعلمه ، ولا يرفعه ماله واهله ، اذا اخفضه فجوره
وجهله ، العلم هو الاب بل هو للذي ارأب ، والتقوى هي الام ، بل
هي لب اللباب الام ، فاحرز نفسك في حرزهما ، واشدد يديك بغرزهما ،
يسقيك الله نعمة صيبه ، ويحييك حياة طيبه **ايضا** الجنون فنون
والفنون جنون ، حسبك فن تذهو في طاعتك اوانك ، وحظك
الذي تستوي به عليك عبادتك ، وما عداه بجنبه زانق الا انه عائق
والعقل اليه نازع ، الا انه وازع ، وازفنا من العلم انت به جاهل
خير من علم انت من العمل به ذاهل ، وكاين من فن يغنم صاحبه كلا في
وليس في الآخرة في شيء **ايضا** امش في دينك تحت راية السلطان ،
ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان ، فما الاسد المحتجب في عرينه ، وما
العصر اعز من الرجل المحتج على قرينه ، وما العشر الحرباء تحت الشمس البابلي
اذل من المقلد عند صاحب الدليل ، ومن تبع في اصول الدين تقليده ،
فقد ضيع قدر الباب المرتج اقليده ، ومن جمع الروايات الكثيرة ولا حجة
عنده ، فقد وقر ظهره بالحطب واغفل زنده ، اذ كانت المضلالا الام فالتقليد

أمه . قلده الله حلاماً من مسد من يقصده ويومه **ايضا** لم ار في شي
رهانا مثل الحق والبرهان . يتسابقان متخاصمين . ولا عدمتهما
متناصرين . اصطحبا غير متباينين . اصطحاب ابانين . من شديديه
بغرزهما . فقد اعتز بعزهما . ومن زل عنهما فهو من الذلة اذل .
ومن القلة اقل **ايضا** رضي الله عن العلماء الخاشين من الله وحسابه
الماشين على سبيل محمد واصحابه . المتواصين بالحق فلا يحيصون عن
نهج الرجال الى ثبات المضائق . ولا يحيدون عن نهج اللاحب الى بنيات
الطرائق . في افواههم بيض بواتر على رقاب المبطلين . وفي ايديهم
سمر عوامل في نحور المعطلين . جمعوا الى الدين الحنيفي العلم الحنفي . والحلم الى العلم الحنفي
الاحنفي . فنفوسهم رواسي الحلم . وقلوبهم معادن العلم . لله بلادهما
من جبال وقار . بحالات معادنهما ترجع باوقار . لعمرك ما عمارة ساحة
الارض الا بعمارتها بالسنة والفرض . اولئك العلماء حق العلماء .
وسائرهم كالغثاء يطفو على الماء . فلا تسمهم الا بالحملة والرواة . وادعهم
زوامل الكتاب والدواة **ايضا** الجد في العلوم والتشمير
وانضاج الرأي والتخمير . وترك الهوادة والادهان . والضبط
البليغ مع الاتقان . والسعي المنكمش هذا استكمالهم . والخطو الوساع
دون استيفاء الملم . حلبة لا يبلغ مداها . الا ابن اجراها . ومن
كان سديد الشيمة . شديد الشكيمة . يتجلد على علاته والبليد يتعلل .
ويخوض احشاء الحوادث والنكد يتسلل **ايضا** العلم للعامل كالمطر
للبساتين . والعلم للعامل كالرشاء للساقي . وكالمطر لم يستوبناه .
وكالرشاء لم يرتوظماه . فمن اراد ان يكون الكامل فليكن العالم

العامل

العامل **ذم علماء السوء من الاطواق** ما العلماء السوء جمعوا عزائم
الشرع ودونوها . ثم رخصوا فيها لامراء السوء وهونوها . ليتهم
اذ لم يرعوا شروطها لم يعوها . واذ لم يسمعوها كما هي لم يسمعوها .
بل انما حفظوا وغلفوا . وصنفوا وحاولوا . ليعمروا المال ويثمروا
ويفقروا الايتام ويوسروا . اذا انشبوا اظفارهم في مال فمن يخلص . نشبوا
وان قالوا لا ننقص او نزاد كذا فمن ينقص . ذراريح حثالة . يلوثها
ذراريح قتالة . واكمام واسعة . فيها اصلال لاسعة . واقلام . كانها
ازلام . وفتوى . يعمل بها الجاهل فيتوى . فان قرنت بين هؤلاء وبين
الشرط . وجدت الشرط ابعد من الشطط . حين لم يطلبوا بالدين
الدنيا . ولم يشتروا الفتنة بالفتيا **ايضا** ليتهم اذ لم يأمروا
بالمعروف لم يتنكبوه . واذ لم ينهوا عن المنكر لم يرتكبوه . يغدون على
الدنيا حراصا . كالسباع تغدو خماصا . الغيث حيثما ساروا .
والحيف كيفما داروا . طوبى لمن تاه بريد الموت بالاشخاص قبل
ان يعتم ناظريه على هؤلاء الاشخاص **ايضا** تقلب في دين الله رجال
فجهروا من كلماتهم جنود الجن . وجردوا من السنتهم سيوفا مهندة .
ونكس لهم رؤوس الصيد . وخفض لهم اجنحة الصناديد . واذهن
آخرون فضربت بهم الاكالب . وبالت عليهم الثعالب . وفرستهم
الانياب والاظافر . ودأستهم الاخفاف والحوافر **في ذم قضاة
السوء من الاطواق ايضا** القاضي تعمل فيه الرشوة . ما لا تعمل في
الشارب النشوة . ان اتته فسكران جدلا وطربا . وان فاتته فثكلان
قيلا وحربا . كأن لم يسمع ان الرشوة من السحت . وان السحت مأخوذ

من السحت ، واذا اكله ممن يبحثه الله بمثلاته ، ومن جملة من بحث
الله اثلاثه ، ابنة نار يورث ، خبز يقيم ويورث ، يقدم نصيبه
ونصيب من نصبه ، على حقوق اهل الفرائض والعصبه ، يسمى القاضي
وهو اسم القاضي في العلوم المذمومة من الاطواق احذر من الخسوف
والكسوف ، ولا تسمع لقول الفيلسوف ، لا يا اولان يتحمق ، وان يغلو
ويتعمق ، ان استهان بقول النجم ، طوح به وراكل فج ، مبحث مرجم
يدعو انه منجم ، هو عند نفسه المهذب ، وعند عباد الله المكذب ، وبناء
الله المعذب ، يزعم انه الكيس الذكي ، والعقل منه التيس الزكي ، ما شتت
في المتظاهر بالفلسفه ، من انواع الركاكة والسفسفه ، وكيف يصلب
النبع ، ممن الهه الطبع ، ينا ديه الكفر مرحبا بك يا صفي ، ويقول له
الشيطان مرحبا بك يا بني

الباب السابع في المناقب من الاطواق

كم لله من عبد لا يعرف ربا سواه ، ولا يتخذ الهه هواه ، وجهه وضي
وفعله مرضي ، وقلبه تما وي وجسمه اضي ، في الوجد سكران ملتخ ، وفي
الخوف مصفور نصب لسرنج ، لا يذوق في العشق نومة نائم ، ولا يخاف في
الصدق لومة لائم ، ان عاش فجهاده لمن خلقه ، وان مات فولاؤه لمن
اعتقه ، هو عبد قن ، وما عداه فهو عبد جن ، تبا لهذا انه لم يكن شيا
مذكورا ، وطوبى لذاك انه كان عبدا شكورا ايضا طوبى لقوم
سلكوا اسباب الوحدة وجابوها ، وسمعوا دعوة الحق فاجابوها ،
وبذلوا ذخائر المهج فلم يحبوا ، وركبوا اغوار اللجج ولم يعبوا ، صابت
اليهم الالاء فاطربوا ، وصبت عليهم البلاء فلم يضطربوا ، نفوسهم في صنوف
الصروف مستكنه ، وقلوبهم باتقان الايمان مطمئنه ، جمعوا الى العلم

زهدا ، وزادوا على الزهد تهجدا ، وعقدوا منطقة الشكر على الخواصر
وشدوا رتيمة الذكر على الخناصر ، وحبسوا ابخرة اللهو عن مصاعد
اللهوات ، ودسوا سلسبيل السداد على حرم الشهوات ، قرت
ابصارهم وبصائرهم ، وطابت مصادرهم ومصائرهم ، ناموا احيانا
فذابوا حبا ، وعاشوا امواتا فماتوا احيا ، تمسكوا بغرز الصحابه
وتنزلوه ، وآمنوا بما نقلوه ورووه ، اولئك قوم عملوا لله وعملوا
بالاجور ، ونشا بعدهم نشو اعلنوا بالفجور ، تلك امة قد خلت دعوا
الله في العشايا والغدوات ، وذكروا الله في الخلوات ، فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ايضا تاسيس
الامور واحكامها ، وتمهيد القواعد وابرامها ، واخلاص النية واتقان
العمل ، واعتناق الجد وهجران الكسل ، والرزانة في الشجاعه ، والقناعة
في المجاعه ، وتنزل الشطط ، عند صدمة السخط ، بحار لا يبلغ قعرها
وقفار لا يسلك وعرها ، الا عالم عامل او بالغ كامل ، يتدرع الصبر
على حيزوم الحزم ، ويلقي غبيطة الغبطة على غشوم العزم ، فيجوب
مجاهل السبل ، ويصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ايضا السعيد
من سمع النداء فاجاب ، والشقي من ابصر الحق فارتخى الحجاب ، الناقص
ضيق الظرف ، قاصر الطرف ، والكامل واسع الادم ، راسخ القدم ،
اذا هاب بالحق لباه سريعا ، فيطيع من رباه رضيعا ، تشغله لذة
النداء عن سرعة الجواب ، ويمنعه حسن العبودية عن بغية الثواب ، الا ان
الطريق بين ، والسلوك هين ، وان تخلف قوم فسبيلها لكين ، وان
فرح المخلفون بمقعدهم فرحا للمسافرين ، وان يكفر بها هولاء فقد وكلنا

بها قومها البسوا بها بكافر بن ايضا لا يعبأ الله باعضاء رطبه ،
وقدود سلطبه ، واشباح شهيه ، وصور بهيه ، اناس لا تذكر في
الارض اسماؤها ، والمخاض لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ،
انهم انصار النكائز والنجار ، واصحاب الكبائر والاصغار ، وللمخاصمة
قوم لا يبخرون ، وللمجالسة قوم آخرون ، اولئك رهابين العشق
وقرابين الصدق ، لهم قلوب حزينه ، وحلوم رزينه ، وضلوع
داميه ، وشفاه ظاميه ، وصدور حاميه ، وافئدة وجله
واكباد نجله ، ووجوه شاسه ، وجلود يابسه ، لا يبهجهم الاطراف
السميه ، والمطارف المسميه ، لا يغفلون بالحلل والحلي ، ولا يرفلون
في الثوب الموشي ، يدعون ربهم بالغداة والعشي ، الاطواق
لله عبد انقاد الى طاعة مولاه مخزوم ، وقوله بالتوكل غير محروم ،
لا يفزع خطبه الى غير قبابه ، ولا يقعقع الحلقة بابه ، ولا يزل
ظهره عن عتبته ، فرقا من توحد معتبته ، مكثرا ذكره مشمر
ممتثل حيث امر لما امر مناقب مكة المشرفة والمدينة المنورة
زادهما الله شرفا من الاطواق لله در طائفه ، بالكعبة طائفه ،
اهاب بهم داعي الحق كل من عليها فان ، فرفضوا القمص وبرزوا في
الاكفان ، ثم صفوا في صفصف القيامه ، ومثلوا في محشر الندامه ،
ووقفوا في عرصة التجلي ومهبط الكرامه ، ورحلوا من ثنية العاهات ،
ونزلوا في منزل المباهات ، ثم افاضوا بوجوه صفر ، ورؤوس غبر
الى المشعر الحرام ، ومحشر الكرام ، ثم هبطوا الى منحر القرابين
ومرجم الشياطين ، وخلعوا الدثار وتبذلوا الدثور ، ورجموا الشعار

وحلقوا

وحلقوا الشعور ، اعلنوا باغاريد الحمائم في تلك البوادي ، وطربوا
اطربة الاصداغ في ذلك الوادي ، ثم طاروا الى بيت الله محلقين ،
وطافوا مقصرين ومحلقين ، فاستقبلوا البيت العتيق ، واستلموا
المسك العبيق ، فادركوا نهزة الفرض ، ولثموا شرة الارض ،
وقبلوا يمين الله ، ثم زاروا امين الله ، وتوجهوا من المربع الاخرى
الى المضجع الاحمدي ، حيث تعنو جباه الملوك الصيد ، لتربة ذكره
الوصيد ، فيصبح هزبر الغابة كالهبع المعتل ، وطاووس السدرة
كالوضع المبتل ، فهناك تتناثر مراضبة الغيب على الزوار ، وتتقاطر
نفاضة الغيث على النوار ، فينتفض كل زائر ، ما لا يفترسه كل ليث
زائر ، يرتع في مضربه حجا مبرورا ، وينقلب الى اهله مسرورا ، الاطواق
لله بلاد عبد مكي ، ذي منتسب زكي ، قام عند مطلع سهيل ، قبل
ان يتقوض خبا الليل ، فذكر الله سبحانه وتعالى وصلى على النبي وسلم ،
وطاف بالبيت الحرام واستلم ، واعتنق الستار والملتزم ، وتيمن بالمقام
وزمزم ، واتى الحطيم فدعا تحت الميزاب ، ثم تنحى فاقبل على الاحرام ،
نصف قدميه في عين الحجر ، الى ان طلع مستطيل الفجر الباب الثامن
في المواعظ والرقائق ، فصل في التهيؤ للموت من الاطواق
يا من يتقلب في الغفلات ، تقلب الربيثة في الفلاة ، ايقنعك من
الدنيا طعم تنضمه ، ومن الاسلام شيء تنقضه ، اترضى من العمر بطعام
تطعمه ، او حطام تحطمه ، فان كنت ترضى بذلك ايها الناسي ، فاقعد
فانك انت الطاعم الكاسي ، لا واسماء الله ما لهذا فطرت ، ولا بهذا امرت ،
ان الله طبعك ذهبا طريا فلا تعود زيفا ، وخلقك بشرا سويا فلا

تصير طيفا ، جلاك واضح الغرة فلا يسود ذلك هواك ، وولدت على
الفطرة فلا يهود ذلك ابواك ، وبيدك جبلت حنيفا فتمجست ، وانزلت
طهورا فتنجست ، وخرجت سياحا فتلبست ، ونسجت ديباجا نصرت
مسيحا ، وهبطت عربيا نعرت ملحدا ، ان الله عدلك وسواك فلا تحرف
نورك وصفاك فلا تنكسف ، ما خلقك لعبا ، وما وعدك كذبا
احسن كل شيء خلقه ، ووفى كل حي حقه ، فقل لمن يشتري الضلالة
بالهدى ، ايحسب الانسان ان يترك سدى ايضا العمر وان طال
فما تحته طائل ، وكل نعيم لا محالة زائل ، سفينة تسري ، ولا تدري ،
فترصد الموت فلكل طالع افول ، وتزود لدار الاقامة فلكل غائب قفول ،
اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا ، لا بيتا مملوكا ، فهو حانوت لا يطرق الا
للتجارة ، وبيت لا يسكن الا بالاجارة ، وما هذه الحياة الفانية الا
انفاس تتردد وستنقطع ، وقامات تتمدد وستنقلع ، فهل ادرك
الامل امله ، قبل ان يبلغ الكتاب اجله ، وهل ملا الحي اذياله ، الامال
الاجل بمكياله ، فاغتنم الخمس قبل الخمس ، وادرك عصرك قبل غروب
الشمس ، تشبعك فرصة ، فلا تفوتنك فرصة ، فان ادركتها فالنيل
كل النيل ، وان فاتتك فالويل كل الويل ، الزمان لا ينعطف في مسيره
والدهر لا يرأف باسيره ، قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا .
يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ايضا
، خليلي هبا طالما قد رقدتما ، الا تذكران اليوم ما قد فقدتما ،
اين اخوان عاشرناهم وخلان ، واين زيد وعمرو وفلان وفلان ، واين
رضعنا الكؤس وقدما بقي نسيم ريناهم في الرؤس ، وانا نرويهم في

النفوس

النفوس ، اما يزعنا موت الآبا والامهات ، عن اباطيل الترهات ،
الا ان المرء غافل مطرق ، والموت واعظ مغلق ، ينادي قوما نظنهم
قياما وهم قعود ، ونحسبهم ايقاظا وهم رقود ، تكرهون جرع الموت
وهو انه ساقيكم ، قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ايضا
ادرك عمرك قبل الفوت ، وهيئ امرك قبل الموت ، واغتنم بياض النهار
قبل العشيه ، فالليل حبلى جنينها في مشيمة المشيه ، فلا تغتر بكثرة
اسبابك فلعل هذا السمن ورم ، ولا تنظر بنضرة شبابك فبعده شيب
وهرم ، تنبه قبل ان يمسخ شعرك عصفورا ، وتشمم قبل ان يعود
مسكك كافورا ، وكل رزقك باسنانك قبل ان تضرس ، وادر لسانك
بالحق قبل ان تخرس ، فسوف ترى هذا اللسان معقودا ، وهذا الناب مفقودا
وهذه الهوادي قوا ، وهذه الشيوخ سوا ، فاعمل قبل ان يصير العمل
امنيه ، واستقم قبل ان يصير الظهر حنيه ، وتعود المنية منيه
واتجر قبل ان تطرد عن سوق تسام ظروفها فلا يبيعون ، واجتهد قبل
ان يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ايضا
الدهر اطوار وادوار ، والارض انجاد واغوار ، والليالي ورق عليها
اسمار ، والايام اسواق فيها اسعار ، فاحمل من الصبر ترسا ، واتخذ في كل مأتم
عرسا ، واعلم ان الايام لا تدور بادارتك ، والاحكام لا تجري بارادتك
فانفر ثمارها نقر العصافير ، ولا ترقبها رقبة النواظر ، ما نشأت نفس الا
هلكت ، وما طلعت شمس الا دلكت ، فلا تطمع الدوام ، وابصر الاقوام
هل ينالون في الدنيا دولا ، ولا يبغون عنها حولا ايضا حبالك
يا ابيض الفودين ، وقصرك يا احمر الشرقين ، ما عذرك بعد بياض

العقابين • وما عمرك بعد تمام الثمانين • وكم تقيم وهواك مع كل ركب
اليمانين • انحنت قامتك • ودنت قيامتك • اراك على شرف الحمام •
واجدك على طرف التمام • لم يبق من عمرك الا ساعة زمنية • وما بعد
المشيب الا بلية او منية • واسير البلى في الارض باق كفان • وان لم
يدرج في الاكفان • ها قد دق الموت كوسه • واترع كووسه •
فتاهب للعرض يوم القيمة • وتوضأ للفرض قبل الاقامة • ذهب عمرك
فلا تطمع في عوده • لقد بلغت من الكبر عتيا • فلا تحسبن الله مخلف وعده
انه كان وعده ماتيا **ايضا** رمضا فلم يبت على الفراش وسنان •
والموت يحرق عليه الاسنان • يا ويله • يركض بالنهار رجليه • ويطوى
على الغفلة ذيله • فهو كالذباب في المطاف والمطار • جيفة بالليل
بطال بالنهار • يلعنه الجديدان • ويشتمه العبيدان • على هذا مضى دهره
حتى انقضى عمره • يعيش ساخطا • ويموت قانطا • ذلك دابه
ودينه • حتى تفترق روحه وبدنه • الا ان موت العاقل حياته •
وقبر الجاهل حياته • يحجوه من اسماء الا يوم • يوم تبيض وجوه
وتسود • اتظنون ان الانسان شبح وشكل • وان الحياة شرب
واكل • وان العمر ليل ويوم • والدين صلاة وصوم • كلا انه نكت
ازمن في قلوب لها تفيق فاعدا كم • وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم **ايضا** ابيض فودك وغودا ذلك فاحم • وباخت نارك
وحرصك جاحم • نحن دهرك وهواك فتى • ونضب دهرك وسيل
مناك اتى • كيف النجاة وقد نشبت • وانى البقاء وقد شبت • اما
علمت انك للموت تنكست • وللنزع تقوست • قد هاج بقلك وماج

عقلك

عقلك • وتغيرت نضرتك • وصوحت زهرتك • رفع عنك قلم
التكليف • ودنت منك الف التاليف • ناهزت حد الثمانين • وما زكت
عيون المجانين • اما يزعك فرع وخط الشيب وخوطا • وقد كان العرجون
وقد كان نخوطا • اما يروعك موت الشبان • قبل الابان • ودفن
الاحداث • تحت الاجداث • كم لك في الرمس من ترعرع يافع •
وكم لك بالامس من غرط شافع • افتظن ان هادم اللذات لا يهدم
جدرانك • ولو قادم الوفاة لم يرعدك كما زار جيرانك • كلا هو الدهر
يهلك الوالد والولد • وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد **ايضا**
اجارتنا انا غريبان ها هنا • وكل غريب للغريب نسيب •
ايها النفس طالما سلكنا في سفينة الحياة زوجين • وسبكنا سبك
النضار في اللجين • حتى تنورت غاشية الشباب بصباح المشيب •
وعصفت جانحة الكبر على القراح القشيب • وطار الصقر الخدارى
واسف النسر المضرحي • الرحيل فقد نصب رواقها في دار الغربة وقد
ان اوان المسير • والله ولي التيسير • فيا هي وهي • وا رحلي معى
فاني ذاهب الى زين **الاطواق** شبت وعرانك ما وخط عارضيه
مشيب • ونحت وعز اهلك رداء شباب قشيب • مالي اراك صعب
المراس • طامح الراس • كان وافد الشيب لم يحطمك • وكان ارتقا
السن لم يحطمك • الشبوخة لم تكسب اهلها سمتا • وانت فما كسبت
الا امتا • لو علمت اي وفد حل بفودك • لسر قعت حيا من وفدك •
ولكن جمالك لم تتعلم العيبا • ولم تتهج من حروف الحا واليا • تشب الى
الشر كما تشب الظما • وتلهث الى اللهو كما تلهث الظما • ان جميم الباطل

فانت أسمع من سمع ۔ وان همهم الحق فكانك بلا سمع ۔ حملت نفسك على
الرياضات وهي ريضه ۔ ومن يحتمل البلا من الكبوة المغيضه ايضا
مضطرب النهار في المعاش ۔ منبطح الليل على الفراش ۔ على ذلك تطوى
بيضه وسوده ۔ فقد اقلحت السنون عوده ۔ ذلك همه وسدمه ليس الى
ان يحدث بغيره فالكلا ۔ حياة طويلة ولا طائل ۔ جاز مطلوب بطول
قياويله وقوله ۔ لذا راي المطلع وهوله ايضا يا ابن ابي وامهات
حرب الاباء والامهات ۔ ومن يعني رجال العشيره ۔ وكرام الاخلاء
والجيره ۔ من الجار الجنب ۔ وما ارى الطنب الطنب ۔ ومن جاثيناه على
الركب ۔ وجاريناه في كشف الكرب ۔ ومن زهدنا بالخير ورفدناه ۔
وافادنا الحكمة وافدناه ۔ قد اقتضاهم من اوجدهم ان يفنوا ۔ وخلت
عنهم الديار كان لم يغنوا ۔ وكفى بمكانهم واعظا لو صادف من يتعظ ۔
وموقظا عن الغفلة لو وجد من يستيقظ ايضا يا جمود العين
كانك بغراب البين ۔ ابن ادمعك الذوائب ۔ وقد شابت منك
الذوائب ۔ نعش لم الردى وتبيض ۔ حين تطلع الشعرات البيض ۔
لم يبق الا انتظار الحمل على الات الحدبا ۔ والطرح تحت الرمل والحصبا ۔
ايضا عمر ينقضي مر الاعصار ۔ وانت ترجوه مد الاعصار ۔ ضل رايك
القائل في ظلك الزائل ۔ ما هو الا بياض نهارك فتغنمه ۔ وسواد ليلك
فلا تنمه ۔ فاتبع من ضرب اكباد المطي ۔ حتى اناخ بكنف وطي ايضا
ما اسعدك لو كنت في سلامة الضمير ۔ كسلامة النمير ۔ وفي النقاء عن
الريبه ۔ كمرآة الغريبه ۔ وفي نفاذ الطيه ۔ كنصل الخطيه ۔ وفي اخذ
الاهبه ۔ كالواقع في النهبه ۔ لكنك ذو نكير ۔ كزجرة الغدير ۔ وملتطخ

ايضا لا يجلاد البلعم الاجوا ۔ والآبا ۔ الطعن الآباد ۔ والابنا ۔ ما فعلتا ۔ فيم ... كالمعنى وغفل ...

بالجنابات

بالجنايات ۔ كحرقة الطواهث ۔ وذو عجز وتواني ۔ كمكسال الغواني ۔
وتارك الاستعداد ۔ كانك في المعاد ايضا الشهم الجيد ۔ بعيد
مطارح الفكر ۔ غريب مسارح النظر ۔ لا يرتد ولا يكري ۔ الا وهو يقظان
الذكرى ۔ يستنبط العظة من الملح الخفي ۔ ويستجلب العبرة من الطرف القصي ۔
فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك ۔ واذا رايت بني نعش فاستجلب
عبرتك ۔ واعلم ان من الحوادث ان تروح غوادي الجنائز ايضا خل الهوينا
ودع الهوينا ۔ فالامر مما تتوهم اهم ۔ والخطب مما تقدر اطم ۔ داع للموت
صيت ۔ وحي لا محالة ميت ۔ وميت منشور ۔ وخلق محشور ۔ وعمل
محسوب ۔ وميزان منصوب ۔ ومجاز قادر ۔ وكتاب لا يغادر ۔ وثواب
وكل راجي ۔ وعقاب وقل الناجي ايضا ايها الشيخ الشيب يا هيكله
ناهيا ۔ فما لي اراك ساهيا ۔ ابق على نفسك واربع ۔ فهذه اخرى المراحل
الاربع ۔ ومن بلغ رابعة المراحل فقد بلغ من الحياة على ساحل ۔ وما
بعدها الا الموارد الذي ليس لاحد عنه مصدر ۔ ولا بد من عمر وبوجوده اجل
هو لعمر الله مشرع ۔ جميع الناس فيه شرع ۔ واحقهم بالاستعداد له من
شارفه ۔ واولاهم بالاشفاق من قارفه فصل في المواعظ المتفرقة
من الاطباق ما اقوم قناتك ۔ لو استعملتها في امر اناتك ۔ وما اصلح
شانك ۔ لو رايت في مراة الاعتبار ما شانك ۔ وما اقرب سفرتك ۔
لو هيات سفرتك ۔ لكنك كسلان ۔ بطي كانك نهلان ۔ تهتف بك حمائم
الصبح وتغط في المهد ۔ وتمر بك سوانح الظبا وتنام كالفهد ۔ لقد
انذرك نذير الموت ۔ وتتصامم عن الصوت ۔ وقد سطع الصبح وهبت
النعامى ۔ وكانك اخشم تتعامى ۔ اليه لو ملكت زمام الشمس لضممت

لا هيام

منزمج

اليوم الى الامس لتحسب اليومين يوما . وتجعل الوقتين وقتا ،
فيا غافل الرحيل قد عبرت قوافل العمر ، والنجاء النجاء فقد
انكسرت عوامل السمر ، نشط على حلبة السباق كرذا يا الابن
ونساق فتنسياق من خلف الاذن ، فاسر قبل ان يسرى بك ،
واطمع من يريد السرى بك سابق تجد من تعاونيرا ودعه ، وهاجر
تجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ايضا العاقل قصى مرامى
النظر على مرامى الخطر ، فيسيح مرامى العبر ، فيقرا مكتوب اسرار
الغد من عنوان اليوم ، ويقتطف ثمار اشجار الغيب من صنوان
النوم ، يرى موعود الله ناجزا ، ومكنونه بارزا ، فكن يقظا
حاذرا ، ومثل الغيب حاضرا ، واذا رايت لقطة يجمعها عصبة
مستكفة ، فلا تلتقطها فلعل تحت الحبة كفه ، فاذا املكت فاذكر
القادر وقدرته ، واذا انعمت فاذكر الصائد وقربه ، واعلم
ان مسرات الايام مقرونة بالغم ، وحلاوات الدنيا معجونة بالسم ،
فالمح تقلب الدهر بعين الذكا ، واذا ضحكت فاجهش للبكا ، واياك
ان تقتنع من العلم بالقشور ، ومن الرق المنشور بالدوائر والعشور
اولئك قوم نزلوا بهذه الشينية وغفلوا عن المراحل النائية ،
وشغلوا بالدنيا الدنية عن القطوف الدانية ، فهم في منازل العيش
رافلون ، وفي مهابط الغي سافلون ، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ايضا انتبه كالمجمر ، وانتعش
يا قبعه ، واستمسك فان الهوى صرعه ، شمر ذيلك للاسراء ،
وشمر حيلك للاجرا ، امرا وتبعات ، وقعز ذو تلعات ، ونشوة

بعدها سكرات ، وشهوة خلفها حسرات ، موت وعزا ، وحشر وجزا ،
ونزع وهول المطلع ، وقبر وضيق المضجع ، ووزر والنفس عاجز ،
ومعرض والارض بارز ، والنفخة الفاجئة والناس نيام ، والصيحة
الواجفة فاذا هم قيام ، وسموم وزمهرير ، ويوم عبوس قمطرير ، والصراط
طريقان ، والناس فريقان ، سعيد وقعا اراك ، وشقي وعساك ، هبلت
اللنوم جبلت ، بعدت ، اللهو شهدت ، اتردد بين الظنون ، كيد
المنون ، ام تنقذ بهذا الفكر المهوس ، في هذا السقف المقوس ،
ام للانسان ما تمنى ، احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا ايضا
طرف راقد ، وحرص وافد ، خطو في الامل فسيح ، وقدح في العمل سفيح
خلقت في العمل قعدة ضجعة ، وفي الامل طلعة قبعة ، كم يهتف
بك داعي الشوق فلا تهب ، وقد آن ان تركد ريحك فلا تهب ، مالك غافل
كاصحاب الكهف سنينه ، وكلب هواه باسط تحتيه ذراعيه ،
نوم البطلة نوم اصحاب الرقيم ، وليل العشقة ليل السقيم ، يهجره
ضجيج الورق السواجع ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يطوون بالنهار
على طوى الاحشا ، ويصلون صلوة الغداة بوضوء العشا ، عند ابتدا
فطورهم ، وعلى الله سحورهم ، وهو يعصمهم ويقيهم ، ويطعمهم ويسقيهم
يروضهم في مراوض الاجتهاد ، فيكحلهم بمراود السهاد ، حتى يلتبس
لهم العلم والجهل ، ويتضح لهم الحزن والسهل ، ونور اليقين من ظلم الشك
وصبح الايمان من غسق الشرك ، فيمد لهم موائد الاجر ، ويفك عن افواههم
طابع الحجر ، ويقال كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ايضا يا من يسعى لقاعد ، وينبه لراقد ، ويا من

يجري لراصد، ويزرع لحاصد، ويجمع للباذل، ويجوع لآكل، تبني الايوان وعن قليل تهدم ركنك، وتبسط الرواق وفي الجدث سكناك، قد تقلبت قلوب الكفار، وحرص كحرص الفار، ينقب بالاظفار، ولا يبقى على المادوم والقفار، قل لي اذا وقعت الواقعة، وقرعت القارعة، وازف لك الرحيل، ويتم المشهور والمحيل، واختلف الطبيب والعليل، واجتمع الغسال والغسيل، والعائد يغمز عينيه، والحبيب يقلب كفيه، حتى اذا انقطع نفسك، وخشي جرسك، وانطوى زمانك، وحوى جثمانك، تبغي في بيتك الذي بتنيته، وما لك الذي اقتنيته، تضعيف ملوم، فاذ لوم، استغفار حين حلال اصبته، او حرام غصبته، او نشب حصنته، او ولد حضنته، او ربع اسسته، او نبع غرسته، او حطام حرسته، او قفر حرثته، او وفر اورثته، كلا لا ينفعك في غنيمته، ولا يضرك شيء عدمته، بل ينفعك تحبير مضيته، او خصم ارضيته، فانتبه يا نائم، واستقم يا قائم، لقد تهت في بادية لا يبلغك بذاك، وترديت في هاوية لا يلحقك ردى، تغيم هواؤك وتستضحي، حين لا ينفعك نصحي، ولا تعظ اسي في اولا دسو اذا حضرك الموت غابوا. ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا

ايضا منزل بين خرب، وشان مضطرب، وشمل لا يجتمع، واذن لا تستمع، ونفس لا تقتصر، وعين لا تبصر، والويل المريض لا يرجى برؤه، ونحيض لا يرقا قروءه، وغوى ينبذ الملاح، فاخذ التمساح، وهائم خلفه الخزيت، واستهوته العفاريت، ومكبل سلبه القاموس، ومخبل ضغطه الكابوس، فما انا الا مسبوت يتخبطه الشيطان من المس،

او مسكوت تعاوده الحياة في الرمس، يضطرب وقد اطبق الضريح، ويستصرخ واين الصريخ، فيموت مسجونا، ويحشر مجنونا، وما اراني الا كزنجي زنى وسرق، وعصى وابق، فرد الى سيده مكتوفا، وحمل بين يديه موقوفا، يهوى الخلاص واني له الخلاص، ويرجو النجاة ولات حين مناص، فيا لهفي على سقيم امراضه حادة، وعلله متضادة، ووصب والطبيب محموم، وعطش والورد محموم، والاوام والماء اجاج، والحمل زجاج، ورعد والزند رماد، وجرح والملح ضماد، فما اشد اسفي على عمر مر، وعيش امر، وعيش صغر، وزمان غر، وما اكثر حزني على نفس اضعتها، وشيطان اطعته، وهوى تبعته، فيا ليتني لم اشرب السم اذ نبذت الشهد، ولم اعرف الغسوق اذ هجرت الزهد، وليتني اذ لم اتخذ الرحمن وكيلا، لم اتخذ الشيطان دليلا، واذ لم اتخذ مع الرسول سبيلا فيا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا

ايضا شرف الله الانسان بمضغتين جنانه ولسانه، فالجنان قابل، واللسان قائل، ذاك عارف مستقر، وهذا معترف مقر، ذاك ينشئ وهذا يحرر، وذاك يعني وهذا يكرر، ذاك غدير وهذا سائح، وذاك قليب وهذا ماتح، فليكن قلبك فكورا، ولسانك ذكورا، حتى تتعادل كفتاك، وتتقابل حافتاك، واصحب العزم عمله، قبل ان يبلغ الكتاب اجله، فاذا عزمت فتوكل على الله وكفى بالله وكيلا، واذا ذكرت فاذكر الله فهو اقوم قيلا، واذا عملت فاخلص العمل وان كان قليلا، وامض صمصام العزم المصمم ولا تحبسه في قراب الفؤاد فتكله، واياك ان تترك الهدي معكوفا ان يبلغ محله

ايضا ما هذه الالقاب العريضة، والرقاب الغليظة، ما للفاجر دعي بالعفيف، وما استحيى ولم

كن تمكن الموت بابي يحيى ، وكيف سميت المهلكة مفازة ، ولو انصفوها
لسموها جنازة ، يلقب هذا صدرا وما اضيقه ، وذاك بدرا وما اعنقه
وتقيا وما افسقه ، ورشيدا وما اخرقه ، وشجاعا وما افرقه ،
وامينا وما اسرقه ، وتميما وما اشامه ، وكريما وما الامه ، وبرا
وما اظلمه ، وعزيزا وما اذله ، وصائما وما اكله ، لئام سموا باحاسن
الاسما ، واشتهروا بالقاب لم تنزل من السما ، اشباح بلا احلام ،
كتماثيل حمام ، واسما بلا اجسام ، كالحرث بن همام ، تعودوا ترفيه
القوالب ، وتحديد المخالب ، لتناول المطالب ، اذ هموا بشر وثبوا
كالاسد يعوثها الفرائس ، وان نهضوا الخير تميسون كالعرائس ،
يركبون الجياد المهاليج ، ويخلعون المشاة المفاليج ، لا تاخذهم
بالمساكين رافة ، ولا تحسبهم على تلك القساوة آفة ، لا يتسارعون الى
الصلاة عجالى ، ولا يتبرزون للتخلي رجالا ، فيا هذا لا تحسد المتنعم
على ترفه ، ولا تغبط المنكر على سرفه ، وقل اذا برزت الجحيم ، وقدم
له الحميم ، ذق انك انت العزيز الكريم ، ايضا تبلج الغسق
وتنفس الفلق ، وانقضت الليالي المنحمات ، وجفت غصون الشباب
المورقات ، واسفر الصباح ، وغشي المصباح ، وماحت الورق
الفصاح ، ولا تدري اينشق عمود الصبح عن يوم عيد وسعود ، او
يوم عاد وثمود ، الا انه علم المعاد ، ولم تبدر بالاجتهاد ، وما للنجما
المسنون ، والعلم المكنون ، وما ستكون بعد المنون ، هيهات
هيهات لقد طمست اعلام النوادي ، وصاح صوت الحادي ، وحار
طرف الهادي ، ضلت القافلة ، وهلكت الراحلة ، وتفرقوا اشتاتا عباديد

وتورطوا

وتفرقوا في اوهاد واخاديد ، تهوي بهم ايدي الرياح المؤتفكات ، في
مهاوي الدركات ، ينادون الدليل الاحوذي ، ويناجون الشفيع
الالوذي ، وهو يجيب بحرك في حسابي وحسابكم ، والامر اخلو بي
واولى بكم ، ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم الاطواق لا تثني بما لم تخبر
وتبتني ونقتني ، وتعتني ، بعرض ما لا تجتني ، هلم الى استبصارة عقلك
تتبصر ، والى استخارة ذهنك فتدبر ، وقل اذا اشتق بصرك ، واشتد
حصرك وعاينت الجد فشغلت عن ذلك ، واوحشك تفريطك
فسقط في يدك ، ما يغني عنك حينئذ بنيانك ، وماذا يجدي عليك
فتيانك ، وهل ينفعك نخيلك الصنوان وغير الصنوان ، او يدفع
عنك ما يخرج من طلعها من القنوان ايضا ايها الشيخ الموطا
العقب ، المنتفخ الكنية واللقب ، اذا ركبت مهربا وشهربا ، فلا
تنخ قول حاتم طهربا ، واحذر العقاب ، فلا تذر العقاب ، واعلم
من مساوي اخلاق الرجال ، استعمال الركبان الرجال ايضا الكيس كل
الكيس ، والعاجز كل العاجز ، من هتف به داعي الحق فلباه بالسعي الناجز ،
ومن قعد به التضجيع متعللا بالهوى الحاجز ايضا قلبك آمن ،
وجاشك متطامن ، ورايك في الشهوات ثائر ، وشوقك الى ما عند الله
فاتر ، وانت مترف مترف ، اطيب قطف لك مخترف ، في اكناف السعة
راتع ، لاخلاف الدعة راضع ، في تيه الغفلة هائم ، كانك احدى
البهائم ، ما هذا خلق المؤمن ، ولا هكذا صفة الموقن ، المؤمن راهب
راغب ، ساغب لاغب ، ذو هيبة بتوء ، يحتم من كل لدن ، ان راى
من نفسه جماح الجمح وحرن ، وان احس منها مطمعا الجمها الجم ايضا

ما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، المرء بأكبريه عمله وإيمانه، وما يغني عنه
أصغراه، إذا خانه أكبراه، وإن عز بين ذوي أبابه بعض ركنه، وبكى
فكم تسمع شأن السنة ايضا كم أولت الغفلة من الفطنة،
وأطلت الاصطلاء بنار الفتنة، وكأين زلت بك القدم، ثم لم تقرع
السن من ندم، ليت شعري متى تنتبه من صعقتك، ومتى تنتعش
من صرعتك ايضا لن ينال الله أعطاف تتهافت، ولا أطراف
تتهاوت، ولكن يناله قلب مشفقا من النار يتلظى، وشوقا إلى الجنة
يتشظى، وخلوص نية بالعمل مشفوع، وشك باليقين مدفوع ايضا
من لك بالعيشة الراضية، مع الحياة الماضية، هيهات ما ها هنا
هنا، وليس مع المضى أمر مضى، وإنما يبعد ولا يشقى، طالب ما لا
يبعد ويبقى ايضا قصر أمل، وطول أجل، وتقصير في عمل،
أشد ما أقعد السهو قلوب القوم، وخاط عيونهم كرى النوم، فجمدوا عن
النظر والاعتبار، وزلوا عن الإبصار والاستبصار ايضا من لعمله
كظهر الدبر، ومن لقلب كالجرح الغبر، لو دووي بكل دواء لم ينجع، كالظهر
والخيل عليه بكل حيلة لم ينفع، متى رفوت منه جانبا انتقض على يد آخر،
وإذا استددت من فساده منخرا جاش عليك منخر، ضاقت عن تدابيره فطن
الأناسي، وأعضل علاجه على الطبيب النطاسي، فيا ويلتاه من هذا السقام
ويا غوثتاه من هذا الداء العقام، وما أحوج مثلي أن يبيت بليلة سليم
كما تليت الأمن أتى الله بقلب سليم ايضا خف الزاد، وجف المزاد، وطال
السبيل، وحار الدليل، وما بين يدي علم تقدم، أتثبت أم تزل بك القدم
ايضا من استوحش عند المنكرات، استأنس عند السكرات، تتلقاه

الملائكة

الملائكة بالملائك، مبشرين بالنضرة والنظر على الأرائك، فطوبى لمن
سره المعروف فاهتز، وساءه المنكر فاشمأز، وقام بأمر الله في
إهانة الأشرار وعصب سلمتهم، وفي إعانة الأبرار ونصب كلمتهم،
ايضا خل عن يديك الباطل واللدد، واعتنق الجد والزم الجدد
إن الله خلقك حقا لا عبثا، وفطرك إبريزا لا خبثا، لولا أن نفسك
تكسبها الخبيث خبثك، ويطلع عليها السيئ لوثك، فأرسلت
عنانك فيما أنت عنه مزجور، وتوليت بركنك عما أنت عليه مأجور، إلقاء
بيدك إلى التهلكة، وإضاعة لحظك في عظيم المهلكة خاتمة
الكتاب من الأطواق ه حنانيك يا جارتي، وأفديك يا سارتي
بعد أن شيخ سقيم، وأنت عجوز عقيم، وأوان الحراثة، ربعان
الحداثة، والزراعة في أول الخريف، لا في آخر المصيف، ولكن لا ييأس
من روح الله، العجيبين من أمر الله، لعل الله يجمع شمل الأحباب، ويرد
ضالة الشباب، فيجعل العجوز عانقا، والعقيم ناتقا، وقد أتاه
وفعل، بلا عسى ولعل، أما ترين بعلك كيف رأى ملكوت السموات،
وأخمد نائرة الشهوات، وكيف طهر بيته العتيق من أصنام الخيالات،
وكيف وهب له في عهد الكبر، سليل غيب نشأ في عهد العكر، خلد ذكره
بين العاملين والعالمين، وجعل له لسان صدق في العالمين، وما
ذاك إلا أن إبراهيم عرضت عليه من أغصان الغيب قسيمهن، وطيور فصاح
تفرقت أجزاؤها على جبال الغيب فضمهن، وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات
فأتمهن ه تم الكتاب الموسوم بنظم الدرر في الحكم الغرر، المشهور بأطواق
الذهب وأطواق الذهب والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده